حوار
شوقي عبد الأمير: العربية آخر خنادقنا قبل الانهيار
سينما
أمير العمري يكتب عن «ثلاث حيوات وميتة واحدة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
الحسن الثاني يرفض استضافة نتنياهو ويتجاهل اتصالاته 4
منوعات
كيف أخذ عبد الناصر بثأر قرني الكحال بعد مئة عام؟ 10

السنة السابعة ـ العدد 2259 الثلاثاء 13 آب (اغسطس) 1996 ـ 29 ربيع الاول 1417 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2259 Tuesday 13 August 1996

وزيران تركيان يزوران بغداد لأول مرة منذ حرب الخليج

اربكان يوجه ضربة لعقوبات امريكا بصفقة مع ايران طهران مستعدة لاستضافة لقاء صدام والاسد وديميرل

لندن ـ انقرة ـ طهران ـ «القدس العربي»:

وجه رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ضربة قوية امس الى العقوبات الأمريكية الجديدة بتوقيعه امس في طهران على صفقة ضخمة مع الحكومة الايرانية.

وتجاهل اربكان اعتراضات واشنطن على زيارته لطهران وكذلك «تهديداتها» بمعاقبة تركيا اذا خالفت قانون العقوبات الذي وقعه كلينتون الاسبوع الماضي.

وتزامن توقيع الصفقة مع تصريحات لرئيس البرلمان الايراني رحب فيها باقتراح لاربكان بعقد قمة رباعية تضم الرؤساء صدام حسين وحافظ الأسد وسليمان ديميريل وهاشمي رفسنجاني لأول مرة وذلك لبحث مشكلة الاكراد في شمال العراق.

واكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان طهران أبدت استعدادا لبحث استضافة تلك القمة الأولى من نوعها، باعتبار انها العاصمة الوحيدة التي يمكن ان تحتمل مثل ذلك الاجتماع وما سيتبعه من ردود فعل عنيفة خاصة في واشنطن. ولكن المراقبين اعتبروا الاقتراح برمته «غير واقعي» نظرا لحسابات معقدة تخص الدول الاربع.

كما ان الحصار المفروض على العراق سوف يعوق مشاركة الرئيس صدام شخصيا.

واكدت المصادر ان اقتراح اربكان قد اثار غضبا شديدا في واشنطن التي تعتبر أي «تقارب» بين تركيا وايران والعراق «مشروع حلف جديد» قد يقلب الحسابات ويخلط الاوراق السياسية في المنطقة.

وبدا الزعيم التركي اثناء زيارته لطهران وكأنه يبحث عن «زعامة اسلامية معتدلة» لانقرة، حيث ستبقي معظم الأسس البراغماتية لسياستها ولكن مع التركيز على تفعيل دورها الاسلامي.

واكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان انقرة تستعد باهتمام شديد لاستضافة المؤتمر العالمي لجماعة «الاخوان المسلمين» الشهر المقبل، وهو ما يعطيها الدور الذي لعبه السودان قبل 7 سنوات.

وقد وقع اربكان امس عقدا كبيرا لاستيراد الغاز الايراني بقيمة 20 مليار دولار تقريبا، مدته 22 عاما، بعد اسبوع من توقيع الرئيس الامريكي بيل كلينتون «قانون داماتو» الذي يهدد بفرض عقوبات على بعض الاستثمارات الاجنبية في هذا القطاع الحيوي في الاقتصاد الايراني. وشدد اربكان طوال زيارته على التضامن بين الدول الاسلامية وعلى استقلالية بلاده تجاه الولايات المتحدة الحليف الرئيسي لانقرة في حلف شمال الاطلسي.

وغادر رئيس الحكومة التركية طهران مؤكدا ان زيارته «تكللت بالنجاح» ومشيرا الى «التقارب الديني والثقافي» بين تركيا وايران. وبهذا العقد، الذي يجري التفاوض حوله منذ مطلع السبعينات، اصبحت ايران مزود تركيا الثاني بالغاز بعد روسيا.

وشدد اربكان ايضا على ضرورة الحفاظ على سيادة العراق على كامل اراضيه، ومعارضته لـ«أي خطة تفتيت او تقسيم» لهذا البلد. وهو موقف تؤيده السلطات الايرانية. وتخشى انقرة على غرار طهران، ان يؤدي خروج المناطق الكردية في شمال العراق عن سيطرة بغداد الى قيام دولة كردية في المنطقة.

وشكلت اتفاقات التعاون العسكري التركية ـ الاسرائيلية الاخيرة النقطة القاتمة الوحيدة الظاهرة في هذه الزيارة. فقد دعا مرشد الجمهورية الاسلامية علي اكبر خامنئي اربكان علنا الى «التخلص من العلاقات (التركية) الحديثة مع اسرائيل» مشيرا بذلك الى الاتفاقات التي ابرمتها الحكومة التركية السابقة في مطلع العام الجاري.

غير ان اربكان لم يتطرق علنا في طهران الى هذا الموضوع الذي يثير جدلا داخل الائتلاف الحكومي الاسلامي ـ المحافظ الذي يتزعمه.

ورافق اربكان في زيارته وفد يضم 250 شخصا. وغادر طهران متوجها الى باكستان المحطة الثانية في جولة ستقوده ايضا الى سنغافورة وماليزيا واندونيسيا.

من جهة اخرى بدأ وزيرا العدل والتربية التركيان شوكت قازان ومحمد سغلام امس الاثنين زيارة للعراق تستمر عدة ايام هي الاولى على هذا المستوى منذ حرب الخليج في العام 1991.

وصرح قازان المقرب من رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان للصحافيين بان المحادثات التي سيجريها اليوم الثلاثاء مع المسؤولين العراقيين ستتناول «كل المسائل التي تهم البلدين».

وكان الوزير التركي اوضح الاحد ان زيارته لبغداد تهدف الى «تعزيز العلاقات مع العراق والتي كانت مهملة حتى الان».

وقال انه سيطرح فكرة رئيس الوزراء التركي بالدعوة الى عقد قمة لقادة ايران والعراق وسورية «لايجاد حل لمشكلة شمال العراق» (كردستان العراقية) الذي تسيطر عليه الاحزاب الكردية العراقية المعارضة منذ 1991.

(تفاصيل ص 3)

رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو تستقبل اربكان لدى وصوله أمس الى اسلام اباد (رويتر)

باريس: مهاجرون غير شرعيين يواصلون الاضراب عن الطعام

■ باريس ـ من بول تايلور: واصل سبعة من المهاجرين الافارقة غير الشرعيين الاضراب عن الطعام في كنيسة باريسية عصر امس للمطالبة بتسوية وضعهم الاداري وعدم طردهم الى بلادهم.

وكانت الشرطة تدخلت فجر امس ونقلت عشرة معتصمين الى المستشفى للعلاج الا ان سبعة منهم عادوا الى كنيسة القديس برنار شمال العاصمة بعد الظهر وواصلوا اضرابهم عن الطعام لليوم التاسع والثلاثين على التوالي للمطالبة بتسوية قانونية لوضعهم الاداري، وبقي الثلاثة الاخرون في المستشفى.

ولا يزال نحو 300 افريقي لا يحملون اوراقا شخصية يقيمون داخل كنيسة القديس برنار ومعظمهم من مالي.

وكان نحو 300 شرطي يرافقهم اطباء، قاموا فجر امس باجلاء مجموعة اولى تضم عشرة رجال مضربين عن الطعام. وشمل تدخل الشرطة فقط هؤلاء المضربين العشرة من دون سائر الافارقة الذين لجأوا الى هذه الكنيسة منذ 28 حزيران (يونيو) الماضي.

وكان وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه جدد الاسبوع الماضي التأكيد على ان الحكومة الفرنسية ستكون حازمة جدا تجاه الذين لا يحملون اوراقا شخصية بمن فيهم المضربون عن الطعام، وهي تنوي فقط تسوية اوضاع الاشخاص الذين يحمل اولادهم الجنسية الفرنسية وكذلك بعض الحالات الاستثنائية جدا.

الروس والشيشان يبحثون في مسألة «فك الارتباط» في غروزني

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء «انتر فاكس» ان قائد القوات الروسية في الشيشان قسطنطين بوليكوفسكي ورئيس هيئة اركان الانفصاليين الشيشان اصلان مسخادوف اجريا امس الاثنين اتصالا هاتفيا «لبحث فك الارتباط بين الطرفين المتحاربين» في غروزني.

ونقلت الوكالة عن مصدر في القيادة الروسية في الشيشان قوله ان الاتصال الهاتفي تم في اطار اتفاق تمهيدي ابرم ليلة أمس خلال لقاء بين مسخادوف وممثل الرئيس الروسي في الشيشان الجنرال الكسندر ليبيد.

ولم تتوافر حتى الان اي معلومات عن مضمون الاتصال الذي تم بين مسخادوف والجنرال بوليكوفسكي.

اقامة 300 منزل متنقل في المستوطنات الاسرائيلية

■ تل ابيب ـ ا ف ب: اعطت اسرائيل امس الاثنين اكبر دفعة للاستيطان اليهودي خلال السنوات الاربع الاخيرة بعد ان سمحت باقامة المئات من المنازل المتنقلة في الاراضي الفلسطينية.

ـ فقد سمح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس باقامة 300 منزل متنقل في المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية كما اعلن المتحدث باسمه.

وهذا القرار هو اول اجراء عملي لتنمية المستوطنات منذ تسلم حكومة بنيامين نتنياهو مهامها في حزيران (يونيو) الماضي.

وسيقيم في هذه المنازل المتنقلة طلاب وموظفون اداريون لدى بدء العام الدراسي في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وسيتم وضع 115 منزلا في المدارس ومائة منزل لخر في الكلية الجامعية لمستوطنة اريئيل في شمال الضفة الغربية والباقي في ادارات مختلفة.

في تقرير لمجلة «جينز» العسكرية

بامكان سورية شن غارة قاتلة على اسرائيل

■ لندن ـ اف ب: اعتبرت مجلة (جينز سانتينل ايستر ميديترانيان) الاستراتيجية المتخصصة ان بامكان القوات الجوية السورية شن «غارة قاتلة على اسرائيل» وان الاسطول الجوي السوري من طائرات «سوخوي ـ 24» خاصة قادر على اختراق الاجواء الاسرائيلية «واحداث خسائر في هدف مثل تل ابيب».

ورغم المشاكل التي تعاني منها لجهة قطع الغيار وتراجع مستواها التكنولوجي فان «القوات الجوية السورية لا تزال قادرة على شن غارة قاتلة على اسرائيل» حسب ما جاء في العدد الاخير من هذه المجلة المخصصة لمنطقة الشرق الاوسط والتابعة لمجموعة «جينز» التي تصدر نشرات متخصصة بالمسائل الدفاعية.

واضافت المجلة «من الواضح ان قدرات هذه القوات تتجاوز التكتيك الدفاعي الصرف. ان سورية تملك مجموعة كبيرة من الطائرات المقاتلة وان هجوما مكثفا يمكن ان يتيح لها ارباك انظمة الدفاعات الجوية الاسرائيلية وتمكين اسطولها الكبير من طائرات (سوخوي ـ 24) من شن هجوم قادر على احداث اضرار في هدف مثل تل ابيب». الا ان المجلة اضافت «ان ثمن هجوم من هذا النوع لا يمكن الا ان يكون غاليا جدا بالنسبة الى سورية الا ان تأثيره سيكون مدمرا على اسرائيل في حال استخدمت اسلحة غير تقليدية».

واوضحت المجلة ايضا ان سورية مع انها تملك «نظاما سوفييتيا للدفاع الجوي من الاكثر تقدما لدى بلدان الكتلة الشرقية سابقا» فان الكثير من المحللين يشككون بفاعلية النظام المعلوماتي السوري. ونقلت عن مصادر متخصصة ان اسرائيل قادرة على شل النظام الدفاعي الجوي السوري خلال 48 ساعة.

من جهة اخرى اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه مستعد للوصول الى اتفاق حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان خلال اسابيع. في حال ابدت الحكومتان السورية واللبنانية استعدادا لبحث هذا الامر.

وكان نتنياهو يتحدث في لقاء مع صحافيين واعلاميين فلسطينيين نظمه مكتب الصحافة الحكومي الاسرائيلي يوم امس الاثنين في مقر رئاسة الحكومة الاسرائيلية في القدس الغربية. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي انه يجد نفسه في «وضع غير عادي». وذلك بسبب رفض دمشق وبيروت لاقتراحه «لبنان اولا». وشرح نتنياهو مبعث هذا الوضع غير العادي بقوله: «ياتي رئيس وزراء اسرائيلي ويقول اريد ترك ارض عربية. ويقولون لي في سورية ولبنان.. لا.. لا تترك».

ودفع نتنياهو عن اقتراحه «لبنان اولا» تهمة انه مجرد محاولة من جانب الحكومة الاسرائيلية للايقاع بين لبنان وسورية. ودعا الى ان يكون القبول باقتراحه «عملية اختبار نوايا لحكومته».

وحذر نتنياهو من انه وبسبب من تصعيد حزب الله لعملياته في الجنوب. فان عدم الوصول الى اتفاق حول الوضع هناك. قد «يقود الى نتائج سيئة وسلبية.. قد تؤثر على عملية السلام».

وحول المسار السوري كرر نتنياهو دعوته للرئيس حافظ الاسد للبدء فورا في التفاوض وبدون شروط مسبقة. واعتبر ان المطالبة السورية بان تتعهد اسرائيل بالانسحاب من كامل الجولان قبل الاستمرار في المفاوضات هي «انهاء للمفاوضات من اولها. فعلى ماذا سانتفاوض اذا قبلت بالانسحاب منذ البداية». وعن النتائج التي ستتمخض عنها المفاوضات مع سورية قال انه هو شخصيا «لا يعرف اية نتائج ستأتي من هذه المفاوضات».

الخرطوم: وصول نوبيين منشقين على قرنق الترابي يعتبر حظر الطيران مفيدا للسودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وصل الى مطار الخرطوم اثنان من المنشقين عن جيش تحرير شعوب السودان، الفصيل الرئيسي لمتمردي جنوب السودان الذي يقوده جون قرنق، الى مطار الخرطوم.

والمنشقان هما محمد هارون كافي ويونس دومي اللذان اعلنا في حزيران (يونيو) الماضي انشقاقهما عن المنظمة التي يقودها قرنـــق، كما اعلن الجناح الذي ينتميان اليه في جبال النوبة وقفا لاطلاق النار من طرف واحد للتشجيع على اجراء مفاوضات بين المتمردين والحكومة.

وفي مؤتمر صحافي عقد في مطار الخرطوم قدم كافي نفسه على انه قائد سابق في الجيش الشعبي لتحرير السودان في جبال النوبة، مؤكدا ان انشقاقه يعود الى «تخلي الجيش الشعبي لتحرير السودان عن اهدافه الاصلية وهي التمسك بوحدة السودان ورفض التوجهات القبلية والعرقية الرجعية».

وبرر كافي انشقاقه بالقول ان الجيش الشعبي لتحرير السودان وقع عام 1994 مع حزب الامة، ابرز احزاب المعارضة السودانية، اتفاقا يضمن لجنوب السودان حق تقرير المصير.

وقال كافي «ان جبال النوبة تم تجاهلها تماما في هذا الاتفاق على الرغم من ان ابناءها يشكلون العمود الفقري للجيش الشعبي لتحرير السودان منذ عودة الحرب الاهلية عام 1983، بين الجنوب الذي تقطنه اغلبية مسيحية واحيائية والشمال العربي المسلم».

وكان يوسف كوا قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان في جبال النوبة قد اكد في مقابلة معه نشرتها مجلة «الوسط» في تموز (يوليو) الماضي ان المتمردين في جبال النوبة مستمرون في القتال الى جانب منظمته ضد القوات الحكومية، وقال ان كافي «لا يقود اي قوات» في المنظمة.

ولدى سؤاله عن رأيه في ما قاله كوا قلل كافي من اهمية دور كوا قائلا ان «كوا لا يحظى بدعم المناضلين في جبال النوبة».

وتعيش في جبال النوبة خمسون قبيلة مسيحية ومسلمة. وكانت منظمة «افريكا رايتس» لحقوق الانسان قد اتهمت الخرطوم في العام الماضي بارتكاب اعمال ابادة حقيقية في هذه المنطقة.

من جهة اخرى قال رئيس المجلس الوطني السوداني د. حسن الترابي انه في حالة فرض حظر على الخطوط الجوية السودانية والطائرات المسجلة في السودان ومنعها من الاقلاع والهبوط في مطارات العالم فان السودان سيستغل ذلك في تعمير البيت والتواصل الداخلي توطئة لانطلاقة كبرى.

وذكر في لقاء جامع لوفود تنظمها المجلس للتعبئة الجماهيرية في الولايات لمجابهة مشروع القرار المتوقع اصداره الاربعاء او الخميس المقبلين في مجلس الامن ان التحديات من شأنها تعبئة الشعوب وتحفيزها لمزيد من العمل.

واضاف ان السودان صار الان اكثر وحدة وطنية من اي وقت مضى والشعب اضحى اكثر توافقا وزاد ان بشائر السلام اخذة في الاتساع وان الخير سيعم كافة ابناء السودان الذي كلفتهم الحرب الدماء والاموال.

ودعا الموفدين من اعضاء المجلس الى عقد اللقاءات الميدانية في مدن وقرى وارياف الولايات وبشكل اخص مع المزارعين والرعاة الذين يشكلون الغالبية العظمى من سكان السودان.

علي ناصر سيعود لافتتاح فرع لمركز الدراسات

اليمن: الضمانات الانتخابية تتصدر اول حوار رسمي بين حزبي «الاشتراكي» و«الاصلاح» الاسلامي منذ الحرب

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

عقد امس اول لقاء رسمي على مستوى الدوائر السياسية بين حزبي التجمع اليمني للاصلاح (الشريك الثاني في حكومة الائتلاف الحالية) والاشتراكي اليمني (معارض)، برئاسة محمد قحطان عن جانب «الاصلاح» وجار الله عمر عن جانب الاشتراكي، نوقشت فيه الاوضاع السياسية في اليمن بشكل عام وقضايا الانتخابات القادمة بشكل خاص.

واكد نائب رئيس الدائرة السياسية في الاصلاح نصر طه مصطفى ان التركيز كان على موضوع الانتخابات والبحث عن الضمانات الكفيلة بعدم تزويرها وتوقش كل ما شأنه خدمة اجراء الانتخابات في جو حر ونزيه في كل المجالات، مشيرا الى انه تم الاتفاق على ايقاف الحملات الاعلامية او على الاقل تهدئتها ضد الطرفين وبالذات ما هو كيدي، وليس هناك مانع من حصول انتقادات متبادلة في اطار حدود الاخلاق المهنية للعمل الصحافي.

واوضح انه تم الاتفاق المبدئي بين الطرفين لتجاوز نقاط الخلاف وهناك قضايا طرقت من جانب الاشتراكي واخرى طرحت من جانب الاصلاح وهي محل نظر عند الطرفين وتم الاتفاق ان يتحاور التنظيمان حولها بهدوء ولكن ليست هي القضية الاساسية. واشار الى ان الاصلاح ينوي فتح حوار مع التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، واحتمل ان يفتح خطا للحوار معه كتنظيم، ومع احزاب المجلس الاعلى لاحزاب المعارضة (9 احزاب) يقوم الاشتراكي بترتيبه معربا عن ارتياحه لحوار امس بين الاصلاح والاشتراكي وقال «كان لقاء امس ممتازا ومسؤولا وناجحا» من جانبه اكد جار الله عمر سكرتير الدائرة السياسية في الاشتراكي لـ«القدس العربي» انه تم عقد لقاء وحوار ودي بين الاشتراكي والاصلاح وكان الحوار طيبا ودار حول اهمية تعزيز العملية الديمقراطية وضمان اجراء انتخابات حرة ونزيهة، وحول كيفية استطاعة القوى السياسية المتواجدة على الساحة اليمنية ان تتعاون باتجاه اجراء انتخابات حرة ونزيهة في ضوء الالتزام بالدستور والقانون. وقال جار الله عمر «اعبر عن ارتياحي للحوار القائم حاليا بين حزب «الاصلاح» والحزب الاشتراكي اليمني، ولقد كنا ننتظر هذا الحوار من وقت طويل وكونه يتم الان وفي هذه المرحلة بالذات اعتقد انه يعبر عن شعور القوى السياسية باهمية التحضير لانتخابات حرة ونزيهة وتوفير شروط الاستقرار والسلام والامن لهذه الانتخابات والحزب الاشتراكي لم يكن في يوم من الايام ممتنعا عن الحوار بل كان داعيا للحوار ومستعدا له في كل لحظة». واضاف «نحن لم نختر توقيت اجراء الحوار، وكنا دائما مستعدين للحوار ونرحب بمبادرة الاخوة في الاصلاح لهذا الحوار وقد تجاوبنا معه». واشار الى ان الحوار مع حزب المؤتمر الشعبي العام (الحزب الاكبر في حكومة الائتلاف الحالي) لم ينقطع فقد كان يجري بين حين واخر ولكنه توقف في الآونة الاخيرة لاسباب لا نعرفها نحن. وقال «نتطلع الى استئناف الحوار مع المؤتمر الشعبي ونحن نعطي الحوار مع المؤتمر اهمية كبرى لانه يضطلع بمسؤوليات كبيرة في هذا البلد بما فيها رئاسة الدولة ولديه اغلبية في البرلمان».

من جهة اخرى تتوقع الاوساط السياسية اليمنية عودة الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد الى اليمن خلال الايام القليلة القادمة وذلك بعد وفاة اخيه وزوجة اخيه قبل ثلاثة ايام في حادث سير باليمن، وايضا لافتتاح فرع للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي يرأسه ومقره دمشق محل اقامته الحالية.

3,2 مليون دولار تهرب من الضرائب وعشرات من قضايا الاسلحة والمخدرات والتزوير

المخابرات الأردنية تكشف «حصادا وفيرا» لدائرة مكافحة الفساد في شهر واحد

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت الحكومة الأردنية امس بعض محتويات التقرير الشهري الأول لمديرية مكافحة الفساد في دائرة المخابرات العامة.

وقال الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام الاردني ان هذا التقرير يغطي الفترة الواقعة بين بداية شهر تموز (يوليو) الماضي ونهايته، مشيرا الى أن التقرير يتضمن القضايا التي كشفت عنها وقامت بضبطها مديرية مكافحة الفساد التي يرأسها اللواء سميح بينو، وهناك قضايا فساد أخرى كشفتها وضبطتها الاجهزة المختصة الأخرى.

وجاء في التقرير الشهري ان مديرية مكافحة الفساد تمكنت خلال شهر تموز (يوليو) الماضي من كشف عشرات القضايا والتجاوزات في الجمارك والتموين وتهريب الآثار والتهرب من الضرائب والتزوير والاعتداء على أراضي الدولة وأراضي الغير والمخدرات وتجارة السلاح والاختلاسات المالية اضافة الى التجاوزات في مجال الصحة والسلامة العامة.

وأوضح التقرير انه تم ضبط 15 قضية تتعلق بتزوير البيانات الجمركية والتهرب من الرسوم، وتم تحويل للتورطين في هذه القضايا الى المحاكم، علما بأن قيمة المبالغ التي حاول هؤلاء التهرب من دفعها من خلال تزوير الوثائق والبيانات تقدر بمئات الآلاف من الدنانير.

وأضاف التقرير انه تم ضبط كميات كبيرة من السجائر الاجنبية المهربة، والهواتف الخلوية، كما تم ضبط 4 كيلوغرامات من الزئبق الاحمر السائل وعدة كيلوغرامات من الذهب.

أما قضايا التموين فبلغت 8 قضايا وشملت بيع مواد غذائية فاسدة وتخزين مواد غذائية خلافا لاحكام القانون، والتلاعب بأوزان اللحوم وتزوير اختامها.

كما تم ضبط العديد من قضايا الاتجار بالاثار ومحاولة بيعها اضافة الى تزوير آثار اخرى بهدف بيعها الى اجانب. وفي مجال التهرب الضريبي قال التقرير ان المديرية تمكنت من ضبط عدد من حالات التلاعب بالمستندات بهدف التهرب من دفع ضرائب تتجاوز قيمتها مليوني دينار.

واشار التقرير الى ضبط شهادات ثانوية عامة كويتية مزورة بهدف استخدامها للدراسة في الجامعات الاردنية كما تم ضبط حالات تزوير وثائق من أجل الحصول على جوازات سفر أردنية.

وتضمن التقرير الاشارة الى احباط سبع محاولات للاعتداء على اراضي الدولة وتملكها بغير وجه حق.

أما في مجال مقاومة تجارة السلاح والمخدرات فقال التقرير ان المديرية تمكنت من ضبط 4 محاولات للمتاجرة بالاسلحة والمخدرات.

كما تم ضبط اختلاسات مالية وسرقة معدات من سلطة المياه الاردنية.

واطرف ما تضمنه التقرير الكشف عن احباط محاولة لاحراق مطعم حاول تنفيذها صاحب المطعم من أجل الحصول على قيمة التأمين.

على صعيد آخر قررت الحكومة الاردنية مساء امس رفع سعر الخبز بنسبة 250 في المئة اعتبارا من اليوم الثلاثاء. وأوضح وزير الاعلام مروان المعشر ان سعر كيلو الخبز «عالي الجودة ارتفع من 0.085 دينار (13 سنتا أمريكيا) الى 0.220 دينار (34 سنتا)». اضاف المعشر ان «خبزا اسمر اقل جودة سيباع مقابل 0.18 دينار (25 سنتا)».

واكد الوزير ان الحكومة اعتمدت آلية «لتعويض الاردنيين نقدا فرق السعر» عبر تحويل الدعم من غير مباشر الى مباشر.

وهكذا سيحصل كل مواطن على 1.28 دينار (1.9 دولار) شهريا تحت بند غلاء معيشة. اما اولئك الذين لا تندرج اسماؤهم على جدول رواتب المؤسسات الرسمية فيحق لهم الحصول على فرق السعر شهريا من فروع البنوك وصناديق توفير البريد.

الكويت: الخسة الواحدة لتغذية المارينز بـ36 دولارا

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت الصحف الكويتية امس ان لجنة تحقيق برلمانية طلبت من النيابة العامة فتح تحقيق حول عقود التموين المبرمة مع وزارة الدفاع بعد ان تبين ان الوزارة تدفع اسعارا باهظة لمشترياتها التموينية منها مثلا انها تدفع 36 دولارا ثمنا للخسة الواحدة.

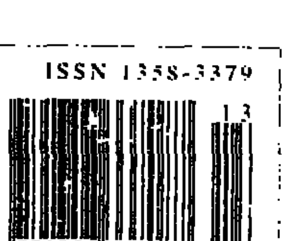
واوضحت اللجنة البرلمانية ان الفواتير المبالغ بها تشمل في شكل خاص تموين الوحدات الامريكية والبريطانية والفرنسية التي تقوم منذ تحرير الكويت في العام 1991 بمناورات مشتركة مع الجيش الكويتي.

ويتم تموين هذه الوحدات عبر وزارة الدفاع الكويتية.

وجاء في بيان اللجنة البرلمانية المكلفة التحقيق في عقود توريد الاغذية والمؤن والمعدات وعقود الخدمات لوزارة الدفاع ان «اللجنة لاحظت ان بعض الشركات قدمت اسعارا تتسم بالمغالاة الشديدة في بعض الاحيان».

واضافت اللجنة ان بعض الموردين برر «رفع الاسعار بان هذه العقود فرصة مؤاتية لرفع الاسعار طالما ان الموضوع يتعلق بقوات اجنبية».

وجاء في تقرير اللجنة ان سعر كيلوغرام السمك في بعض الفواتير وصل الى 36 دينارا كويتيا (108 دولارات) في حين ان سعره في السوق لا يتعدى اربعة دنانير (12 دولارا) وسعر الخسة 12 دينارا (36 دولارا) في حين ان سعرها الاصلي هو دينار واحد (3 دولارات).



ISSN 1358-3379

موسكو تعترف بسيطرة الثوار على غالبية مناطق غروزني

توقع اعلان وقف النار في الشيشان عقب تطابق مواقف ليبيد ومسخادوف من تسوية النزاع

■ غروزني - موسكو - اف ب - رويتر: اثارت المحادثات التي اجراها الكسندر ليبيد رئيس مجلس الامن القومي الروسي مع زعيم للثوار الشيشان امال السلام وان استمر القتال في العاصمة غروزني.

وقال الجانبان ان المحادثات التي جرت ليلة امس في جنوب الشيشان بين ليبيد واصلان مسخادوف رئيس هيئة اركان الثوار كانت ناجحة.

وعاد ليبيد الذي عين يوم السبت مبعوثا شخصيا للرئيس يلتسين في الشيشان الى موسكو واجتمع على الفور مع يلتسين لاطلاعه على نتائج محادثاته مع مسخادوف.

ورغم انعقاد اول اجتماع رفيع المستوى بين موسكو والثوار منذ ان اجتاح الثوار العاصمة غروزني يوم الثلاثاء فان المعارك استمرت في المدينة وقال مسؤول روسي ان الثوار ما زالوا يسيطرون على المدينة.

وقال احد سكان غروزني لرويتر «هناك قصف مدفعي ونيران اسلحة الية. لقد استمر القصف المدفعي طوال الليل».

وقال مصور رويتر ليفور شاتالوف «المدينة تحتضر». وحاولت البعثة المحلية للصليب الاحمر الدولي تنظيم قافلة لاجلاء 400 من المدنيين والجرحى من غروزني امس الاثنين.

وقالت وكالة ايتار تاس للانباء ان القوات الروسية قررت وقف الغارات الجوية في القتال بينها وبين الانفصاليين للسيطرة على العاصمة الشيشانية غروزني.

وقالت تاس «توقف استخدام الطيران في معركة غروزني اعتبارا من امس».

وتعرضت سيارة ليبيد لطلقات رصاص مرتين وهو متجه للاجتماع مع مسخادوف ولم يصب احد. ولم يتضح من المسؤول عن ذلك.

وقال مساعدون لليبيد في بيان امس الاثنين ان رصاصتين اطلقتا على سيارة ليبيد اثناء توجهه لحضور اجتماع مع احد كبار قادة الثوار الشيشان الا ان احدا لم يصب باذى في الهجوم.

وقال المكتب الصحفي لليبيد ان سفر رئيس مجلس الامن القومي الى الشيشان في ساعة متاخرة من الليل اربك عددا من نقاط التفتيش الروسية في تلميح الى ان الطلقات التي اطلقت على سيارة ليبيد قد تكون من الجانب الروسي اي نيران صديقة».

وذكر المكتب الصحافي ان ليبيد ومسخادوف ناقشا شروط وقف اطلاق النار وقالوا ان «الحوار كان بناء للغاية».

وقال مسؤولون روس ان 169 جنديا قتلوا كما جرح 618 جنديا منذ ان شن الثوار هجوما على غروزني سيطروا خلاله على مبان رئيسية في قلب العاصمة الشيشانية واذلوا القوات الروسية المدافعة عنها.

ولا توجد احصاءات عن عدد المدنيين والثوار الذين قتلوا في اسوأ معارك تشهدها الجمهورية الشيشانية الانفصالية منذ شهور.

وكان يعيش في غروزني قبل اندلاع المعارك اثر ارسال يلتسين قوات روسية عام 1994 لقمع حركة الاستقلال هناك نحو 400 الف نسمة.

وفر عشرات الالاف من المعارك التي اندلعت في غروزني الاسبوع الماضي وشكوا من ان الطائرات الروسية تشن غارات عشوائية.

وترددت الانباء ان الثوار الشيشان كانوا يستعدون امس الاثنين للتحصن والدفاع عن المناطق التي سيطروا عليها في العاصمة غروزني.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن مندوب القيادة العسكرية الروسية قوله ان الثوار بدأوا في زرع الالغام وتحصين مواقعهم الدفاعية بعد مرور اسبوع كامل على بدء هجومهم على غروزني يوم الثلاثاء الماضي والذي سيطروا خلاله على اجزاء من العاصمة الشيشانية.

ونقلت انترفاكس عن مندوب القيادة الروسية قوله «المقاتلون لا ينوون مغادرة المدينة وبدأوا في اتخاذ ترتيبات الدفاع».

وقالت الوكالة نقلا عنه ان «وحدات الانفصاليين الشيشان المسلحة تسيطر على اجزاء كبيرة من غروزني».

وقالت انترفاكس ان الجانبين ابدا امس الاول الاحد اتخاذ خطوات حقيقية والى اقصى مدى» لانهاء الصراع.

وقال فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء الروسي انه يجب تعزيز القوات الروسية. ولم يذكر ما اذا كان ذلك يعني ارسال تعزيزات جديدة الى هناك.

وقال ايضا انه طلب من وزارة العدل اعداد مقترحات تسمح باعلان حالة الطوارىء في الشيشان اذا كان ذلك ضروريا.

وكانت القوات الروسية اقرت امس، بحسب ما اوردت وكالة «انترفاكس»، بان الانفصاليين الشيشان باتوا يسيطرون على القسم الاكبر من العاصمة الشيشانية غروزني في اليوم السابع من المعارك. واقر الناطق ايضا بسيطرة الانفصاليين على ارغون، ثالث مدن الشيشان، الواقعة على بعد 15 كلم الى الشرق من غروزني.

الى ذلك اكد الناطق ان «وضعا متوترا» يسود غودرميس، ثاني مدن الشيشان، الواقعة على بعد 40 كلم الى شرق العاصمة الشيشانية.

ويؤكد المسؤولون الروس منذ ايام عدة أن قواتهم استعادت وسط غروزني حتى ان بعضهم اكد ان المقاتلين الشيشان بدأوا يغادرون العاصمة الشيشانية. ولا يزال الانفصاليون ينفون هذه التأكيدات.

الكستدر ليبيد رئيس مجلس الامن القومي الروسي خلال مؤتمر صحافي عقده امس في موسكو

استقبال «ملكي» لدول في سان دييغو وبوكانن يدعو الى هدنة لهزيمة كلينتون

سان دييغو - من ارثر سبيجلمان:

استقبل الجمهوريون بوب دول استقبالا حافلا لدى قدومه لحضور المؤتمر العام للحزب الجمهوري والذي سيفوز فيه بترشيح الحزب لخوض انتخابات الرئاسة الامريكية.

ومن ناحية أخرى مد بات بوكانن الذي كان خصما لدول في الانتخابات الاولية يد السلام قائلا انه ان الاوان لعقد هدنة بين الفصائل المتنافسة داخل الحزب من أجل الحاق الهزيمة بالرئيس بيل كلينتون.

وقال «يحتاج اليوم حزبنا الذي تكثر فيه المجادلات... لهدنة في سان دييغو. فلنوقف جميعا... معاركنا مع بعضنا البعض ولنوحد صفوفنا ولو على مدى الاسابيع العشرة القادمة لالحاق الهزيمة ببيل كلينتون».

وقال في كلمة حماسية أمس الاول الاحد «اعتقد انه ان الاوان لان يعقد الحزب هدنة من أجل تحقيق نصر وطني».

وكان من المعتقد أن بوكانن سيترك الحزب وسيقوم بمحاولة مستقلة لخوض انتخابات الرئاسة الا انه استبعد ذلك الاحتمال قائلا «لا يمكننا أن نبتعد. فامريكا لا تحتاج لحزب ثالث لكن ما نحتاجه هو حزب ثان مقاتل».

وجاءت كلمات بوكانن بمثابة هدية مصالحة لدول والجمهوريين الذين يريدون اظهار جبهة موحدة في مواجهة الرئيس الديمقراطي. وتشير استطلاعات الراي الى تقدم كليتون على دول بما يتراوح بين تسع نقاط و12 نقطة.

الا أن بوكانن لم يقل ما اذا كان سيؤيد دول. وقالت باي بوكانن شقيقته ومديرة حملته انه سيحدد موقفه يوم الاربعاء او الخميس.

ووصف نيلسون وورفيلد المتحدث باسم دول كلمة بوكانن بانها «رائعة». واضاف «هناك وقف لاطلاق النار منذ اغلقنا باب الترشيح قبل عدة اشهر. ونريد أن نصوب أسلحتنا الى بيل كلينتون ومن المشجع للغاية أن ينضم لواء بوكانن الى ذلك الجيش».

ونشدت حشود ضخمة تلوح بالاعلام وأطلقت ألعاب نارية حين قدم دول لحضور المؤتمر الذي يستمر أربعة أيام بدءا من امس الاثنين ويأمل دول أن يعزز مساعيه لدخول البيت الابيض.

وكذلك ينتظر تتويجه ابحر دول الى ميناء سان دييغو بعبارة ضخمة تحيط بها اليخوت والقوارب.

وفور وصول دول وزوجته اليزابيث وابنته روبين وشريكه على القائمة الانتخابية جاك كمب وزوجته جوان انطلقت هتافات الوف الجمهوريين الذين نحوا جانبا قلقهم من الفارق الكبير بين دول وكلينتون في استطلاعات الرأي.

وقال دول «انتظر الشعب الامريكي طويلا بما فيه الكفاية. وان الاوان الان لعودة النمو واغتنام الفرصة ولعودة الحلم الامريكي. هنا في سان دييغو يبدأ السباق الحقيقي... سنفوز بالذهبية في الخامس من نوفمبر 1996. يوشك عهد بيل كلينتون على الانتهاء». وفي وقت لاحق قال دول للصحافيين ان تراجعه عن كلينتون في استطلاعات الرأي لا يضايقه.

واضاف «لا أولي الاستطلاعات اهتماما كبيرا. سيكون سباقا متقاربا.

اعتقد أن الناس يحاولون التركيز... ان كان اداؤنا جيدا هذا الاسبوع فهذه بداية جديدة لنا».

تحمله مسؤولية اندلاع الاضطرابات

الشرطة الاندونيسية تعتقل زعيم الحزب الشعبي الديمقراطي

■ جاكرتا - اف ب: اعلن عضو في مكتب المدعي العام الاندونيسي امس الاثنين ان الشرطة اوقفت زعيم الحزب الشعبي الديمقراطي بوديمان سوجاتميكو الذي تعتبره السلطات مسؤولا عن الاضطرابات التي وقعت في 27 و28 تموز (يوليو) الماضي في جاكرتا.

واكتفى القاضي سهاديبروتو بالتصريح للصحافيين ان سوجاتميكو (27 عاما) قد اوقف، رافضا اعطاء اي توضيحات اخرى.

وقد اتهمت السلطات والرئيس احمد سوهارتو نفسه الحزب الشعبي الديمقراطي بالتورط في «انشطة تخريبية» وباستخدام الوسائل نفسها التي يلجأ اليها الحزب الشيوعي الاندونيسي المحظور والملاحق. وبدأت عملية مطاردة واسعة واعطي الامر الى المراكز الحدودية لمنع زعيمه من مغادرة البلاد.

ومنع من مغادرة اندونيسيا ايضا خمسة ناشطين اخرين وهم ملاحقون.

وكان الجيش والشرطة أطلقا حملة مداهمات واسعة طاولت كافة الاوساط والمنظمات المناوئة للنظام على اثر الاضطرابات التي اوقعت ثلاثة قتلى وعشرات الجرحى والحقت اضرارا مادية جسيمة.

وكان مكتب الادعاء العام اعلن السبت الماضي ان 120 شخصا في الاقل من الموقوفين سيحالون على القضاء.

لكن لم تعلن اللائحة الكاملة للاشخاص الموقوفين رغم نداءات منظمات الدفاع عن حقوق الانسان الاندونيسية والدولية.

واستدعى المدعي العام الاندونيسي امس الاثنين ابرز الكتاب الاندونيسيين الأحياء براموديا أنانتا تور.

كذلك استدعى المدعي العام شقيقة الزعيمة الرئيسية للمعارضة الاندونيسية ميغاواتي سوكارنوبوتري.

ولم توضح أسباب هذين الاستدعاءين. وتعذر استيضاح الأمر اذ رفض أي مسؤول في مكتب المدعي العام امس الاثنين الرد على اتصالات الصحافيين.

ورشح براموديا (70 عاما) أكثر من مرة لجائزة نوبل للادب. وكان مكث في سجن الأشغال الشاقة أكثر من 14 عاما لاتهامه بالقيام «بنشاطات شيوعية». ويعتبر براموديا الكاتب الاندونيسي الأكثر شهرة خارج بلاده رغم أن مؤلفاته لا تزال ممنوعة.

تحذر من تنامي النزعة الدينية

بكين تحتج على زيارة نائب رئيس تايوان الى نيويورك

■ تايبه - رويتر: غادر لين تشان نائب الرئيس التايواني البلاد متوجها الى الولايات المتحدة امس الاثنين في طريقه الى جمهورية الدومنيكان حيث سيقوم بزيارة دولة بالرغم من معارضة بكين.

وقال لين للصحافيين قبل ان يستقل طائرة ركاب متوجهة الى الولايات المتحدة «انا سعيد للغاية بتمثيل الرئيس في حفل تنصيب رئيس جمهورية الدومنيكان».

ولم يذكر لين انه سيتوقف في نيويورك الامر الذي اثار انتقادات بكين.

ووصل لين الذي انتخب نائبا للرئيس في اذار (مارس) الى نيويورك امس وسيغادرها يوم 14 اب (اغسطس) متوجها الى الدومنيكان لحضور الحفل.

واعربت الصين عن احتجاجها لتوقفه في نيويورك وحثت واشنطن على «احترام التزامها فيما يتعلق بقضية تايوان لكي تحول دون وقوع اضرار جديدة بالعلاقات الصينية الامريكية».

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية انهم اخبروا لين بانه لن يتمكن من القيام باي نشاطات عامة او عقد اي اجتماعات مع مسؤولين امريكيين خلال زيارته.

وتعتبر بكين تايوان اقليما متمردا منذ الحرب الاهلية التي قسمت البلدين عام 1949.

وغضبت بكين بشدة عندما قررت ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون السماح للرئيس التايواني لي تينغ هوي القيام بزيارة غير رسمية للولايات المتحدة في حزيران (يونيو) عام 1995.

على صعيد اخر حذرت الصين امس الاثنين من مخاطر تنامي النزعة الدينية وقالت ان قوى اجنبية معادية تستخدم الدين للاضرار بالنظام الاشتراكي.

وقالت الصين ان بناء المعابد والكنائس على نطاق واسع شكل عبئا اقتصاديا ثقيلا على البلاد.

وقالت صحيفة (الشعب) الرسمية «القوى الاجنبية المعادية تلجأ الى قضايا عرقية ودينية لدمغ البلاد بالطابع الغربي واحداث انقسامات داخل الدول الاشتراكية وتصعيد النزعة الدينية».

ونقلت الصحيفة عن وانغ جاوجو وهو مسؤول رفيع في الحزب الشيوعي الصيني قوله «في بعض اماكن الصين شكل البناء العشوائي للمعابد والكنائس عبئا اقتصاديا ثقيلا على السكان المحليين من اتباع الطوائف الدينية».

وقال ان الدين اصبح يتدخل في ادارة الحكومة والمسائل القضائية والتعليم والزواج.

الهند تهدد بعرقلة توقيع معاهدة حظر التجارب

■ نيودلهي - رويتر: قال اي.كي جوجرال وزير الخارجية الهندي امس الاثنين ان الهند لن تذعن للضغوط الدولية برفع تهديدها بعرقلة معاهدة حظر التجارب النووية.

ونقلت وكالة برس ترست الهندية عن جوجرال قوله للصحافيين اثناء زيارته لبوتان المجاورة «لا يمكن ان تخضع اي جهة الهند عندما يكون هناك اجماع قوي على معارضة المعاهدة».

واضافت ان جوجرال كان يعلق على رسالة بعثها وارن كريستوفر وزير خارجية الولايات المتحدة الاسبوع الماضي يحث فيها الهند على التراجع عن قرارها استخدام حق النقض (الفيتو) حتى اذا قررت نيودلهي انه ليس بامكانها التصديق على المعاهدة.

وقال جوجرال انه سيبعث رسالة الى كريستوفر خلال يوم او يومين يكرر فيها قرار الهند عرقلة المعاهدة الا اذا التزمت القوى النووية الخمس المعترف بها بجدول زمني لنزع الاسلحة النووية.

واضاف ان نيودلهي وواشنطن اتفقتا على ان خلافاتهما بشأن محادثات التجارب النووية في جنيف لن تؤثر على العلاقات الثنائية.

مبعوثة دولية لحقوق الانسان تنتقد كرواتيا

صرب البوسنة يتصدون لمحاولة قوات الاطلسي تفتيش مخازنهم العسكرية

■ سراييفو - زغرب - د ب ا - رويتر: قال حلف شمال الاطلسي امس الاثنين انه تم رفع درجة حالة التأهب بين القوات التي يغلب عليها افراد الحلف في مختلف انحاء البوسنة بسبب تهديدات ضمنية.

وقال الميجر بريت بودرو المتحدث باسم الحلف في سراييفو ان القوات نصحت باتخاذ مزيد من الاحتياطات الامنية خلال ادائها المهام الروتينية.

ورفض بودرو تحديد طبيعة التهديدات التي ادت الى رفع درجة حالة التأهب في الاسبوع الماضي.

وقال بودرو ان نزاعا نشب بين فريق تفتيش تابع للحلف وجنود من صرب البوسنة منعوا الفريق من تفتيش موقع لتخزين الاسلحة قرب مقر جيش صرب البوسنة في هان بييساك يوم السبت الماضي مما أسهم في اتخاذ الاحتياطات الامنية الاضافية في الدوريات العادية.

وأمر حلف الاطلسي الصرب بالامتثال امس الاول الاحد لكن دون جدوى ثم سحب ضباط الاتصال التابعين له من بالي عاصمة صرب البوسنة اعرابا عن الاستياء. وذكرت مصادر بالحلف امس الاثنين انه لم يحدث تقدم ليلة امس فيما يتعلق بتسوية النزاع. ويقضي اتفاق دايتون للسلام الذي وقع العام الماضي بأن يستخدم حلف الاطلسي اي وسيلة ممكنة بما في ذلك القوة العسكرية لممارسة حقه في التفتيش.

وتزامن اعلان رفع درجة التأهب مع وصول الامين العام لحلف الاطلسي خافيير سولانا والقائد الاعلى للحلف الجنرال جورج جولوان الى سراييفو امس. وينتشر نحو 50 الف عسكري من 34 دولة في البوسنة للمساعدة في تنفيذ اتفاق دايتون الذي تم التوصل اليه في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 وانهى قتالا استمر 43 شهرا في سراييفو.

على صعيد اخر انتقدت اليزابيث رين مبعوثة الامم المتحدة لحقوق الانسان الى يوغوسلافيا السابقة بشدة السلطات الكرواتية امس الاول الاحد لصمتها على شن هجمات على ما تبقى من الصرب في منطقة كرايينا.

وصرحت مبعوثة الامم المتحدة في تصريحات ادلت بها في مؤتمر صحافي في زغرب قائلة ان عمليات السلب والنهب «مستمرة كالمعتاد وانه يجري زرع المتفجرات. ويتعرض الاشخاص للتهديد وللمضايقات والتحرشات».

وتجدر الاشارة الى ان القوات الكرواتية كانت قد استولت على منطقة كرايينا في شهر آب (اغسطس) من العام الماضي الامر الذي ادى الى هروب 180 الف صربي من المنطقة وتبقى في المنطقة 10 الاف فقط معظمهم من كبار السن.

واتهمت اليزابيث رين السلطات الكرواتية بمنع الاشخاص الاصغر سنا من التوجه الى كرايينا لزيارة ذويهم الذين يعيش معظمهم في مناطق جبلية متعزلة.

بريطانيا: مثقفو حزب العمال يقترحون الحد من سلطات الملكة

■ لندن - اف ب: قالت صحيفة «تايمز» البريطانية امس الاثنين ان مجموعة من المثقفين المرتبطين بحزب العمال البريطاني تعتزم تقديم اقتراح يحد بشكل صارم من سلطات ملكة بريطانيا ويدعو الى التفكير في الشؤون المتعلقة بالنظام الملكي. وذكرت الصحيفة ان مجموعة «فابيان سوسايتي»، وهي مجموعة بحث تابعة لحزب العمال البريطاني، ستتقدم الى رئيس الحزب توني بلير بوثيقة تدعو الى نقل الصلاحيات السياسية الاخيرة التي لا تزال للملكة تتمتع بها الى رئيس مجلس العموم. وتعتبر الوثيقة ان «وظائف مثل التحكيم في حال غموض نتائج الانتخابات العامة والتصديق على القوانين واعلان برنامج الحكومة في بداية الدورة البرلمانية ينبغي ان تنتقل الى رئيس مجلس العموم».

ادت الى مصرع قبرصي يوناني

اثينا تحمل انقرة مسؤولية المواجهات بين طرفي النزاع في نيقوسيا

نيقوسيا - من ميشيل كامباس:

ابرزت المصادمات الدامية على خط الهدنة في قبرص الصعاب التي يلقاها الوسطاء الساعون الى انهاء تقسيم الجزيرة ووضعت علامة استفهام على دور قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة هناك. وتفجر هذا العنف الذي كان اخطر عنف منذ سنين طويلة حينما تجاهل مئات من القبارصة اليونانيين من ركاب الدراجات النارية امرا من السلطات القبرصية وعبروا الخط الاخضر الذي تشرف عليه الامم المتحدة يوم الاحد للاحتجاج على الوجود التركي في شمال الجزيرة.

وقالت الشرطة ومصادر المستشفيات ان قبرصيا يونانيا قتل وجرح 41 اخرون من طلقات الرصاص والحجارة في المصادمات التي اعقبت ذلك. وقالت السلطات القبرصية التركية في الشمال ان 12 قبرصيا تركيا جرحوا ايضا.

وقال طبيب في مستشفى بنواليمني لرويتر ان الرجل القتيل هو صاحب مطعم اسمه تاسوس اسحق (24 عاما) وقد توفي متاثرا بجراح شديدة في رأسه.

وقال شهود عيان ان اسحق الذي خلف زوجة حاملا في الشهر الخامس سقط على سلك شائك وحوصر في المنطقة العازلة حيث ضربه على راسه المتظاهرون من الجانب الآخر.

وقد انقسمت الجزيرة بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك منذ غزت قوات تركية الشمال عام 1974 في اعقاب انقلاب قصير في نيقوسيا دبره المجلس العسكري الحاكم انذاك في اليونان. وفشلت الجهود المتعاقبة لاعادة توحيد الجزيرة في اطار اتحاد فيدرالي.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فالديمار روكوسيوسكي ان قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة المؤلفة من 1200 رجل لديها امكانيات ضعيفة تجعل من المتعذر السيطرة على الخط الاخضر الذي يمتد 180 كيلومترا اذا جرت محاولة جادة لاختراقه.

واضاف قوله ان القوات التركية فتحت النيران على القبارصة اليونانيين من ركاب الدراجات النارية الذين اقتحموا المنطقة العازلة التي تشرف عليها الامم المتحدة في قرية اجنا.

وقال الرئيس القبرصي جلافكوس كليريديس «انه عمل اجرامي بغيض ومثل اخر على قسوة قوات الاحتلال».

وانتقدت اليونان تركيا بسبب الاشتباكات واكدت دعمها حكومة نيقوسيا. وقال متحدث باسم الحكومة اليونانية في بيان «الموقف الاستفزازي لقوات الاحتلال (التركية)... يكشف عن مدى الوحشية التي ادت الى مقتل شخص واصابة العشرات».

وفي شمال قبرص قال اتاي راشد وزير الخارجية والدفاع في حكومة شمال القبرص ان مسؤولية الخسائر في الارواح تقع على الكنيسة والزعماء القبارصة اليونانيين.

جنوب افريقيا: 9 جرحى في اشتباكات بين الشرطة ومتظاهرين اسلاميين

■ الكاب - اف ب: جرح تسعة اشخاص في جنوب افريقيا امس الاول الأحد في مواجهات بين الشرطة وناشطين اسلاميين مسلحين ينتمون الى منظمة «باغاد» (الشعب ضد السطو والمخدرات) كانوا يتظاهرون في مدينة الكاب بحسب ما أعلن التلفزيون جنوب افريقيا.

واطلقت الشرطة الرصاص المطاط والقنابل المسيلة للدموع عندما خرج ناشطون من «باغاد» من موكب المتظاهرين واجتاحوا شوارع «الملون» في ضواحي الكاب.

وكان متحدث باسم الشرطة برر استخدام الرصاص المطاط بانه اجراء وقائي.

وشارك اكثر من عشرة آلاف ناشط من «باغاد» في تظاهرة سلمية في ملعب فيجيسكرال. فيما انتشرت أعداد كبيرة من قوات الشرطة والجيش بسبب مخاوف من مواجهات بين المجموعة الاسلامية وعصابات شارع كايب فلاتس الفقير.

واطلق الناشطون الاسلاميون خلال التظاهرة هتافات تدعو الشرطة الى مزيد من الحزم في مواجهة العصابات وتجار المخدرات.

واغتال نحو 2000 ناشط اسلامي مقنع من «باغاد» الأحد الماضي رئيس عصابة يدعى رشاد ستاغي يشتبه في كونه تاجر مخدرات.

ووافق قادة «باغاد» السبت على التعاون مع الشرطة في مكافحة الجريمة بعد اجتماع مع قائد الشرطة الوطنية جورج فيفاز.

ونظم ناشطو «باغاد» الأسبوع الماضي تظاهرتين ارتدوا خلالهما الكوفية وحملوا رشاشات أوتوماتيكية ونصف أوتوماتيكية وأسلحة أخرى، بعضها كان ظاهرا والبعض الآخر مخفيا تحت الملابس.

ونشرت صحيفة «بيلد» الجنوب افريقية قبل ايام تقريرا سريا للشرطة ورد فيه ان اعضاء 11 منظمة متطرفة اسلامية اصولية، تلقوا تدريبا عسكريا في بلدان مثل ليبيا وافغانستان وايران ويقومون بتنظيم انفسهم في خلايا سرية في اماكن عدة من البلاد.

يحتفل اليوم بعيد ميلاده السبعين

عداء واشنطن المتواصل وانهيار الاتحاد السوفييتي لم يفلحا في ازاحة كاسترو عن السلطة

لندن - من ابراهيم درويش:

يعتبر الرئيس الكوبي فيدل كاسترو من ابرز رجالات الدولة في العالم الذين امضوا سنوات طويلة في سدة الحكم على الرغم من محاولات الاطاحة به، وكاسترو الذي يحكم كوبا منذ اربعين سنة يعتبر ثاني رجل دولة يستمر في الحكم على مدى اربعة عقود بعد الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية.

والزعيم الكوبي الذي يحتفل اليوم بعيد ميلاده السبعين ما زال يدير دفة الحكم في بلاده بصورة محكمة، ولا توجد دلائل على ان الرئيس العجوز سيتخلى عن دفة الحكم فيما تبقى له من حياة، فرغم اختفاء الكثير من المظاهر التي ارتبطت بصعوده في الستينات، الا انه لا يزال يحتفظ بتلك الخصائص الجذابة التي ارتبطت بصعود نجمه السياسي قبل اكثر من ثلاثين عاما.

ويلاحظ المراقبون الذين يتابعون مسيرة كاسترو في سدة السلطة ان الكثير من ملامح الرئيس قد تغيرت، فلحيته الطويلة المهيبة التي كانت في الستينات رمزا للثورة، اصبحت بيضاء، وكانت شركة ستانلس الامريكية عرضت عليه في الستينات مليون دولار لغرض استخدام شفرات الحلاقة التي تنتجها اثناء حلاقة لحيته، ورفض كاسترو العرض في ذلك الوقت بشدة.

التغير لم يتوقف على مظهر كاسترو الشخصي، بل ان اسلوبه في الحديث تأثر هو الاخر عبر هذه السنوات الطويلة من الحكم، فخطاباته المعروفة بطولها وعاطفيتها وحرارتها اصبحت قصيرة، وغالبا ما يلقي خطاباته الحالية وهو جالس، ولحظات خطابته العاطفية غالبا ما يتخللها السعال، وفيها الكثير من اللحظات الصامتة.

يتحرك كاسترو الذي يلقبه خصومه بـ«العجوز» ببطء وحركات يده ترتعش اثناء القائه خطاباته هذه الايام، وبناء على نصيحة من طبيبه الخاص فانه توقف عن تدخين السيجار الكوبي الشهير الذي كان مدمنا عليه.

مع كل هذه التغيرات التي قد يلاحظها المتابع لسيرة الرئيس الكوبي، الا ان كاسترو لم يفقد بعد تلك الخصائص المميزة لشخصيته، فشهوته السياسية لا تزال كما كانت، ولا يزال يحتفظ بتلك الجاذبية القادرة على تحريك مستمعيه في المحافل الدولية التي يتحدث امامها وخاصة في اجتماعات دول أمريكا اللاتينية.

وتخفي خصائص كاسترو السياسية وقدرته على تحريك مستمعيه وجماهيره في ثناياها جملة من المشكلات التي تعاني منها كوبا، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي الداعم للرئيس لكوبا ولنظام كاسترو.

ويعتقد العديد من المراقبين ان التنظيم السياسي القائم في كوبا اليوم يقف في وجه التغيير وسياسة السوق الحرة التي يقف إزاءها كاسترو ونظامه موقفا حازما، وعليه فان المعلقين السياسيين ومنذ الانهيار السوفياتي يراهنون على قرب رحيل كاسترو من الحكم، ومع ذلك فانه دائما يخيب هذه التوقعات.

خلال السنوات الخمس الاخيرة بدأت كوبا التعبير عن الازمة التي تعاني منها، وهي للكثيرين فترة غامضة، فهي تقدم موقفا ايجابيا من سياسة السوق، وتعطي صورة عن بعض التغيرات الطفيفة في هذا الموقف الحكومي.

فمثلا سمحت الحكومة في الأعوام الاخيرة لاول مرة بالمطاعم الخاصة، وعادت ومنعتها، ثم عادت مرة اخرى وسمحت لها بمباشرة اعمالها مع مراعاة بعض الشروط، مثل ان تقدم خدمة لاثني عشر زبونا في وقت واحد هي عدد المقاعد المسموح بها في هذه المطاعم.

كذلك سمح بالتعامل بالدولار الامريكي ولكن نظرا لانتشار السوق السوداء فقد تمت مطاردة المتعاملين به من قبل الشرطة واعتبروا أعداء للنظام الحاكم. وفي مجال التخطيط للسياسات الاقتصادية سمحت الحكومة الكوبية للخبراء بالمشاركة في رسم السياسات الاقتصادية، ثم عادت وحذرتهم من تخطي الخطوط الاقتصادية الاساسية التي تسير عليها الحكومة ذات النظام المركزي المتشدد.

يعترف كاسترو حاليا بدور السوق الحرة، الا انه لا يريد أن يستخدم هذا النظام الذي سيعرقل الخطط الاساسية لحكومته، وعليه فان الكثير من المعلقين الامريكيين يعتقدون ان كاسترو لا يزال يعتنق الماركسية اللينينية حتى العظم، وحسب هؤلاء فان حديث كاسترو عن السوق الحرة وسياسة الانفتاح ما هو الا نوع من التضليل.

ولا يمكن فهم استمرار بقاء كاسترو في الحكم من منظور المشكلات التي تعاني منها كوبا فقط، والتي برزت بشكل واضح على السطح خلال السنوات الاخيرة، ولكن من خلال فهم دقيق لجوهر اللعبة السياسية وتفاعله معها.

فطموح كاسترو كزعيم سياسي هو أن يستمر في الحكم، وعليه فانه بواقعيته السياسية يفهم الاحداث والمشكلات الآنية التي تعاني منها بلاده، فالسنوات الخمس الاخيرة شهدت نوعا من غياب القرار السياسي اكثر من كونها نوعا من التحول في سياسات كاسترو نفسه.

كما أن الزعيم الكوبي فقد الكثير من ثوريته، ويعود ذلك في جزء منه الى تراجع النغمة الثورية التي انتجت كاسترو وغيره من القادة الثوريين، ومع ذلك فان كاسترو عرف كيف يستخدم هذه الازمات لخدمة اهدافه الطويلة، خاصة العداء الامريكي المتواصل له، والانتقادات الحادة التي توجهها له المعارضة الكوبية من شاطىء ميامي في الولايات المتحدة الامريكية. ويرى المحللون أن كاسترو الثوري عرف كيف يستخدم العداء الامريكي ضده، حيث عمل على تحويله الى مصلحته، خاصة ان كوبا جزيرة صغيرة تقف في وجه قوة عظمى.

ان سر استمرارية كاسترو في الحكم لا يرتبط بأمجاد الثورة في الستينات، او بجاذبيته السياسية بقدر ارتباطه بقدرته المعرفية التي تؤهله للحديث الى مستمعيه عن اخر الانجازات في حقل التصنيع العسكري، او التحدث لساعات طويلة مع السفراء المعتمدين في بلده عن انواع الجبن السويسرية او عن مشكلات بعض المصانع في بريطانيا.

من المعروف ان احب موضوعين لقلب كاسترو هما العلوم والرياضة اللذان يوليهما عنايته الخاصة. وغالبا ما يخطب في الوفود الكوبية المغادرة الى الالعاب الاولمبية مطالبا اياها بتمثيل كوبا تمثيلا جيدا، ومحذرا الرياضيين من الهرب والانضمام الى صفوف المعارضة.

كاسترو الآن هو الزعيم الوحيد الموجود في كوبا، ورغم الغموض الذي تعاني منه البلاد والتغييرات الدولية التي أثرت على سياسة كاسترو الاشتراكية، فان البديل عن كاسترو في كوبا اليوم غير موجود، ولا يبدو انه سيخرج من قلب اللعبة السياسية عبر انقلاب او انتخابات حرة، واذا مات كاسترو فانه سيموت كرجل دولة، وقد يعيش ليرى سنوات حكمه الاولى في قرن جديد يحمل آمالا جديدة وتوقعات مختلفة.

باريس: الشرطة تجلي افارقة مضربين عن الطعام من كنيسة

■ باريس - رويتر: قالت كنيسة كاثوليكية وجماعات مدافعة عن حقوق الانسان ان الشرطة الفرنسية داهمت كنيسة في باريس فجر امس الاثنين واجلت عشرة افارقة بدأوا اضرابهم عن الطعام يومه التاسع والثلاثين للمطالبة بحقهم في البقاء في فرنسا.

وقال كاهن الابرشية في كنيسة سان برنار ان الشرطة داهمت الكنيسة حوالي الساعة السادسة صباحا (400 بتوقيت غرينتش) واجلت المضربين في سيارات اسعاف. واثار هذا التدخل المفاجىء غضب الجماعات المدافعة عن حقوق الانسان. وقال شهود عيان ان شرطة مكافحة الشغب ومسؤولين من ادارة المطافىء وعاملين طبيين دخلوا الكنيسة التي كان يلفها الظلام في منطقة جوت دور التي يشكل المهاجرون عددا كبيرا من سكانها.

ومنعت الشرطة افراد عائلات المضربين من الدخول وامرت المحتجين الذين يؤيدون الاضراب بالوقوف في صف وهي تقوم بالعملية.

وقال اقارب للمضربين عن الطعام ان المداهمة كانت في غاية الاندفاع والهمجية».

وقال مقر شرطة باريس ان الاوامر صدرت بالقيام بعملية الاجلاء لاسباب صحية.

ولكن عضوة في اتحاد اطباء العالم نسبت الى مسؤول صحة قوله «لم يتخذ القرار لاسباب طبية».

ووضع معظم المضربين عن الطعام واغلبهم من مالي في اواخر العشرينات او اوائل الثلاثينات على محفات. ونقل العشرة الى عشرة مستشفيات مختلفة ولم يسمح للاطباء الذين كانوا يراقبون حالاتهم بمرافقتهم.

وفي الداخل اخذ عشرة افارقة الاماكن التي تركها المضربون عن الطعام وقالوا انهم سيبدأون اضرابا جديدا عن الطعام. وكان الاضراب هو الاخير في سلسلة احتجاجات قام بها حوالي 300 افريقي لا يحملون وثائق منهم نساء واطفال يتعرضون للطرد وفقا لقوانين وضعت عام 1993 وساعد على اقرارها وزير الداخلية المتشدد السابق شارل باسكوا.

باكستان تنفي السعي للهيمنة على افغانستان

■ اسلام اباد - رويتر: اكد الزعماء الباكستانيون امس الاول لوفد افغاني ان بلادهم لا تسعى للسيطرة على مسار الاحداث في افغانستان وانها مستعدة لبذل كل ما في وسعها لاستعادة السلام هناك.

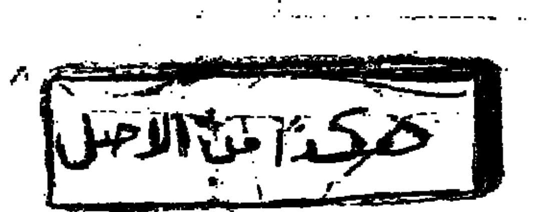
ونقل بيان رسمي عن الرئيس فاروق ليغاري قوله لوفد رفيع برئاسة وزير الداخلية يونس قانوني أن باكستان «لا تكن سوى المودة والاحترام لشعب افغانستان».

وقال ليغاري «باكستان لا تريد الهيمنة في افغانستان وانما بناء جسور التعاون والصداقة على اساس التقاء مصالحنا المشتركة».

وقد اتهمت افغانستان في وقت سابق اسلام اباد بمساعدة ميليشيا طالبان التي تسيطر على اكثر من نصف البلاد وهو ما تنفيه اسلام اباد.

ووصل الوفد الافغاني السبت لمحاولة تحسين العلاقات مع باكستان بعد ان تاثرت بنهب السفارة الباكستانية في كابول قبل 11 شهرا.

وقال ليغاري انه يتطلع الى اعادة فتح السفارة الباكستانية.



أكاديمي يؤكد ان الوجود الأمريكي أصبح سببا لعدم الاستقرار

الكويت: رعب من احتمال اندلاع حرب بين واشنطن وطهران

الكويت - من وليام ماكلين:

يثير هجوم على القوات الامريكية في المملكة العربية السعودية والتوتر بين واشنطن وطهران قلق الكويت التي تمتلك عشر نفط العالم.

ولا تزال هذه الدولة الخليجية تتوجس خيفة من العراق ومن ان هموما امنية جديدة قد تعصف بجهود عودة الثقة الى البلاد التي هزها الاحتلال العراقي من جذورها في عام 1990. قال عبد الله النفيسي استاذ العلوم السياسية واحد منتقدي سياسة الولايات المتحدة في الخليج «اذا نشبت الحرب في هذه المنطقة فان الناس في نيويورك وبالتيمور سيستمرون في حياتهم العادية اما نحن فلن نستطيع. الايرانيون لن يقصفوا امريكيين. انهم سيقصفوننا. نحن بين المطرقة والسندان.. سنخسر الكثير».

- ويشكل الامن الاقليمي اهمية كبرى للكويت بسبب موقعها الحساس وسط القوى الثلاث الكبرى في الخليج ايران والعراق والسعودية.

ويقول زعماء كويتيون وعرب خليجيون آخرون انهم متيقظون بشأن الحفاظ على استقرار الخليج. ولكن كويتيين عاديين تابعوا الموقف بانزعاج في الاشهر القليلة الماضية التي وقعت فيها حوادث قتل فيها 19 امريكيا في انفجار بالسعودية وقلاقل سياسية بالبحرين المجاورة وحرب كلامية امريكية ضد ايران.

ويقول كويتيون يخيفهم بقاء الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة ان تزايد الشعور بعدم الامان سيبطئ خطوات اصلاح بلادهم اقتصاديا وعسكريا بعد خسائر الحرب.

ويقولون انه يكفيهم المشاكل مع العراق وان مشاكل اخرى تشمل السعودية وايران ستكون كارثة.

قال دبلوماسي «تفاعل الاحداث يسبب كابوسا للكويتيين».

وتصاعد التوتر في الخليج بعد ان قالت واشنطن ان الشبهات ربما تدور حول ايران بشأن حادث الانفجار في الخبر بالسعودية في حزيران (يونيو) الذي قتل فيه 19 عسكريا امريكيا. ونفت ايران هذا الادعاء بشدة.

ويذكر ان خمسة امريكيين وهنديين ماتوا في انفجار وقع بالرياض في تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي الاسبوع الماضي وقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون قانونا يفرض عقوبات على الشركات التي تصل استثماراتها الى 40 مليون دولار او تزيد سنويا في كل من ايران وليبيا اللتين قال انهما ترعيان الارهاب الدولي.

ويهدد الشعور بالقلق التقدم الذي احرزته الكويت في اعادة بناء علاقات مع ايران اتسمت بالبرود في الماضي. ويذكر ان العلاقات بين الكويت وطهران قد تحسنت بعد ازمة الخليج بسبب حياد ايران في هذا الصراع.

ولكن قلق الكويت بشأن السعودية اعمق بكثير. تذكر حوادث التفجير هناك بحملة قنابل في الكويت في الثمانينات في بداية حرب اعلنها متشددون اسلاميون ضد المصالح الغربية في هذه الدولة الخليجية.

وفي هذه الحوادث انحى كويتيون باللوم على شيعة عراقيين موالين لايران يطالبون بقيام دولة اسلامية دينية في العراق.

كما يشير الكويتيون الى ان بلادهم التي تبلغ ثروتها النفطية 96 مليار برميل تعتمد في امنها على وجود قوات امريكية بالسعودية نقطة الانطلاق لحرب عاصفة الصحراء التي اخرجت القوات العراقية من الكويت عام 1991 وينبع قلق الكويت تجاه السعودية بدرجة رئيسية الى ادراكهم لحساسية السعوديين العاديين من وجود قوات امريكية. وادرك كويتيون هذه الحقيقة اثناء لجوء استمر سبعة اشهر في المملكة عندما كان العراق يحتل بلادهم.

قال النفيسي ان الكويتي العادي يشعر بان امنه مرتبط بامن السعودية والوجود الامريكي ولكن يوجد شعور الان بان هذا الوجود نفسه مسبب لعدم الاستقرار».

قال النفيسي «اثناء الاحتلال العراقي (للكويت) كنت ارى جنودا امريكيين في شوارع الخبر. في ذلك الوقت ادركت اننا في حاجة اليهم. وما زلنا كذلك. ولكن حتى في ذلك الوقت شعرت بالاستفزاز لانه كان صارخا. شعرت بانني غير محترم. كانوا يمشون في السوق بالظهران وقد شمروا اكمامهم وحملوا الهامبورغر وعلب البيرة (الجعة) وكل القيم المخالفة. يشعرون انهم يمتلكونك. شيء مخز جداء.

ويشيد بعض الكويتيين بخطة لابعاد القوات الامريكية عن الاتصال بالشعب السعودي وذلك للمساعدة في استقرار اوضاع الوجود الامريكي وبالتالي دعم الامن الكويتي.

ولكن معظم المسؤولين الكويتيين لا يوافق على هذا الاجراء ويعارض تطبيقه في الكويت.

يقولون انها خطوة توحي بأن الامريكيين ينسحبون. قال احدهم «هذه الخطوة تشجع الارهابيين».

بعد ان سمح بدفن محمد البدر باليمن

علي صالح قد يوافق على عودة اقارب للامام السابق بشرط عدم تعاطي السياسة

صنعاء - «القدس العربي» -

من خالد الحمادي:

علقت مصادر سياسية يمنية على قرار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالسماح بدفن جثمان محمد البدر احمد بن يحيى حميد الدين في اليمن آخر الائمة الذين حكموا اليمن قبل ان تطيح بهم الثورة اليمنية التي اندلعت في 26 ايلول (سبتمبر) 1962 بأنه قرار يحمل دلالات ذات معنى يعكس تغييرا ملحوظا في التعامل مع العناصر الملكية التي حكمت شمال اليمن» سنوات طويلة قبل اندلاع الثورة عليها. وقالت تلك المصادر انها المرة الاولى التي يبدي فيها احد قادة النظام الجمهوري مثل هذه المرونة في القبول بعودة تلك العناصر من افراد اسرة آل حميد الدين الى اليمن بعد سنوات من اقامتها في الخارج حيث توزعت في الغرب ما بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا كما اقام عدد منها في المملكة العربية السعودية التي قدمت دعما سخيا لتلك العناصر بعد فرارها من اليمن كما يقيم عدد آخر منها في الاردن.

ولاحت تلك المصادر بأن عودة هؤلاء ربما ستكون مقبولة وممكنة اذا اقترنت باعلانهم اعتزال العمل السياسي والعودة الى اليمن كمواطنين صالحين بعيدا عن اية رغبة في ممارسة اي دور سياسي مهما كان ثانويا. واشارت تلك المصادر بأن اليمن قد مر خلال السنوات التي انقضت منذ رحيل هؤلاء عن اليمن (حوالي 35 سنة) بالكثير من الاحداث والتطورات والمتغيرات كما برزت خلالها الكثير من التحالفات والتقلبات السياسية بين القوى والفعاليات السياسية وهو ما يجعل من مخاوف العودة للحكم الامامي مرة اخرى امرا لا معنى له ومستحيلا، خاصة بعد ان استعاد اليمن وحدته في 22 آذار (مارس) 1990 وبعد القضاء على المحاولة الانفصالية الفاشلة التي قام بها البيض ومجموعة من العناصر الموالية في قيادة الحزب الاشتراكي في صيف عام 1994.

ويذكر ان القيادة اليمنية الحالية اظهرت تسامحا ازاء بعض الخصوم والمعارضين السياسيين وسبق للرئيس صالح ان دعا عددا من الرؤساء السابقين لليمن الذين كانوا يعيشون في المنفى للعودة الى بلادهم واحيطوا بعناية ورعاية خاصة منه ومن هؤلاء المرحوم المشير عبد الله السلال والقاضي عبد الرحمن الارياني. كما عاد عدد من المعارضين السياسيين من المنفى في الخارج وكذا السلاطين السابقون الذين كانوا حكاما في بعض سلطنات الجنوب وفروا للخارج بعد الاستقلال في تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1973 واعيدت لهم بعض ممتلكاتهم الخاصة ولكنهم منذ عودتهم لم يمارسوا اي دور سياسي مؤثر وعوملوا كمشائخ وكمواطنين عاديين.

وقالت تلك المصادر ان عودة من تبقى من عناصر آل حميد الدين في الخارج لا تضيف شيئا جديدا الى الواقع السياسي الراهن في اليمن ولكنها تعطي مؤشرات ايجابية على مرحلة مستقبلية في اليمن جديدة عنوانها الثقة والرغبة في التسامح وطي صفحات الماضي جميعها.

تركيا تستضيف المؤتمر العالمي لـ«الاخوان» في سبتمبر

أربكان يخلط أوراق التحالفات ويغضب واشنطن بالتقارب مع ايران والعراق.. والسعي لـ«دور اسلامي»

عمان - «القدس العربي»:

اذا ما صحت المعلومات التي تناقلتها مؤخرا قيادات جماعة «الاخوان» في الاردن حول تنظيم تركيا لمؤتمر عالمي لجماعات «الاخوان» في ايلول (سبتمبر) القادم، فان تركيا تهيئ نفسها لقيادة العالم الاسلامي مستندة الى جملة من الاعتبارات والحقائق ابرزها تقاربها «المقلق» مع طهران.

واذا ما كانت تركيا جادة بمحاولتها لتنظيم تفاهم او تحالف رباعي يضم دمشق وبغداد اضافة لها ولطهران يهدف لمعالجة اشكالات الشمال العراقي، فان الادارة الامريكية ستجد نفسها هذه المرة مضطرة لمواجهة «عدو» جديد يبدي من «الدهاء» بالقدر ذاته الذي يبدي فيه الرغبة بالتعاون مع الادارة الامريكية. ويحاول في نفس اللحظة احياء الدور التركي العريض في المنطقة مستفيدا من تراكم التناقضات الثنائية بينه وبين سورية من جهة، وبين ايران والعراق من جهة اخرى.

الادارة الامريكية من جهتها لا تخفي قلقها من اخطار التقارب التركي مع طهران في الوقت الذي ركزت فيه البوصلة الامريكية على ايران باعتبارها الدولة الاخطر في المنطقة. اما رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان فلا يخفي طموحاته ويعتمد بتحالفاته مع الدول الرئيسية في المنطقة على الترتيبات الداخلية لحكومته، والتي يقول المراقبون ان الادارة الامريكية كان لها ضلع أساسي فيها.

المراقبون لا يجدون صعوبة في التأكيد على ان اي منظومة ثلاثية تضم ايران والعراق وتركيا، من شانها ان تعيد خلط الاوراق في المنطقة التي يقول سياسي اردني مخضرم ان التحالفات والاصطفافات فيها تحدث قبل ان يتمكن المرء من استيعابها او توقعها.

فتركيا كانت الى وقت قريب تعادي العراق وسورية، ولديها من الاشكالات الايرانية ما يفيض عن حاجاتها، لكنها اليوم تبني خططا جماعية لمعالجة الوضع التردي في الشمال العراقي، وتتحدث عن ضم سورية لمنظومة تعاون رباعي متجاهلة الماضي القريب للخلافات السورية - التركية. كما توقع عقدا ثوريا قيمته 20 مليون دولار مع طهران يوحي بأن لغة ومفردات الاقتصاد ستكون طريق التعاون مع الايرانيين.

وتركيا اليوم تحاول بناء أسس جديدة لاستعادة دورها الحيوي في المنطقة، عازفة على أكثر الاوتار حساسية وهو مؤتمر «الاسلام». ويعتقد في هذا السياق ان تركيا قادرة في ظل حكم حزب الرفاه الاسلامي على ممارسة الاستقطاب للدول الاسلامية الفاعلة في المنطقة، تمهيدا لتحسين موقفها التفاوضي على هامش السباق الدولي نحو الريادة.

ويعتقد أيضا ان استضافة تركيا لقيادات اكثر الجماعات الاسلامية نفوذا في العالم ممثلا بالمؤتمر العالمي لجماعة «الاخوان»... خطوة اضافية على طريق خلق انطباع بقدرات تركيا على استقطاب التيارات الاسلامية غير الرسمية تضاف الى القدرات الخاصة باستقطاب الدول الفاعلة.

وكانت معلومات صحفية قد ذكرت اليوم ان المؤتمر العالمي لـ«الاخوان المسلمين» سيعقد في تركيا في شهر أيلول (سبتمبر) القادم، وتشارك به اكثر من 15 فرعا من فروع الاخوان في مختلف الدول الاسلامية والعربية، ومن بين الفروع التي تستعد للمشاركة فرع الاخوان في الاردن الذي يحتل المرتبة الثانية من حيث الاهمية والتسلسل الاداري بعد «اخوان» مصر بالنسبة للمؤسسة العالمية للاخوان.

الاردن كان قد ادرك مسبقا أهمية الدور التركي في المنطقة، وقد اعتبر اعتراف رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي العلني قبل ثلاثة اشهر باحقية تركيا برعاية مصالحها في المنطقة من الاسباب المباشرة للتوتر السابق بين الاردن وسورية.

كما ان العاهل الاردني الملك حسين زار تركيا الشهر قبل الماضي داعيا الى بلورة مفاهيم جديدة للعلاقة بين تركيا ومحيطها العربي، في حين ان ولي العهد الأمير حسن يشرف على سلسلة ندوات فكرية وثقافية تتناول آفاق مستقبل العلاقات العربية - التركية، ويدعو دوما لاشراك تركيا في منظومة متكاملة من الأمن الاقليمي تضم دول الطوق السلمي، وتركيا ودول الخليج. وكان اتفاق تركي - اسرائيلي عسكري لم تتضح معالمه بعد، قد اثار جدلا واسعا في الشرق الاوسط مؤخرا، وابدت تركيا بعد تمكن اربكان من تشكيل حكومة ائتلافية انفتاحا ملفتا للنظر على دول الجوار الاسلامي، وتحديدا على الواجهة الايرانية.

واذا كانت تركيا تبدي استعدادها الواضح لاحياء وتلميع دورها في المنطقة من خلال التقارب مع ايران، فمن الواضح انها ستكون مستعدة لدفع فاتورة هذه المحاولة، ولمواجهة الادارة الامريكية التي يعتبر التقارب مع ايران حاليا من التهديدات المباشرة لاولوياتها في المرحلة الحالية.



اربكان

معارضون سودانيون يستأنفون الاتصالات بالقاهرة

توقعات بمقاضاة السودان لمجلس الامن ردا على فرض اي عقوبات جديدة

لندن - نيويورك - «القدس العربي»:

أقر دبلوماسيون في مقر الامم المتحدة بأن مشروع القرار الذي يدرسه مجلس الامن لتشديد العقوبات المفروضة على السودان يواجه صعوبات بالغة، لكنهم وصفوا تلك الصعوبات بأنها «فنية فحسب». وقالوا ان المشروع الذي يدعو الى فرض حظر على تحليق الطائرات الحكومية السودانية خارج اجواء البلاد لا يواجه اي تهديد باستخدام حق النقض لاجهاضه، وذكروا ان دوائر المنظمة الدولية تلقت بقلق شديد انباء استعداد السودان لنقل خلافه مع المجلس الى محكمة العدل الدولية، لكنهم توقعوا ان يحسم الخلاف في حال تصعيده لصالح «قوى النظام الدولي الجديد» وهي اشارة يطلقها عادة دبلوماسيو العالم الثالث على الولايات المتحدة.

وفي لندن قال عدد من المعارضين السودانيين ان اتصالاتهم مع السلطات المصرية بدأت تسلك من جديد اثر انقطاع نجم عن تحسن العلاقات بين القاهرة والخرطوم في اعقاب لقاء القمة الذي عقده رئيسا البلدين على هامش القمة العربية التي عقدت في حزيران (يونيو) الماضي. غير انهم اعربوا عن تبرمهم بما سموه «النظرة المصلحية التي تتعامل بها مصر في علاقاتها مع السودان». واقروا بأن مساعي مصر الرامية الى حظر رحلات شركة الخطوط الجوية السودانية (سودانير) تنطوي على الحاق اضرار كبيرة بالاقتصاد السوداني لصالح الخزانة المصرية وبضع شركات طيران غربية لا تزال تسير رحلات من العاصمة السودانية واليها.

واكد هؤلاء المعارضون، الذين قالوا ان نشر اسمائهم قد يحرمهم من العودة الى اسرهم المقيمة في القاهرة، ان الضغوط المصرية على السودان تعدت مرحلة تقديم تنازلات محددة بشأن مسألة الارهاب ووجود متشددين مصريين هناك، «لتصل الى ابتزاز النظام السوداني ليعيد التفاوض على اتفاق مياه النيل». وكانت مصادر سودانية قد ذكرت ان القاهرة اقترحت ذلك في اتصال اخير مع حكومة الفريق عمر البشير. وشعر معظم السودانيين بغبن شديد منذ عام 1959 عندما ابرم اتفاق مياه النيل الذي يعطي مصر 55 مليون متر مكعب من المياه مقابل 14 مليونا فحسب للسودان.

ويجمع المحللون وبعض قادة المعارضة السودانية على ان من شأن الازمة الراهنة في العلاقات بين البلدين المتجاورين ان تؤلب مشاعر قطاعات عريضة من الشعب السوداني ضد السلطات المصرية. ويعتقد ان تجاهل القاهرة للمعارضة السودانية طوال حكم الرئيس السابق جعفر نميري الذي استمر 16 عاما كان سببا رئيسيا في تردي العلاقات مع حكومة رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي، الى الدرجة التي جعلت الرئيس حسني مبارك يدلي بتصريحات علنية يؤكد فيها ارتياحه للانقلاب الذي اطاح المهدي بقيادة الفريق البشير في حزيران (يونيو) 1989.

واكد مسؤولون حكوميون في الخرطوم لـ«القدس العربي» ان السلطات السودانية بدأت استعدادات لتطبيق نصوص معاهدة دولية خاصة تسمح للدولة المتضررة من قرارات مجلس الامن او اي من المنظمات التابعة للامم المتحدة بنقل النزاع الى محكمة العدل الدولية.

وقال قانونيون سودانيون ان الاصرار على معاقبة السودان وتدمير اقتصاده يمثل سابقة لا مثيل لها، خصوصا ان المتهمين الثلاثة الذين تطالب الامم المتحدة السودان بتسليمهم الى اديس ابابا ليسوا مواطنين سودانيين، كما انهم لا يوجدون في الاراضي السودانية. واعتبر محللون نية الخرطوم في مقاضاة مجلس الامن سابقة لا مثيل لها في تاريخ العلاقات الدولية، ومع انهم اقروا بانها قد تنجح في تعرية فداحة الظلم الذي تمارسه الدول الكبرى على البلدان النامية، الا انهم رجحوا ان نفوذ الولايات المتحدة قد يسفر على الاقل عن ممارسة اسلوب اجرائي تسويفي يطيل التقاضي بينما يبقى مفعول العقوبات ساريا على الخرطوم.

وقال دبلوماسيون افارقة في مقر المنظمة الدولية لـ«القدس العربي» ان مشروع تشديد العقوبات على السودان الذي تقدمت به بوتسوانا وثنته مصر جاهز منذ بضعة اسابيع، لكنه يواجه صعوبات اثر الحاح اندونيسيا على ان يتضمن بندا ينص على ان تسري العقوبات الجديدة مدة ستة اشهر اذا سلم السودان خلالها المطلوبين الثلاثة فان العقوبات تقتضي، لكن البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة اعتبرت تقييد فترة العقوبات بهذا الشكل «عبثا».

وجددت محاولات تشديد العقوبة على السودان الجدل بين الدول العظمى بشأن الغاية الاساسية من نظام العقوبات الذي ينص ميثاق المنظمة الدولية على ان الغرض منه حفز الدولة المعاقبة على التعجيل بالتعاون مع قرارات مجلس الامن.

صحيفة عراقية تتهم امريكا بالعمل على اطالة امد الحصار

■ بغداد - اف ب: اتهمت صحيفة «الثورة» العراقية الرسمية امس الولايات المتحدة بالعمل على الابقاء على الحصار المفروض على العراق، بعد ان فشلت في قلب نظام الرئيس صدام حسين خلال حرب الخليج.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان «العدوان على العراق كان يهدف الى تغيير النظام السياسي فيه والعمل على ايجاد نظام بديل تابع وخاضع لهم» اي للولايات المتحدة وحلفائها. واضافت ان الولايات المتحدة «لا تزال تعمل على اطالة امد الحصار لانها لم تحقق اهدافها من وراء عدوانها الآثم» في العام 1991.

واكدت الصحيفة ان «العراق يملك مقومات تحدي وافشال الحصار» الذي فرض عليه منذ غزوه الكويت قبل ست سنوات، موضحة انه «بالاضافة الى ما يمتلكه (العراق) من احتياطي كبير من النفط والمعادن فان ارضه الصالحة للزراعة ومياهه الوفيرة ومناخه الملائم تساعده بكل تأكيد على سد جزء مهم من النقص الذي احدثه الحصار».

وتعارض الولايات المتحدة رفع الحصار عن العراق وقد اخرت حتى الاسبوع الماضي تنفيذ صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي تنص على تصدير نفط عراقي بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

واعطت واشنطن موافقتها الاربعاء الماضي على بدء تطبيق هذا الاتفاق الموقع في العشرين من ايار (مايو) بين العراق والامم المتحدة.

طهران ستقاضي واشنطن امام محكمة العدل الدولية

■ طهران - رويتر: قال راديو طهران امس الاثنين ان ايران ستقاضي الولايات المتحدة امام محكمة العدل الدولية في لاهاي حول ما ورد في تقارير عن تمويل واشنطن لعمليات سرية ضد ايران.

ونقل الراديو عن محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية قوله ان القضية التي ستطرح على المحكمة المختصة بالقضايا الايرانية الامريكية تتهم الولايات المتحدة بالتدخل في شؤون ايران بتخصيصها 20 مليون دولار لعمليات سرية مناهضة لطهران.

ونقل الراديو عن محمدي قوله ان هذه الخطة تنتهك القانون الدولي واتفاقية الجزائر بين البلدين الموقعة عام 1981 واسفرت اتفاقية الجزائر عن الافراج عن 42 رهينة امريكية محتجزة في ايران لمدة 444 يوما وتاسيس المحكمة الخاصة في لاهاي.

ويقول مسؤولون ايرانيون في السر ان الكونغرس الامريكي اقر في جلسات مغلقة تخصيص 18 مليون دولار خلال السنة المالية 1996 لاعمال سرية تستهدف تعزيز الديمقراطية في ايران.

وقال محمدي ان القضية ستتضمن ايضا احتجاج طهران على قانون يفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر في النفط والغاز في ايران وليبيا.

وبدأت ايران اجراءات قانونية اولية في شباط (فبراير) الماضي بعد ان اقر البرلمان الايراني تمويلا مماثلا لخطة التمويل الامريكي لاغراض مقاضاة الولايات المتحدة امام الجهات القانونية الدولية.

مصر تتهم ايران بمحاولة الهيمنة على دول الخليج

■ القاهرة - اف ب: اتهمت مصر امس الاثنين ايران بأنها تريد «فرض هيمنتها» على دول الخليج وهي تهدد بذلك الامن القومي العربي.

وقال اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية المصرية ومدير مكتب الرئيس حسني مبارك للشؤون السياسية في تصريح نشرته صحيفة «الاهرام» الحكومية «اننا ضد محاولات ايران في التوسع في المنطقة وضد تدخلها في الشؤون الداخلية لاي قطر عربي او اسلامي».

واضاف «في حالة استمرار ايران في سياسة محاولة الهيمنة على منطقة الخليج العربي فانها بذلك تهدد الامن القومي العربي».

يذكر ان سورية التي تقيم علاقات جيدة مع ايران ومصر، قامت في تموز (يوليو) الماضي بمحاولة تقارب بين البلدين. ولكن الرئيس المصري رفض مشروعا سوريا لعقد لقاء ثلاثي ايراني - مصري - سوري على مستوى وزاري.

وبرر الرئيس مبارك رفضه هذا المشروع بـ«عداء» ايران للدول العربية وندد بالدعم الذي تقدمه لـ«عمليات ارهابية» وخصوصا في مصر.

وبالاضافة الى ذلك اشترط لتحسين علاقات مصر مع ايران اتخاذ هذا البلد اجراءات تثبت انه تخلى عن دعم المجموعات الارهابية.

تعويض رجل أعمال بريطاني تجسس على برنامج التسلح العراقي

■ لندن - ق ب: وافقت السلطات البريطانية على دفع تعويض لرجل أعمال كان قد تضرر بسبب ظهور صلة له بمشروع العراق لبناء مدفع عملاق، غير أنه تبين فيما بعد أنه كان يعمل لصالح الاستخبارات البريطانية حيث عمل على جمع المعلومات عن برنامج التسلح العراقي قبيل أزمة الخليج عام 1990.

وقال المحامي لورانس كورمورنك الذي يتولى الدفاع عن رجل الأعمال بول غريشن إن وزير الداخلية البريطاني مايكل هاوارد أبلغه انه وافق على دفع تعويضات لموكله دون الاقرار بأي مسؤولية نحوه، وذلك إثر صدور قرار قضائي بتبرئة غريشن من مسؤولية بيع أسلحة للعراق، ورجح أن تصل التعويضات الى نحو 500 ألف جنيه (790 ألف دولار). وكان غريشن وهو مدير سابق في شركة «ماتريكس» في منطقة زيوتنج قد حكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ عام 1992 بعد إدانته بتهمة تصدير معدات وأسلحة الى العراق بصورة غير مشروعة، إلا أن محكمة الاستئناف ألغت الحكم الصادر بحقه بعد أن ظهر أن قسما من الوثائق تبين أن غريشن عمل لصالح المخابرات البريطانية حيث زودها بمعلومات عن برامج التسلح العراقية قد حجب عن المحكمة أثناء النظر بالقضية.

الكويت تعلن اعتقال عراقيين حاولوا التسلل لاراضيها

■ الكويت - اف ب: اعلن مصدر كويتي رسمي امس ان السلطات الكويتية القت القبض على عراقيين كانوا يحاولون التسلل الى الكويت باجتيازهم الحدود ليلا بواسطة دراجات نارية.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية الكويتية لوكالة فرانس برس ان المسؤولين في مركز حدود الابرق الحدودي القوا القبض على هؤلاء العراقيين الذين سقطوا بدراجاتهم في الخندق الحدودي الذي حفره الكويتيون للحؤول دون حصول عمليات تسلل.

وذكرت صحيفة «الانباء» ان العراقيين كانوا يحاولون التسلل ليل الاحد الاثنين فسقطوا في مخندق السور الرابع بسبب عدم وضوح الرؤية».

ولم يكن بالامكان معرفة ما اذا كان العراقيون مدنيين او عسكريين كما لم يعرف عددهم.

ومنذ نهاية حرب الخليج في العام 1991، غالبا ما يتسلل عراقيون الى الكويت بالرغم من وجود خندق وحائط رملي ضخم مقام على طول الحدود في الصحراء.

ألمانيا: بدء محاكمة نجلي عباسي مدني في المانيا في 21

■ دوسولدورف (المانيا) - اف ب: قال ناطق باسم محكمة دوسولدورف امس الاثنين ان محاكمة نجلي زعيم «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة عباسي مدني وجزائريين اثنين اخرين ستبدأ الاربعاء في 21 اب (اغسطس) الجاري امام المحكمة بتهمة تهريب اسلحة ومتفجرات.

ويتهم سليم عباسي مدني (29 عاما) وابو القاسم اقبال عباسي مدني (24 عاما) واثنان من المشتبه فيهما لم ينشر اسماهما بشكل كامل وهما نصر الدين هـ. (30 عاما) ومحمود ل. (25 عاما) بالانتماء الى تنظيم اجرامي وتزوير وثائق ادارية وانتهاك القانون الخاص بالاسلحة والمتفجرات.

ومن المقرر ان تستمر المحاكمة حتى 19 كانون الاول (ديسمبر) المقبل بمعدل جلستين في الاسبوع حيث سيتم الاستماع الى 42 شاهدا.

وبموجب قرار الاتهام الذي اصدرته النيابة العامة الفدرالية المختصة بقضايا الارهاب فان الجزائريين الاربعة ينتمون الى منظمة تهدف الى تقديم دعم لوجستي من المانيا للجيش الاسلامي للانقاذ، الذراع المسلحة للجبهة الاسلامية للانقاذ وللجماعة الاسلامية المسلحة.

جولة لولي العهد الكويتي تشمل مصر وسورية ولبنان

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن مكتب الاعلام الكويتي في القاهرة ان ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله الصباح سيصل السبت المقبل الى الاسكندرية في زيارة لمصر هي الاولى في جولة تشمل ايضا سورية ولبنان.

واوضح المكتب ان زيارة ولي عهد الكويت الى مصر ستستغرق اربعا وعشرين ساعة وسيبحث خلالها مع الرئيس المصري حسني مبارك ومع رئيس الوزراء كمال الجنزوري في العلاقات الثنائية والوضع في الشرق الاوسط.

السودان: مجموعة «بور» المنشقة على قرنق تعلن استعدادها لتسوية سلمية مع الحكومة

الخرطوم - «القدس العربي» -

من عماد سيد أحمد:

اعاد ابناء بور المنشقون عن حركة التمرد التي يتزعمها جون قرنق تنظيم انفسهم كقوة سياسية تعمل لتحقيق السلام والوحدة في السودان واعلنوا تنصيب الرائد (م) اروك طون اروك العضو الرئيسي للحركة ونائب رئيس اركان الجيش الشعبي لتحرير السودان رئيسا للمجموعة التي تنحدر من المدينة «بور» التي ولد فيها زعيم الحركة قرنق وانطلق منها التمرد عام 1983.

وافاد بيان اصدرته المجموعة في العاصمة الكينية نيروبي ان اهداف المجموعة التأكيد على مسعى السلام والمصالحة والوحدة بين ابناء جنوب السودان والعمل على وضع حد للصراع الدائر في السودان عبر الاساليب الديمقراطية والحوار لتحقيق التسوية والعمل على تقدم ورفاهية منطقة جونقلي وهي المنطقة التي تجمد فيها اضخم مشروع للاستفادة من مياه النيل الابيض النابع من بحيرة فكتوريا بيوغندا.

وقالت المجموعة في بيانها انها ستعمل مع المجموعات الاخرى التي تتفق سياساتها وتوجهاتها مع مجموعة بور وانها اختارت الرائد (م) اروك طون اروك رئيسا لها. واشارت الى ان محاولة الاغتيال التي تعرض لها اروك في نيروبي الشهر الماضي كان لها اثرها في تجميع عناصر المجموعة. وان المحاولة التي استدرج فيها اروك من منزله في نيروبي بواسطة اربعة من قوات قرنق لاغتياله واحبطها الامن الكيني اثارت غضب الكثيرين في صفوف حركة التمرد. وان المحاولة ادت الى ان يتنادى ابناء بور الى تنظيم مجموعتهم بما يؤدي الى المصالحة والسلام بين كافة السودانيين الجنوبيين وندد البيان بتصفية القاضي «ماجير».

وكان اروك طون وهو احد الموقعين على الميثاق السياسي للسلام الذي وقع بالخرطوم في نيسان (ابريل) الماضي في جولة في دول شرق افريقيا وعاد مؤخرا.

وقال اروك الذي يعد المنظر الاول لحركة التمرد في تصريح لصحيفة «اخبار اليوم» الصادرة بالخرطوم السبت انه كان يتوقع محاولة الاغتيال تلك خاصة وانه يبذل جهودا سياسية قال انها ارهقت تماسك حركة قرنق واثمرت عن ضم عناصر مؤثرة في الحركة الى تأييد بنود ميثاق السلام الذي وقعه مع كل من الدكتور رياك مشار قائد حركة استقلال جنوب السودان والمقدم كاربينو كوانين قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان (مجموعة بحر الغزال) من جانب التمرد والنائب الاول للرئيس السوداني.

ونفى السياسي الجنوبي الذي تهيئ له حكومة الخرطوم كل وسائل الحركة والتنقل الشائعات التي ترددت عن تراجع كاربينو عن الميثاق.

وقال ان تلك الشائعات لا تقوم على اساس وان اختفاء كاربينو مرده الى قيامه بواجباته في التبشير بميثاق السلام في مناطق الجنوب المختلفة واضاف انه على اتصال دائم ومباشر معه وذكر ان كاربينو خاطب في اطار التبشير بالسلام آخر لقاء جماهيري له في قوقريال ببحر الغزال. وهي منطقة كان اغتيل فيها قبل عامين القائد الميداني للحركة الشعبية لتحرير السودان وليم نون في معركة صدامية بين نون وقوات قرنق. واتهم فيها قرنق الخرطوم بدعم الفصائل المناوئة له بالسلاح والمؤونة

هكذا من الأصل

زعيم يهودي مغربي يحذر من تعرض علاقات الرباط وتل ابيب لأزمة بسبب القدس

الحسن الثاني يرفض استضافة نتنياهو ويتجاهل اتصالاته الهاتفية

لندن - «القدس العربي» - من خيري عزة:

كشفت اوساط رسمية اسرائيلية ان المغرب يواصل منذ انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة الاسرائيلية، رفض استقبال مندوبين اسرائيليين. وافادت هذه الاوساط ان الحكومة المغربية طالبت بارجاء الاتصالات مع اسرائيل الى ان تتضح سياسة الحكومة الجديدة، واشارت الى شكوكها في قيام وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي، المغربي الاصل بزيارته الرسمية المقررة الى المغرب في الفترة الراهنة.

وكان نتنياهو طلب عقب ظهور نتائج الانتخابات الحديث هاتفيا مع الملك الحسن الثاني وحاول رئيس «الموساد» آنذاك داني ياتوم ترتيب ذلك عبر الاتصال برئيس الاستخبارات المغربية الجنرال الغزيري، الا ان العاهل المغربي رفض الحديث مع نتنياهو.

وأرسل وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي مبعوثين الى دول عربية لاطلاع مسؤوليها على توجهات حكومة نتنياهو وبالذات التزامها بالتمسك بالمسيرة السلمية. وقد تم ارسال دافي وكيل الوزارة الى كل من تونس وموريتانيا وتقرر ارسال عضو الكنيست يهودا لنكري السفير الاسرائيلي السابق في باريس وأحد ابرز مقربي ليفي الى المغرب، الا ان رد الحكومة المغربية كان سلبيا. فقد رفضت استقباله وطالبت مجددا بالانتظار للاطلاع على التوجهات الحقيقية لحكومة الليكود.

وتفيد اوساط وزارة الخارجية الاسرائيلية، انه فور بدء الاتصالات لترتيب زيارة ليفي الى المغرب توجه دوري غولد المستشار السياسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية الى الامارة الامريكية، وطالبها بالمشاركة في الجهود المبذولة لترتيب زيارة يقوم بها نتنياهو الى الرباط. وقد افتضحت تفاصيل هذا التوجه عندما ذكر السفير الامريكي في المغرب بفخره امام احد موظفي مكتب التمثيل الاسرائيلي هناك انه تلقى تعليمات من واشنطن حيترتيب زيارة نتنياهو» علما بان الجهود التي بذلتها السفارة الامريكية في الرباط باءت بدورها ايضا بالفشل.

ومن المتعارف عليه ان العاهل المغربي ارتبط بعلاقات جيدة مع الحكومة الاسرائيلية السابقة واستضاف علنا اسحق رابين وشمعون بيريس، وكان احد الزعماء الذين وقفوا علنا الى جانب بيريس خلال حملة الانتخابات العامة الاخيرة في اسرائيل. وكان صرح ثلاثة اسابيع قبل اجراء الانتخابات بأن فوز شمعون بيريس يعتبر ضروريا للحفاظ على مسيرة السلام وتقدمها.

وقال العاهل المغربي في حينه في مقابلة صحافية انه يوجد في اسرائيل 600 الف ناخب يهودي من اصل مغربي والذين يصوتون عادة لمصلحة الاحزاب اليمينية. ونسب ذلك الى انه حين وصولهم الى هناك كان حزب العمل يسيطر على مقاليد الحكم وان زعماءه كرسوا اهتمامهم بالمهاجرين القادمين من اوروبا وتجاهلوا مهاجري المغرب. ولكن رغم ذلك قال الحسن الثاني انه على قناعة بأن مهاجري المغرب في اسرائيل «قد اطلعوا على حقيقة الامور».

وتدل مقالات الصحف الرئيسية الصادرة في المغرب على التراجع الذي طرأ على الموقف المغربي تجاه اسرائيل، وذلك مع العلم بأن القصر الملكي في الرباط لم يصدر حتى الآن تصريحا رسميا يشير الى حدوث تغير ما على صعيد مواقفه تجاه اسرائيل.

وكانت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ذكرت انه عقب استلام نتنياهو رئاسة الحكومة بفترة قصيرة زار اسرائيل رئيس تحرير احدى الصحف الرئيسية في المغرب واجرى سلسلة مقابلات واتصالات منابعة، بهدف التعرف على المجتمع الاسرائيلي ومنذ ذلك الحين اتسمت كافة مقالاته بالانتقادات اللاذعة الموجهة الى اسرائيل.

وفي مقالة نشرها في صحيفة هآرتس ذكر الصحافي الاسرائيلي غي باخور المسؤول عن قسم الشؤون العربية، ان رئيس التحرير المغربي تحدث خلال لقاء خاص عن مشاعر التأييد والتعاطف الشديدة التي يكنها ابناء المغرب للقضية الفلسطينية، ونقل باخور عنه قوله «لا تقللوا (اي الاسرائيليين) من اهمية القضية الفلسطينية في المغرب، وبما ان هناك بعدا جغرافيا الا ان الغالبية يكرسون اهتماما كبيرا بالنضال الفلسطيني عموما وقضية القدس بالذات. لا توهموا انفسكم. اذا توصلت الامور الى حد المواجهة مع الفلسطينيين فمن المستبعد ان تستمر العلاقات العميقة بين المغرب واسرائيل».

واوضح رئيس التحرير المغربي انه بالنسبة الى السلطات المغربية فان هناك ترابطا بين علاقات اسرائيل مع الفلسطينيين وعلاقاتها مع دول عربية تبعد عنها جغرافيا مثل المغرب، واكد ان مسيرة اوسلو مكنت الحسن الثاني من التقدم في تطبيع علاقات المغرب مع اسرائيل وحتى عقد المؤتمر الاقتصادي في الرباط «ولكن اذا طرأ تباطؤ على مسيرة اوسلو او التراجع عنها فان ذلك سيضر بالعلاقات بيننا. ويجب ان نتذكر ان كل شيء قابل للتغير».

وافاد باخور في تقريره ان الصحف البارزة في المغرب تكثر خلال الاونة الاخيرة من مهاجمة اسرائيل. وكانت مجلة «جان افريك» الصادرة باللغة الفرنسية ذكرت ان «المتطرفين يسيطرون الآن على مقاليد الحكم في اسرائيل... وبالنسبة الى هؤلاء المتطرفين فان العربي الجيد هو العربي اللاجئ، ناهيك عن العربي الميت».

وفي مقابلة مع «هآرتس» اكد روبرت اسرف احد زعماء الطائفة اليهودية في المغرب ومن مقربي الحسن الثاني ان نتنياهو طالب بالفعل باجراء زيارة الى المغرب في طريق عودته من واشنطن والاجتماع مع الملك الحسن الثاني الا ان السلطات المغربية رفضت التجاوب مع طلبه، علما بان المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية داني نافيه نفى سابقا تقدم نتنياهو بطلب لزيارة المغرب.

واكد اسرف ايضا ان نتنياهو حاول خلال الاسابيع الاخيرة مرتين التحدث هاتفيا مع العاهل المغربي «الا ان الملك لم يرغب في التحدث معه». ونسب اسرف موقف العاهل المغربي الى تصريحات ادلى بها نتنياهو خلال زيارته الى واشنطن والتي جعلته (اي العاهل المغربي) ينفر من الاجتماع معه.

وحسبما ذكره اسرف في مقابلته مع الصحيفة الاسرائيلية، فان «الملك الحسن الثاني معني بمعرفة موقف حكومة نتنياهو من القضية الفلسطينية ومسيرة السلام بصورة عامة. ويبدي العاهل المغربي اهتماما خاصا لمعرفة موقف اسرائيل من قضية القدس على المدى البعيد». واضاف اسرف ان «رابين وبيريس تعهدا امام الملك، كما هو معروف، بالتفاوض حول وضع القدس، دون الالتزام سلفا بأي مواقف محددة، عقب اتمام مسائل مسيرة السلام، الامر الذي وافق عليه الملك، وحتى انه اقنع زعماء عرب آخرين بالموافقة على تأجيل بحث قضية القدس لانها قضية معقدة».

وقال اسرف «يجب ان نتذكر ان الملك هو رئيس لجنة القدس المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي وبالتالي تقع على كاهله مسؤولية كبيرة. وعندما سمع الملك نتنياهو يصرح في واشنطن بانه لا مفاوضات بشأن القدس ولا يوجد ما يستدعي التفاوض حوله مع العرب اجتاحه الغضب وادرك ان نتنياهو لا يتقبل ما وعده به بيريس ورابين».

وردا على سؤال حول ماهية المشورة التي بوسعه تقديمها الى نتنياهو لتحسين العلاقات الاسرائيلية - المغربية قال اسرف «يجب على نتنياهو ان لا يتفوه بكلمات قبل اطلاعه على الوضع بصورة شاملة وقبل اعداده خطة واضحة للسياسة التي سيسلكها. اذ لا يمكن استعادة التصريحات التي يصدرها ومن شأنها تجلب الضرر. خصوصا وانه لم يعد شخصا عاديا او زعيما للمعارضة. انه رئيس حكومة وصاحب مسؤولية. وبالمناسبة اذا كان نتنياهو ينوي وقف كل تفاوض في المستقبل حول قضية القدس فسيواجه صعوبات على صعيد علاقاته مع المغرب. لا تنسى ان الملك رافق مسيرة السلام 20 عاما ويكرس مسؤولية شخصية من اجل نجاحها».

ولكن من جهة اخرى نفى دافيد ليفي رئيس مكتب المصالح الاسرائيلية في الرباط في مقابلة اجرتها معه صحيفة «هآرتس» تعرض العلاقات المغربية - الاسرائيلية لأزمة وقال «المستقبل القريب سيشهد قيام رئيس الحكومة نتنياهو ووزير الخارجية ليفي بزيارات الى المغرب. وكل ما قيل حول برود العلاقات من جانب المغرب يدل على انعدام صبر المراقبين الذين يتابعون الوضع».

وحسب دانون فان التقارير الخاصة ببرود العلاقات بين الدولتين محرفة وغير صحيحة وقال ان المغرب كان طالب قبل اجراء الانتخابات النيابية في اسرائيل بعدة اشهر بالانتظار لمعرفة ما يجري، وان «العاهل المغربي طالب بالانتظار حتى قبل تنفيذ عملية عناقيد الغضب ولم يتخذ مبادرات بعيدة المدى في مجال المسيرة السلمية الامر الذي لم يمس في مجمله مسيرة العلاقات مع اسرائيل».

واضاف دانون انه لم يطرأ اي تغيير في هذا السياق عقب الانتخابات الاسرائيلية.

وردا على سؤال حول تفسيره لفشل نتنياهو في التحدث هاتفيا مع العاهل المغربي وارجاء زيارة ليفي ورفض المغرب استقبال وفد برئاسة عضو الكنيست لنكري اجاب دانون ان هذه المسائل ترتبط بالضرورة بتطورات مسيرة العلاقات مؤكدا ان العلاقات بين اسرائيل والمغرب «غنية بمضمونها وتاريخها».

واشار الى ان الرد الاول للعاهل المغربي اثر نشر نتائج الانتخابات الاسرائيلية تمثل برفضه المشاركة في مؤتمر القاهرة «لانه اراد الانتظار لمعرفة ما ستفعله الحكومة الجديدة». واضاف ان «الامر الاهم بالنسبة الى الملك الحسن الثاني يتمثل بالاعمال. وسيتضح في المستقبل القريب أن كل ما ينشر الآن ليس صحيحا. وسيجري رئيس الحكومة (نتنياهو) ووزير الخارجية (ليفي) زيارات الى المغرب».

واشار دانون الى أن صحف المعارضة في المغرب كانت صعدت هجومها ضد استمرار التطبيع مع اسرائيل منذ عملية «عناقيد الغضب» وانها لم تباشر حملتها المناهضة للتطبيع عقب الانتخابات الاسرائيلية. وقال دانون ان الصحف الرسمية في المغرب لا تكرس اهتماما خاصا للقضايا الاسرائيلية وتفضل الحفاظ على بعد معين، بينما لم يطرأ اي تغير على الصحف المستقلة.

ونسب دانون اقدام صحف المعارضة على مهاجمة اسرائيل الى امتناع العاهل المغربي خلال الاشهر الاخيرة عن التلميح الى القضايا المرتبطة مع اسرائيل. وعندما يلمح الى ذلك اي عندما يقوم مسؤول اسرائيلي بزيارة المغرب سيتغير كل شيء بين ليلة وضحاها.

ويعتقد دانون ان تأخير زيارة مسؤول اسرائيلي الى المغرب يعود الى رغبة الملك في الاطلاع على المزيد مما يحدث كي لا تكون هذه الزيارة سياحية. انه يود ان تكون الزيارة ذات معنى واهمية، ويحتاج الى المزيد من الوقت من اجل ذلك، وقد اعتاد الملك على التصرف دائما بهذه الطريقة».

نتنياهو يرفض اي احتمال لقيام دولة فلسطينية

عرفات: الذهاب لمدريد كان اصعب قرار اتخذته

القدس - من ايمي مايكلز:

لم يلتق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بعد لكن كلا منهما بدأ عرض قضيته على الرأي العام.

وقال عرفات للتلفزيون الاسرائيلي امس الاول في اول حديث مطول مع واحد من اجهزة الاعلام الاسرائيلية ان على رئيس وزراء اسرائيل التشدد ان يلتقي به في نهاية المطاف.

وقال عرفات في المقابلة التي اجريت باللغة الانكليزية مشيرا الى نتنياهو «انه لا يستطيع تجاهلي. انه يحاول تفادي مقابلتي الآن». واضاف «انا اهم شخصية في معضلة الشرق الاوسط وفي معادلة الشرق الاوسط».

ونبّه عرفات الى الاذهان ان الاردن لم يوقع معاهدة السلام مع اسرائيل عام 1994 الا بعد أن توصل الفلسطينيون الى اتفاق السلام المؤقت معها في 1993.

واضاف عرفات قوله «اود ان يفهم الاسرائيليون الحقائق المتعلقة بالنظام العالمي الجديد ان يفهموا معنى السلام في الشرق الاوسط».

واكد عرفات للتلفزيون «قمنا بكل ما في وسعنا لمكافحة الارهاب منذ البداية، لكننا لا نستطيع ان نحصل على نتائج ايجابية مئة في المئة لان مهمتنا بدأت في ظروف صعبة جدا».

ونفى عرفات ما تردد عن انه فكر في الاستقالة بعد انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء. وقال «انتخبت ديموقراطيا. لست وحدي. الفلسطينيون والعرب معي. وانا لا اتعاطى مع حزب انما مع حكومة منتخبة في اسرائيل».

وقال ان «السلام ضرورة، ليس فقط لاسرائيل وللفلسطينيين وانما للعالم ايضا».

واضاف انه ينوي «انشاء دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية». وقال ان هذا المطلب «جزء من عملية السلام منذ وافق (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق) اسحق شامير على التوجه الى مؤتمر مدريد الذي اطلق عملية السلام العربية الاسرائيلية في العام 1991.

وقال عرفات «ان اللحظة الاصعب في حياتي كانت عندما اتخذت القرار بالذهاب الى مدريد».

ولكد عرفات انه لم يعان من مطاردة الاسرائيليين له واضطراره الى تغيير مكان اقامته بشكل مستمر طوال حياته. وقال «لا، لم يكن هذا الامر قاسيا جدا حتى عندما كنت في لبنان. اسألوا (ارئيل) شارون عما يفكره في هذا الامر» في اشارة الى نجاته مرات عدة من الموت اثناء الاجتياح الاسرائيلي عام 1982 الذي قاده وزير الدفاع الاسرائيلي السابق ارئيل شارون.

واعتبر عرفات ان «غالبية الاسرائيليين تثق (به) وحتى الليكود ايضا» مضيفا ان «كثيرين يساندون السلام».

ونفى عرفات ما يقال عن انه يعتمد «لغة مزدوجة» عندما يتحدث عن السلام وفي الوقت نفسه عن الجهاد او عندما يمتدح يحيى عياش القائد السابق للجناح العسكري السري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي يعتقد ان الاستخبارات الاسرائيلية اغتالته، قائلا «يجب ان تفهموا مفرداتنا، لا يمكنني ان اقبل ان يرد على الارهاب بالارهاب. كان يجب منحي الفرصة لاعتقاله (اي عياش)».

واتهم عرفات اسرائيل بمصادرة اراض فلسطينية وباغلاق الاراضي الفلسطينية، مضيفا «انتم احدى الدول الاكثر غنى في العالم، والولايات المتحدة تساعدكم، كيف يمكنكم ان تحتملوا ان يكون جيرانكم جائعين وان تتجاوز نسبة البطالة 60 في المئة في غزة و45 في المئة في الضفة الغربية؟».

ومن جانبه نقل عن نتنياهو قوله في اول حديث يجريه مع صحيفة فلسطينية بخصوص الاجتماع مع عرفات «لا يوجد حاليا قنوات اتصال ذات اهمية مع عرفات... انني ارى ان هناك مواضيع اكثر سخونة».

ورفض نتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) اجراء اي اتصال مباشر مع عرفات وقال انه سيلتقي به فقط حين يرى ان ذلك ضروريا لامن اسرائيل.

كما رفض نتنياهو في حديثه مع صحيفة (القدس) الصادرة في القدس المحتلة امس الاول اي احتمال لقيام دولة فلسطينية.

ونقلت عنه الصحيفة قوله «لا يوجد هناك اي امكانية لان نتفق مع السلطة الفلسطينية على الوضع النهائي للقدس. ويبدو انها احدى القضايا غير القابلة للحل».

وسئل عرفات عما سيفعله اذا احبطت اسرائيل هدفه في اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية العربية في محادثات الوضع النهائي فقال انه سيلجأ الى «التحكيم».

وقال عرفات «التحكيم. لدينا الامم المتحدة. لدينا لاهاي (محكمة العدل الدولية) لدينا الراعيان (لعملية السلام) ولدينا مجلس الامن ولدينا الاوروبيون. سنلجأ للتحكيم».

والولايات المتحدة وروسيا هما راعيتا عملية السلام التي بدأت بمؤتمر مدريد عام 1991 بين اسرائيل والفلسطينيين والاردن وسورية ولبنان.

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية العربية في حرب عام 1967. ومن المقرر تحديد مصير القدس في محادثات السلام النهائية التي بدأت قبل الانتخابات الاسرائيلية مباشرة ولم تستأنف منذ انتخاب نتنياهو في ايار (مايو) الماضي.

خطر الصواريخ المتوسطة والبعيدة مازال قائما

مسؤول عسكري: اسرائيل قلقة من تعاظم القوة العربية

■ القدس - ق ب: حذر مسؤول عسكري اسرائيلي رفيع المستوى من وجود مخاطر حقيقية قال انها تهدد العمق الاسرائيلي من جراء تعاظم تسلح دول عربية في المنطقة.

وقال الجنرال شموئيل آراد قائد الجبهة الداخلية في الجيش الاسرائيلي في تصريحات ادلى بها ان على اسرائيل ان تبدي المزيد من الحذر واليقظة ازاء استمرار تعاظم القدرات العسكرية للدول العربية وعلى الاخص عن طريق اقتنائها لصواريخ ارض ارض.

واضاف الجنرال آراد قائلا ان قدرة بعض الدول العربية على توجية ضربات للعمق الاسرائيلي ازدادت بشكل كبير جدا في السنوات الاخيرة، وخاصة من خلال تسلحها بصواريخ ارض ارض متوسطة وبعيدة المدى.

وتابع المسؤول العسكري في قيادة الجبهة الداخلية الاسرائيلية قائلا ان قيادته تأخذ بعين الاعتبار استعداداتها ليس فقط امكانية اطلاق صواريخ تحمل رؤوسا تقليدية باتجاه اسرائيل، وانما ايضا امكانية ضرب العمق الاسرائيلي بصواريخ تحمل رؤوسا كيماوية او بيولوجية على حد تعبيره.

واضاف الجنرال آراد انه يتعين على اسرائيل في ضوء ما اسماه بالقدرة التقنية المتعاظمة لدى الدول العربية ان تكون مستعدة لاعطاء ردود وحلول ملائمة على هذا التهديد الذي قال "آراد" انه يأمل ان لا يتحقق.

واوضح الجنرال آراد ان هذه التهديدات والحلول المقترحة لمواجهتها عرضت على المستويات المسؤولة لاتخاذ القرارات، وقال انه اوصى في هذا المجال امام وزير الدفاع اسحق مردخاي ورئيس هيئة الاركان العامة الجنرال امنون ليفكين شاحك بعدم وقف عملية توزيع الاقنعة الواقية من الغازات السامة التي وزعها الجيش الاسرائيلي للمرة الاولى على سكان اسرائيل قبيل حرب الخليج عام 1991.

واشار قائد الجبهة الداخلية الاسرائيلية الى ان 400 الف اسرائيلي لا زالوا بدون قناعات واقية صالحة للاستعمال منذ ان قررت الحكومة وقف عملية استبدال الاقنعة باخرى جديدة.

وحذر الجنرال آراد في سياق حديثه عن المخاطر من ان 35 في المئة من سكان الدولة العبرية لا تتوفر لهم حتى الآن ملاجئ او غرف آمنة يمكن لهم اللجوء اليها والاحتماء بها في حال الطوارئ، مشيرا الى ان الخطة المتعددة السنوات للجيش الاسرائيلي تتضمن بناء ملاجئ آمنة جديدة لتقليص الثغرات القائمة في هذا المجال.

وتأتي هذه التحذيرات في وقت اشارت فيه محافل عسكرية اسرائيلية رفيعة المستوى تعنى بشؤون تقييم التقديرات الاستراتيجية الى ان بعض الدول مثل سورية ومصر والعراق وايران تسعى الى الوصول لتوازن استراتيجي مع اسرائيل من حيث الوسائل القتالية.

هذا وابدت وسائل الاعلام الاسرائيلية اهتماما واسعا اليوم بما نقلته صحيفة (صندي تايمز) البريطانية في عددها الصادر امس الاول نقلا عن مصادر استخبارية اسرائيلية وامريكية من ان ايران حصلت مؤخرا على شحنات كبيرة من الاسلحة البيولوجية، وتعتزم استخدامها في هجمات تنفذ ضد اسرائيل والولايات المتحدة عن طريق فصائل المقاومة الاسلامية المسلحة التي تعمل بالتنسيق مع السلطات الايرانية، حسب قولها.

زيارة الملك حسين للسعودية تعزز فرص التقارب بين البلدين

العاهلان السعودي والأردني بحثا في السلام والارهاب

جدة - من مايكل جورجي:

قالت وكالة الانباء السعودية ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز عقد مباحثات مع العاهل الاردني الملك حسين امس الاول بشأن عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

ولم تذكر الوكالة تفاصيل لكن الصحف السعودية قالت ان المحادثات تناولت سبل احياء عملية السلام واضافت ان الملك حسين احاط الملك فهد علما بنتائج اجتماعاته الاخيرة مع زعماء عرب ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وكان الملك فهد استقبل العاهل الاردني لدى وصوله الى مطار جدة امس الاول في اول لقاء بينهما منذ ازمة الخليج عام 1990 التي تسبب بها الاجتياح العراقي للكويت.

وقد تردت علاقات الاردن مع السعودية ودول الخليج الاخرى عندما امتنع عن الانضمام الى دول عربية وغربية في شجب الاجتياح العراقي للكويت في آب (اغسطس) عام 1990.

وقطعت السعودية امدادات النفط عن الاردن بعد ذلك بشهر واحد واضطرت عمان للاعتماد على ما تستورده من النفط العراقي.

وبدأت الامور بالتحسن تدريجيا عندما انقلب العاهل الاردني على الرئيس العراقي صدام حسين بعد لجوء ضابطين عراقيين كبيرين الى الاردن العام الماضي.

ولكن هذا التحسن لم يصل الى حد صفح الملك فهد عما وصفه سعوديون بأنه «خيانة من حليف مقرب ومستفيد من المساعدات السعودية».

وكان مسؤولون اردنيون قالوا ان الملكين يجتمعان لطرح خلافاتهما جانبا.

وبدلا من ذلك قابل الملك حسين ولي العهد السعودي الامير عبد الله الذي تولى مقاليد الحكم حينها بسبب الوضع الصحي للملك.

ومن جهة اخرى توجه العاهل الاردني امس الاثنين الى المدينة المنورة، ثاني الحرمين الشريفين، لزيارة قبر الرسول في ختام محادثاته مع المسؤولين السعوديين في جدة.

وقال دبلوماسي غربي في الرياض «انها زيارة على جانب كبير من الاهمية. انها مؤشر على تحسن الامور ولكن ذلك لا يعني ان العلاقات عادت الى ما كانت عليه».

وقال دبلوماسي غربي آخر «تمتع الاردن دائما بقدرة على ايجاد توازن في التعامل مع جيرانه. ابتعد الملك حسين عن العراقيين وهذا ما قربه من السعوديين».

واضاف «الملك حسين يعلم جيدا ان الاردن خسر كثيرا من المساعدات الغربية والخليجية من جراء موقفه خلال حرب الخليج وهذا جزء من استراتيجيته للعودة الى المعسكر الغربي».

ولكن محللين آخرين ارجعوا رغبة السعودية في تحسين علاقاتها مع الاردن الى ضغوط امريكية.

وقال دبلوماسي «المصالحة ترتبط بالجهود الامريكية لتوحيد مواقف الدول العربية المعتدلة من عملية السلام».

وامتنع الملك فهد في شباط (فبراير) الماضي للمرة الثانية عن لقاء الملك حسين خلال قيامه باداء مناسك العمرة.

ولكن الملك فهد اقام مأدبة عشاء امس الاول تكريما للعاهل الاردني وحضرها كبار المسؤولين السعوديين وفي مقدمتهم ولي العهد الامير عبد الله ووزير الدفاع والطيران الامير سلطان.

وقال دبلوماسي غربي ان السعودية تريد المحافظة على نفوذها على جميع اللاعبين في عملية السلام في الشرق الاوسط ومنهم الاردن.

وقام الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بزيارة السعودية في اطار تحركات دبلوماسية تتصل بالتطورات في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال محلل سعودي ان الوقت قد حان للمصالحة مع الاردن مشيرا الى ان الرياض تحتاج تعاون عمان لمكافحة الارهاب.

وقال مسؤولون اردنيون ان عمان سلمت السعودية ملفا حول جماعات اسلامية متشددة موالية لايران لمساعدتها في التحقيق في انفجار وقع في الظهران بالمنطقة الشرقية في 25 حزيران (يونيو) الماضي اودى بحياة 19 جنديا امريكيا.

البحرين: استجابة ضعيفة لدعوة المعارضة للعصيان المدني احتجاجا على القمع

■ المنامة - اف ب: ذكر شهود عيان ان الدعوة التي وجهتها المعارضة البحرينية لـ«عصيان مدني سلمي» في البحرين بين 9 و16 آب (اغسطس) الجاري احتجاجا على القمع لقيت حتى الآن استجابة ضعيفة.

ولم يلاحظ مراسل فرانس برس سوى ارتفاع في عدد قوات الامن التي ضاعفت ايضا دورياتها المسلحة في ضواحي المنامة.

وكانت المعارضة البحرينية الشيعية في المنفى دعت سكان البحرين الى الامتناع عن تسديد الفواتير الى اجهزة الخدمات العامة وعدم شراء مواد اخرى سوى المواد الاساسية خلال اسبوع «العصيان» هذا.

واشار عدد من اصحاب المحلات التجارية في المناطق الشيعية الى ان عمليات البيع لم تتراجع خلال الايام الماضية.

كما لم تجر اي تظاهرة مساء الأحد علما بأن المعارضة دعت الى تنظيم تجمعات في 11 آب (اغسطس) الجاري في ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة علي طاهر، وهو شيعي يبلغ من العمر 17 عاما، الذي تؤكد المعارضة ان قوى الامن قتلته في الثاني من تموز (يوليو).

وقال سكان في منطقة الدراز الشيعية الواقعة الى الغرب من المنامة ان مجموعة من الشبان قامت رغم ذلك باحراق اطارات سيارات في وسط الطريق الرئيسية لتعطيل حركة السير.

وقال احد سكان الدراز طالبا عدم كشف هويته ان «الحياة تستمر في شكل طبيعي ولم تقع حوادث».

ودعت المعارضة السكان ايضا الى التوقف طوال 15 دقيقة عن استخدام الهاتف والكهرباء والمياه ظهر الجمعة في 16 الشهر الجاري.

(من جهته اكد منصور الجمري المتحدث باسم حركة تحرير البحرين - معارضة مقرها لندن - ان السكان استجابوا للنداء بمعدل «90 %» في القرى الشيعية و60 % في باقي انحاء البلاد).

(واضاف في اتصال هاتفي اجري معه من نيقوسيا ان «الهدف من اسبوع العصيان المدني السلمي حث السكان على استخدام وسائل اخرى غير العنف»).

ومنذ اندلاعها في كانون الاول (ديسمبر) 1994 اوقعت الاضطرابات في البحرين 23 قتيلا على الاقل. وتؤكد المعارضة من جهتها سقوط «28 شهيدا» في صفوفها وسجن اكثر من الفي شخص. وهي تطالب في شكل خاص باعادة احياء البرلمان المعلق منذ العام 1975.

الحريري يعلن ترشحه بقائمة «الدفاع عن مصالح بيروت»



رفيق الحريري

■ بيروت - اف ب: اعلن رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس الاثنين ترشيحه لاحد المقاعد النيابية المخصصة للطائفة السنية في بيروت في الانتخابات التشريعية المقرر ان تجري مرحلتها الاولى في 18 آب (اغسطس) الجاري.

وقال الحريري في مؤتمر صحافي انه قرر خوض الانتخابات «لرفع مستوى تمثيل بيروت في البرلمان ولكي يعطي الشعب حكمه على انجازات الحكومة».

وتعهد بمتابعة «ورشة الاعمار» وبمواصلة العمل على تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي».

ومن المقرر ان تجرى الانتخابات التشريعية في بيروت في الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل بموجب مشروع قانون سيعرض اليوم الثلاثاء على مجلس النواب لاقراره. وينص القانون ذاته على ان تبدأ الانتخابات في 18 آب (اغسطس) الجاري في محافظة جبل لبنان وعلى ان تمتد بعدها على خمسة ايام آحاد متتالية في المحافظات اللبنانية الاخرى.

وتجرى الانتخابات اللبنانية استنادا الى نظام الاغلبية وفي دورة واحدة. وفي امكان الناخبين اختيار مرشحين يخوضون الانتخابات فرديا او اختيار مرشحين من قوائم مختلفة.

واضاف الحريري، وهو من مدينة صيدا كبرى مدن جنوب لبنان، انه لن يكون «مرشحا منفردا» ملمحا الى انه قد يشكل قائمة. واكد انه سيعمل كي تدخل الى البرلمان «كتلة نيابية تدافع عن مصالح بيروت».

ولدائرة بيروت 19 مقعدا في مجلس النواب من بينها عشرة للمسيحيين وتسعة للمسلمين، وستة من هؤلاء هم من السنة، علما بأن مقاعد البرلمان الـ128 موزعة بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين.

ويأتي اعلان ترشيح الحريري بعد فشل محاولته تشكيل ائتلاف مع رئيس الوزراء الاسبق سليم الحص، خصمه السني الرئيسي في العاصمة.

وتم تشكيل لائحة منافسة للحريري يرأسها النائب الارثوذكسي نجاح واكيم الذي انتقد بعنف طوال ولاية المجلس الحالي سياسة رئيس الوزراء الذي يتولى منصبه منذ اربع سنوات. ومن المقرر اليوم الثلاثاء ان يقر البرلمان في جلسة استثنائية مشروع القانون الانتخابي الجديد الذي وافق عليه مجلس الوزراء الجمعة.

وكان المجلس الدستوري ابطل الاسبوع الماضي قانونا انتخابيا اقره البرلمان في 11 تموز (يوليو) وانتقدته بعنف المعارضة المناهضة لسورية.

واعتبر المجلس الدستوري ان هذا القانون ينتهك مبدأ مساواة المواطنين امام القانون لانه ينص على تقسيم انتخابي مختلف بحسب المحافظات، خصوصا في محافظة جبل لبنان.

ولحتفظ مشروع القانون الجديد الذي سيعرض غدا على مجلس النواب بالتقسيم الانتخابي ذاته لكنه اضاف اليه عبارة «بصورة استثنائية».

واذا تبنى مجلس النواب مشروع القانون الجديد فليس مستبعدا ان يتم الطعن به امام المجلس الدستوري.

ودعا عدد من الزعماء المسيحيين الاكثر تمثيلا الى المقاطعة معتبرين ان الشروط لاجراء انتخابات حرة ونزيهة غير متوافرة ومتهمين الحكومة بالسعي الى التجديد لبرلمان خاضع لسورية التي تنشر 35 الف جندي في لبنان.

ليا رابين تتلقى اعتذارا من ام فتاة معجبة بامير

نتنياهو: ظاهرة المعجبين بقاتل رابين «فشل تربوي»

■ القدس - اف ب - رويتر: صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول بأن ظاهرة المعجبين بايغال امير قاتل رئيس الوزراء اسحق رابين تدل على «فشل تربوي».

وقال نتنياهو في حديث للتلفزيون الاسرائيلي «انها مسألة مخزية وتدل على فشل تربوي ينبغي اصلاحه. سنتصدى حدا لهذه الظاهرة بكل ما لدينا من وسائل. وهي حتى الآن حالة فردية لكنها ايضا حالة خطيرة».

وكان نتنياهو يرد بذلك على تحقيق بثه التلفزيون الجمعة وعرض خلاله ثلاث طالبات في مدرسة دينية ثانوية في كيريات غات جنوب تل ابيب وهن يبدين اعجابهن الشديد بايغال امير.

كما ابدت الفتيات الثلاث وكلهن في السابعة عشر من العمر موافقتهن على اغتيال رئيس الوزراء وتعاطفهن مع القاتل الذي يقمن بجمع صوره ويكتبن اليه برسائل غرامية.

ومن جهة اخرى قال رئيس الدولة عيزر وايزمن في بيان «انه شيء مقزز. ومن الضروري معالجة مثل هذه الظاهرة من جذورها وبحث ما يجري في مدرستهن عن كثب».

وقالت ارملة رئيس الوزراء الراحل ليا رابين في حديث للاذاعة الاسرائيلية ان الفتيات الثلاث يمثلن تيارا دينيا متعصبا ومناهضا للديموقراطية لم يعد ابدا على هامش المجتمع الاسرائيلي».

كما ندد عدد من وزراء الحكومة اليمينية الجديدة بأقوال الفتيات الثلاث والمضين في الوقت نفسه الاتهامات التي وجهت الى النظام التعليمي.

وقال وزير التربية الوطنية زفولون هامر انه «شعر بالاضطراب والقلق» مضيفا «ينبغي ان ندرس بجدية ما حدث في هذه المدرسة لكن من السابق لاوانه استخلاص نتائج عامة عن نظامنا التعليمي».

وقد حكم على امير (25 سنة) بالسجن المؤبد بعد ان اعتقل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي متلبسا وفي يده المسدس الذي اطلق منه النار على رابين خلال تجمع من اجل السلام في تل ابيب.

ومن جهة اخرى اعتذرت أم فتاة ابدت اعجابها الشديد علنا بقاتل رابين امس الاثنين لارملته.

وقالت الام لراديو الجيش الاسرائيلي «اود ان اعرب عن أسفي وندمي عن كل شيء للسيدة ليا رابين وللمدرسة (مدرسة الفتاة) ولكل من لحق به ضرر شخصي».

وسئلت السيدة التي لم يعلن عن اسمها عما اذا كانت ابنتها البالغة من العمر 16 عاما طرفا في الاعتذار فاجابت «خصوصا هي».

يشترون الناس بالمفرق ويبيعونهم بالجملة

ملصقات المرشحين اللبنانيين اقرب للكاريكاتير وبعض شعاراتهم يثير الضحك

■ بيروت - من جورج جحا: قال الموظف الشاب بسخرية معلقا على الآف الصور الملونة لمرشحين في الانتخابات النيابية المقبلة في لبنان علقت على الاشجار والجدران واعمدة الكهرباء في بيروت ومناطق لبنان المختلفة ان الامر يبدو اشبه بمعرض فني.

الا انه اضاف يقول «بعض هذه الصور قد يصلح للتحف اكثر منه لعرض فني» لكنها في النهاية «افضل من صور مطربي مطاعم ومرابع ليلية كان اكثرهم لا يتمتع بأي من المواصفات صوتا وصورة».

ورأى ان صور عدد من المرشحين جاءت تمثلهم وهم في غاية الرصانة والاناقة فبدت مثل لوحات فنية بينما كانت صور بعضهم الى الكاريكاتير اقرب.

وقال ان له مأخذا على عدد منهم اذ ان صورهم «لم تكن على مستوى العصر فلم يظهروا كما هم في الحياة اليومية... بالسيجار والهاتف المحمول الذي تحول الى صرعة لبنانية جديدة ورمز للوجاهة».

وعن المرشحين في الانتخابات قال علي طالب خبير الكومبيوتر باحدى المؤسسات الصحافية في لبنان «الحقيقة انهم موضوعون اكثر من اسلافهم للطريين الذين تسلقوا الاعمدة والجدران.. فشعارات بعضهم على الاقل مضحكة».

واضاف ان بعض هؤلاء المرشحين اختص بمكان معين «بعضهم اختص بالجسور مثلا.. فتكاد لا تجد جسرا في بيروت او جوارها دون صورة له فوقه او قربه».. ومن المفارقات التي تلفت النظر بالنسبة الى صور المرشحين ان تجد صورة احدهم يحمل اسم طائر وقد اطلت عليك من فوق جدار وآخر وهو يحمل اسم احد الحيوانات الكبيرة وقد ارتفع فوق غصن شجرة.

نوال الطالبة الجامعية تقول انها كلما اطلت من شرفة منزلها صباحا تجفل اذ تطل على صورة ضخمة لمرشح من شرفة في المبنى المجاور الذي يبعد امتارا قليلة عنا وعيناه عبر نظارتيه مركزتان علينا كأنه يراقبنا».

ويقول نائب لبناني مسن انه خلال الانتخابات التي مرت عليه لم يشهد هذه الكثافة لصور المرشحين «فكأنها رفوف من الطيور الصيفية الملونة وقد حولت الاجواء الى ما يشبه اجواء المهرجانات».

بعض الصحف والمؤسسات طالب بمنع تعليق هذه الصور وفرض رسم مالي على تعليقها لان البلديات ستنفق لاحقا اموالا في سبيل ازالتها.

حزب لبناني بين الجد والمزاح ولاسباب بينها الخصومة السياسية دعا الى منع تعليق الصور ولصقها حفاظا على البيئة وكي لا يلتهي السائقون بالنظر اليها فتزداد حوادث السير الكثيرة في لبنان.

وكثير من المرشحين لا يستمر في المعركة الانتخابية الى النهاية فيكتفي من الجد بتعليق الصور وانتظار موسم انتخابات آخر.

وبينما لا يتجاوز مجموع دخل عضو البرلمان في لبنان ثلاثة ملايين ليرة (نحو 2000 دولار) في الشهر فرسم الترشيح في الانتخابات يبلغ عشرة ملايين ليرة (6600 دولار تقريبا) وفي حال عدم حصول المرشح على نسبة عشرة في المئة من مجموع اصوات الذين ادلوا باصواتهم في الانتخابات فانه يخسر التأمين اي مبلغ الملايين العشرة من الليرات اللبنانية.

يضاف الى ذلك ان خوض المعركة الانتخابية يحتاج عادة الى بذل مبالغ طائلة مما يجعل لبنانيين كثيرين يشكون في نوابهم ويوجهون اليهم في احاديثهم الخاصة وحتى في الصحف اتهامات تقليدية بان بعضهم يتقاضى اموالا من مؤسسات ومصالح ودول.

ورغم وجود نواب لامعين في تاريخ البرلمانات اللبنانية لا يرقى اليهم الشك فقد درج لبنانيون على التعميم احيانا والادعاء بان النواب (يشترون الناس بالمفرق ويبيعونهم بالجملة) في اشارة الى شراء الاصوات والتهام نواب بالتصويت في البرلمان وفقا لمصالحهم.

والآن تستمر اتهامات شبيهة بهذا النوع. وعلى سبيل المثال يتندر لبنانيون بنكتة حول تعليق صور المرشحين كما كان يفعل المغنون تقول النكتة يسأل لبناني لبنانيا عن الفرق بين المغني والمرشح فيجيب قائلا «الاول يكسب ماله بصوته والثاني يكسبه باصواتنا».

هكذا عن الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2259

وزير اسرائيلي يعد بـ«التعويض» للمستوطنين عن الضرر الذي الحقته بهم اتفاقات اوسلو

وزارة الصحة الفلسطينية تعلن وفاة 16 مريضا بسبب اغلاق الاراضي

■ غزة ـ القدس ـ رويتر ـ اف ب: اعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في تقرير نشرته امس الاثنين ان 16 مريضا فلسطينيا توفوا منذ شباط (فبراير) الماضي بسبب الاغلاق الذي يفرضه الجيش الاسرائيلي على الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولفتت الوزارة حالات الوفاة حالة بحالة موضحة ان معظم هذه الوفيات حصلت بعد ان رفض الجيش الاسرائيلي السماح للمرضى بالتوجه الى اسرائيل او عبرها الى القدس الشرقية لتلقي العلاج في المستشفيات.

واضافت ان السلطات الاسرائيلية سمحت لبعض المرضى بحالة الخطر بالتوجه الى اسرائيل او الى القدس الشرقية ولكن بعد انتظار طويل على الحواجز الاسرائيلية ما حال دون انقاذ حياتهم في ما بعد.

وكانت اسرائيل فرضت حصارا كاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي اثر بدء موجة عمليات انتحارية قام بها فلسطينيون واودت بحياة 63 اسرائيليا. وقد خففت اسرائيل هذا الاغلاق خلال الاسابيع الماضية.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية اليمينية امس الاثنين ان الولايات المتحدة اقترحت على اسرائيل طرد عشرات الالاف من الاجانب الذين يعملون فيها بطريقة غير مشروعة واستبدال عمال فلسطينيين بهم.

واوضحت الصحيفة ان مساعد وزير التجارة الامريكي ستيوارت ايزنشتاد اقترح ذلك على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال زيارة قام بها المسؤول الامريكي الاسبوع الماضي الى القدس.

وقال ايزنشتاد للصحيفة «قلت لرئيس الوزراء اننا نرى ان هؤلاء الاشخاص الذين يعتبر وجودهم غير شرعي يجب ان يعادوا الى بلادهم حتى يتمكن الفلسطينيون من ايجاد عمل وهو امر من شانه المساهمة في تسهيل الاوضاع».

واكد مكتب رئيس الوزراء المعلومات التي اوردتها صحيفة (جيروزاليم بوست).

ويعمل بين 200 و250 الف اجنبي في اسرائيل من بينهم 100 الف بصورة غير مشروعة.

وكانت الحكومة العمالية السابقة سمحت باستقدام 50 الف عامل اجنبي اضافي بعد العمليات الانتحارية التي نفذها فلسطينيون اصوليون في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين.

كما اغلقت السلطات الاسرائيلية الضفة الغربية وقطاع غزة بعد هذه الهجمات ومنعت بالتالي 60 الف فلسطيني من التوجه الى اماكن عملهم في اسرائيل.

وتقدر السلطة الفلسطينية الخسائر في المداخيل الناجمة عن الاغلاق بستة ملايين دولار يوميا. وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول ان نسبة البطالة تبلغ 60 % في غزة و45 % في الضفة الغربية.

وامر نتنياهو اخيرا بتخفيف اجراءات الاغلاق وسمح لـ 40 الف فلسطيني بالعمل مجددا في اسرائيل خصوصا في قطاعي البناء والزراعة.

من جهته اكد وزير الداخلية ايلي سويسا عزمه على طرد 20 الف عامل اجنبي غير شرعي من الآن وحتى نيسان (ابريل) المقبل.

وتم تشكيل لجنة وزارية لدراسة ملف اليد العاملة الاجنبية السرية. ورأت صحيفة (جيروزاليم بوست) ان القضاء على هذه الظاهرة سيحتاج الى خمس سنوات.

وعلى صعيد اخر اكد سويسا امس الاثنين انه سيتم تخصيص خمسة ملايين دولار للمستوطنين اليهود في الضفة والغربية وغزة كتعويض عن الضرر الذي لحق بهم بسبب اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال سويسا خلال زيارة قام بها الى مستوطنة بساغوت شمال القدس في الضفة الغربية «وعدت المستوطنين بـ 15 مليون شيكل (خمسة ملايين دولار) للضرر الذي الحقته بهم اتفاقات اوسلو التي وضعتهم في موقف صعب خصوصا على مستوى الامن».

ولم يوضح سويسا كيف يعتزم تدبير هذا المبلغ في الوقت الذي اعلن فيه وزير المالية دان ميريدور خطة تقشف في الميزانية.

واكد مجلس البلديات اليهودية في الضفة الغربية وغزة في بيان انه قدم طلبا للحصول على تعويضات اكبر. لكنه قال انه «يرحب بتفهم وزير الداخلية وبلهجته الودية».

جندي اسرائيلي يطلب من شبان فلسطينيين الصمت بينما كانوا يتحدثون مع مصور بعد اعتقالهم لتواجدهم في مدينة القدس دون الحصول على تصاريح خاصة

وعلى صعيد اخر علم من مصادر فلسطينية واسرائيلية ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة في تظاهرة فلسطينية جرت امس الاثنين احتجاجا على تهديم منازل فلسطينية في منطقة رام الله في الضفة الغربية.

ورشق سكان من قرية كفرعقب الحجارة على جنود اسرائيليين كانوا يتولون حراسة الجرافات التابعة للجيش الاسرائيلي بينما كانت تجرف منازل بنيت من دون رخص بناء.

وقال مصدر فلسطيني ان امرأة فلسطينية مسنة اصيبت بأزمة قلبية خلال التظاهرات ونقلت الى مستشفى رام الله.

واعلن الناطق باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية بيتر ليرنر ان جنديا اسرائيليا اصيب بحجر رشقه المتظاهرون.

وتابع ان جرافات الجيش الاسرائيلي هدمت خمسة منازل فلسطينية بنيت من دون رخص بناء في منطقة رام الله.

... ترفض اقتراحا اسرائيليا بالانسحاب على مراحل من الخليل

■ القاهرة ـ اف ب: رفضت اللجنة المركزية لحركة فتح امس الاول في القاهرة اقتراحا اسرائيليا بانسحاب على مراحل من مدينة الخليل في الضفة الغربية كما اعلن لوكالة فرانس برس عضو اللجنة محمد غنيم.

واكد غنيم ان «اللجنة المركزية رفضت سياسة اسرائيل بالتراجع عن التزاماتها والاتفاقات المعقودة، ورفضت في هذا الصدد اقتراحا اسرائيليا بانسحاب على مراحل طرحه في الاجتماع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات».

وذكرت الصحافة الاسرائيلية في نهاية هذا الاسبوع ان وزير الدفاع اسحق موردخاي وضع اللمسات الاخيرة على خطط للانسحاب الجزئي من الخليل يعتزم تقديمها الى عرفات خلال اجتماعهما في 18 آب (اغسطس) الجاري.

واعلن وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس الاول ان اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل «قريبة وقريبة جدا» من دون ان يحدد موعدا دقيقا.

ولم يؤكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد رسميا عزمه على الانسحاب من الخليل، اخر مدينة فلسطينية كبيرة في الضفة الغربية لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وقد انهت اللجنة المركزية لحركة فتح بعد ظهر امس الاول اعمالها التي بدأت مساء السبت في القاهرة.

وقال غنيم ان بيانا ختاميا عن نتائج الاجتماع لا يزال قيد الصياغة على ان يصدر في غزة. وقال «لم يكن هناك وقت لصياغة البيان الختامي نظرا لان الرئيس عرفات والاخوة اعضاء اللجنة المقيمين في الداخل غادروا القاهرة فور انتهاء المناقشات لانهم لا يستطيعون التغيب طويلا عن الاراضي الفلسطينية».

اسرائيل سمحت لوفد من حماس بالسفر للبحث في تعليق العمليات

محمود الزهار: الافراج عن الشيخ احمد ياسين سيتم قريبا جدا

■ غزة ـ القدس ـ اف ب ـ رويتر: قال محمود الزهار احد مسؤولي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان الزعيم الروحي للحركة الشيخ احمد ياسين المسجون في اسرائيل منذ العام 1989 سيطلق سراحه قريبا جدا.

وقال الزهار في تصريح صحافي «ان اسرائيل سوف تفرج عن الشيخ احمد ياسين في الايام المقبلة».

اضاف ان ذلك سيتم بعد دفن رفاة الجندي الاسرائيلي ايلان سعدون مساء امس الاثنين.

وكان الجيش الاسرائيلي عثر في 30 تموز (يوليو) الماضي، وبفضل عملية تبادل معلومات بين اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية، على رفاة سعدون الذي خطفه اعضاء في حماس وقتلوه في العام 1989.

وقال الزهار امس الاثنين ان الفلسطينيين يجب ان يحولوا حياة المستوطنين اليهود الى جحيم اذا بنت لهم الحكومة الاسرائيلية اليمينية مساكن جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال الزهار ان الفلسطينيين يجب ان يضيقوا الخناق على المستوطنات وان بامكانهم ان ينظموا مظاهرات بشكل يومي لمواجهة الجرافات الاسرائيلية.

وقال في ندوة حول موضوع المستوطنات عقدت تحت رعاية نقابة الصحافيين الفلسطينية ان الفلسطينيين يمكنهم بهذه الطريقة ان يحولوا حياة المستوطنين الى جحيم.

وكانت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد رفعت هذا الشهر تجميد بناء المستوطنات الجديدة الذي فرضته حكومة حزب العمل السابقة، ولكنها لم تعلن بعد برنامج عمل للضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال الزهار الذي دعا الى استئناف الحوار بين حماس والسلطة الفلسطينية ان ادارة الحكم الذاتي لم تبذل الجهد الكافي لتحدي سياسة اسرائيل الجديدة بشأن المستوطنات.

وفي الندوة قال عماد الفالوجي المسؤول عن الاتصالات في السلطة الفلسطينية وهو نشط سابق في حماس ان السلطة الفلسطينية على اتصال بالدول العربية فيما يتعلق بموضوع المستوطنات.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد قال ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ابلغ الرئيس المصري حسني مبارك السبت بأنه «منزعج بشدة» بسبب قرار اسرائيل توسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة.

وعلى صعيد اخر ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاثنين أن وفدا من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الضفة الغربية وقطاع غزة سيلتقي قريبا مسؤولي الحركة الأصولية في الخارج للبحث في تعليق العمليات ضد الاسرائيليين.

وأوضحت الاذاعة أن هذا الوفد يغادر مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني مبدئيا خلال أيام بعدما حصل على الضوء الأخضر من السلطات العسكرية الاسرائيلية.

وكان سمح لمسؤولين في حماس في قطاع غزة بزيارة الضفة الغربية الأسبوع الماضي رغم الطوق المفروض على مناطق الحكم الذاتي، في محاولة لتهدئة الوضع بعد صدامات فلسطينية ـ فلسطينية وتشجيع الحوار مع السلطة الفلسطينية. وتبنت حماس التي تعارض عملية السلام بقيادة السلطة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ثلاثا من العمليات الانتحارية الأربع في اسرائيل التي أدت الى سقوط 63 قتيلا في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين، بينهم الانتحاريون الأربعة.

يلتقي كلينتون مجددا الشهر المقبل

نتنياهو يريد دورا اكبر لاجهزة الاستخبارات في اراضي الحكم الذاتي

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: كشفت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من اجهزة الاستخبارات التدخل بفاعلية اكثر في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

واوضحت الصحيفة نقلا عن «مسؤول سياسي كبير» ان نتنياهو قدم طلبا في هذا المعنى الى رئيس جهاز الامن الخارجي (الموساد) الاميرال عامي ايالون ورئيس جهاز الامن الداخلي الجنرال داني ياتوم.

وطلب نتنياهو من المسؤولين الأمنيين تكثيف جهودهما وان يكونا «اكثر ابتكارا» لا سيما في مجال مكافحة الارهاب وجمع المعلومات عن سباق التسلح في الدول العربية المعادية لاسرائيل.

يشار الى ان الاقتطاعات في الموازنة التي اعلنها أخيرا وزير المال دان ميريدور طاولت هذين الجهازين.

واضافت (هآرتس) ان نتنياهو يريد اعداد استراتيجية جديدة لمكافحة الارهاب خصوصا في اطار المجلس الوطني للدفاع الذي يزمع انشاءه ووضعه تحت قيادة ديفيد ايفري عند مغادرة الاخير منصبه كمدير عام لوزارة الدفاع بعد شهرين.

وقالت مصادر صحافية اسرائيلية وثيقة الاطلاع ان نتنياهو اصدر مؤخرا تعليمات لرئيس جهاز «موساد» للتجسس والمهمات الخارجية الجنرال داني ياتوم ورئيس جهاز المخابرات العامة (الداخلية ـ شين بيت) الجنرال عامي ايلون دعاهما فيها الى ابداء قدر اكبر من «المبادرة» في مجالات انشطة هذين الجهازين.

واضافت المصادر ان رئيس الوزراء اوعز لرئيس جهاز المخابرات عامي ايلون بتحسين وتطوير اداء جهازه في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. ونقل عن مصدر سياسي اسرائيلي رفيع المستوى قوله انه يمكن اعتبارا من الان ملاحظة مظاهر مبادرة اكثر من ذي قبل من جانب اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

وكانت اوساط فلسطينية قالت إن اسرائيل تعمل على إعادة بناء شبكتها التجسسية في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد أن تضررت في أعقاب إعادة نشر قواتها في المناطق المأهولة، وهروب أعداد كبيرة من المخبرين الذين عملوا لصالحها الى داخل مناطق الخط الاخضر تحسبا لاعمال انتقامية.

وقالت مصادر مقربة من جهازي «موساد» وشين بيت» ان المجالات الرئيسة التي تستحوذ على اهتمام وانشطة الاستخبارات الاسرائيلية لا زالت تتمثل في محاربة فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل.

واضافت المصادر أن خطة جهازي «موساد» وشين بيت» ستعبر عن نفسها ايضا في بلورة ما وصف بسياسة جديدة في «محاربة الارهاب» والتي سيعكف طاقم للامن القومي في مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية على اعدادها وبلورتها. واشارت الى ان رئيس الوزراء نتنياهو يعتقد انه لا بد من القيام بمراجعة شاملة للنظرية المتبعة حتى الان من جانب اسرائيل في محاربة عنف وانشطة المقاومة الا انه لم يقم بعد بتحديد ورسم سياسة جديدة لحكومته في هذا المضمار بانتظار اجراء دراسة وبحث معمق اكثر لهذا الموضوع.

واكدت المصادر عزم نتنياهو على تشكيل طاقم جديد يعمل كمجلس للامن القومي في مكتبه سيعهد برئاسته لمدير عام وزارة الدفاع الحالي الجنرال دافيد عبري، وذلك فور انهاء الاخير لمهام هذا المنصب بعد شهرين تقريبا.

وكان وزيرا الدفاع والخارجية في حكومة نتنياهو اسحق مردخاي ودافيد ليفي اعربا عن معارضتهما لفكرة اقامة «مجلس الامن القومي» الذي سيشرف نتنياهو مباشرة على عمله، وذلك خشية مصادرة المزيد من صلاحيات الوزيرين المذكورين. يشار الى أن تقارير أمنية عديدة صدرت في الآونة الاخيرة حذرت من ان اسرائيل مقبلة على موجة جديدة من الهجمات الانتحارية تعيد الى الأذهان الفترة التي سبقت الانتخابات وأدت الى تقويض شعبية حزب العمل لدى الرأي العام الاسرائيلي.

وعلى صعيد اخر قالت مصادر سياسية اسرائيلية مطلعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيلتقي بالرئيس الامريكي بيل كلينتون مجددا في مطلع شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

واوضحت المصادر ان هذا اللقاء سيعقد في نيويورك وذلك في نطاق المؤتمر السنوي لرؤساء المنظمات اليهودية العاملة في الولايات المتحدة والذي من المقرر ان يحضره الرئيس كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو.

ونقل عن مصادر قريبة من نتنياهو قولها ان رئيس الحكومة الاسرائيلية يعتزم اغتنام هذه الفرصة لاجراء جولة محادثات سياسية اخرى مع الرئيس الامريكي في محاولة لبلورة ما وصف باستراتيجية اسرائيلية ـ امريكية متفق عليها بين الجانبين لمواصلة مفاوضات السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وكانت المحادثات التي اجريت بين الجانبين في نطاق الزيارة الرسمية الاولى التي قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد لواشنطن اواسط تموز (يوليو) الماضي انتهت بدون الاعلان عن تحرك سياسي مشترك لاخراج عملية السلام في المنطقة من جمودها وتعثرها الراهن.

من جهة اخرى اشارت المصادر ذاتها الى ان نتنياهو سيلتقي ايضا المرشح الجمهوري لانتخابات لرئاسة الامريكية بوب دول ونائبه جاك كمب، وذلك على هامش حضور مؤتمر المنظمات اليهودية المذكورة في نيويورك.

ومن المنتظر ان يقوم نتنياهو خلال نفس الفترة من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل بزيارات لعدد من الدول الاوروبية تشمل بريطانيا، ايرلندا، فرنسا، والمانيا، حيث سيلتقي زعماء هذه الدول لاطلاعهم على سياسة حكومته الجديدة فيما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط، اضافة الى بحث العلاقات الثنائية بين اسرائيل وهذه البلدان.

اول مقارنة عملية بين برنامجي الحزبين

الليكود والعمل يتفقان على هيمنة اقليمية على المنطقة ويختلفان حول الوسائل

القاهرة ـ من رأفت الشرقاوي:

أجرى باحث عربي مقارنة علمية هي الأولى بين البرنامجين السياسيين لحزبي العمل والليكود في اسرائيل رغم انتهاء الانتخابات التي جرت في أيار (مايو) الماضي بفوز الاخير بزعامة رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو وهزيمة حزب العمل وحلفائه اليساريين بزعامة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس.

وقال الباحث الدكتور عبد العليم محمد في دراسة نشرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في القاهرة إن مستقبل اسرائيل حسب برنامج الليكود يتمحور حول اسرائيل ذاتها وقدرتها على الاحتفاظ بشخصيتها وسط محيط معاد لها. وأضاف أن الليكود يعتبر أنه «ليس هناك من وسيلة للتعامل مع (هذا الواقع) سوى القوة وتجلياتها» مشيرا الى أن كلمة اسرائيل وردت في البرنامج السياسي لليكود 17 مرة.

وفي المقابل تشير الدراسة الى أن حزب العمل يرى أن مستقبل اسرائيل يتمحور حول مفهوم الشرق الأوسط وقضايا التعاون الاقليمي المتمركز حول البيئة والرفاهية وضبط التسلح وتقليص الحروب والمجاعات، وقد وردت كلمة اسرائيل في برنامج العمل 50 مرة بالنظر الى أن برنامج الاخير يعتبر ثلاثة أضعاف حجم برنامج الليكود.

ولفت الدراسة الى أنه في الوقت الذي عمل فيه حزب الليكود على تجاوز تعبير «الشرق الأوسط» حيث لم يرد في برنامجه السياسي على الاطلاق، مكتفيا بعبارة «منطقتنا» للدلالة على ذلك فإن حزب العمل وكز على هذه العبارة واستخدمها في برنامجه 8 مرات بالنظر الى أن زعيم الحزب (شمعون بيريس) يعتبر من أبرز المنظرين لنظرية الشرق الأوسط الجديد.

ووصف الباحث برنامج حزب الليكود بأنه يتضمن نظرة الى المحيط المجاور «تنطوي على استعلاء واحتقار له بما يعنيه ذلك من استخدام القوة وتبرير استخدامها على نحو يحول دون تسوية القضايا بالوسائل الدبلوماسية».

وقال إن حزبي العمل والليكود يتفقان على جملة من القضايا من أهمها ضرورة السيطرة على المنطقة وفرض هيمنة اسرائيل عليها، غير أنهما يختلفان إزاء الوسائل المستخدمة في سبيل ذلك.

وأضاف أن موضوع «الارهاب» يشكل نقطة اتفاق أخرى، حيث يدعو الليكود الى استخدام الجيش وقوات الأمن لمكافحة ذلك، بينما يركز العمل على أن هذا الأمر يشكل عنصرا جوهريا في سياسة الأمن والسلام لاسرائيل، ملمحا باستخدام وسائل هجومية ودفاعية في سبيل ذلك.

وتؤكد الدراسة أن موضوع القدس يشكل علامة اتفاق أخرى بين الحزبين رغم أنه كان أحد مواضيع الاثارة أثناء الحملة الانتخابية الأخيرة، فالحزبان يعتبران القدس «عاصمة أبدية وموحدة لدولة اسرائيل» ولذا فإنه لا مجال لتقاسمها مع الفلسطينيين أو التخلي عن أجزاء منها. وخلصت الدراسة الى أن على العرب «التحرر من الاعتمادية والتواكلية النفسية المضمرة والصريحة وراء التعلق بمن سيحكم اسرائيل» معتبرة أن هذه النظرة من شأنها أن تحرف الانتباه عن ضرورة تعزيز مواقفنا الفعلية واستثمار ما لدى الجانب العربي من أوراق تفاوضية.

اسرائيل تنتظر وصول أجهزة امريكية لكشف المتفجرات قريبا

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس الاثنين ان الولايات المتحدة ستسلم اسرائيل قريبا اجهزة متطورة جدا لكشف المتفجرات تقدر قيمتها الاجمالية بـ 50 مليون دولار.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وعد بهذه الاجهزة البصارية الالكترونية في اطار مساعدة خاصة مقدارها مئة مليون دولار مخصصة لمكافحة الارهاب بعد العمليات الانتحارية التي نفذها فلسطينيون واوقعت 63 قتيلا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

وستوضع هذه الاجهزة المزودة لاقطا الكترونيا عند معبري ايريز وكارني الفاصلين بين اسرائيل وقطاع غزة الواقع ضمن منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني، وكذلك عند مركز رفح بين قطاع غزة ومصر. وتساعد هذه الاجهزة على اجراء تفتيش سريع لنحو 800 شاحنة محملة بضائع تعبر كل يوم النقاط الثلاث.

معلوم ان اجراءات التفتيش التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي تدوم حاليا نصف ساعة تقريبا لكل شاحنة.

كما ستوضع أجهزة أخرى لكشف المتفجرات في مطار بن غوريون الدولي القريب من تل ابيب وكذلك في منطقة القدس، نقطة العبور الرئيسية بين الضفة الغربية واسرائيل.

ايران تحث تركيا على انهاء تعاونها العسكري مع اسرائيل

■ طهران ـ رويتر: حثت ايران تركيا امس الاول على انهاء تعاونها العسكري مع اسرائيل واعربت عن الامل في ان يبقى الاسلاميون في الحكم في انقرة.

وقال الزعيم الديني الايراني اية الله علي خامنئي لرئيس الوزراء التركي الزائر نجم الدين اربكان في اجتماع امس الاول «نأمل في ان تخلص تركيا نفسها في الوقت المناسب من الارتباط الذي اقامته مع اسرائيل في الآونة الاخيرة».

ونقل التلفزيون الايراني عن خامنئي قوله لاربكان الذي وصل الى طهران السبت «الكيان الصهيوني (اسرائيل) كائن خطير للغاية، انهم لن يتورعوا عن الاستخفاف باي شيء عندما يكون ذلك في صالحهم».

وقد أعربت سورية التي لها روابط وثيقة بايران وبعض حلفائها العرب عن القلق عندما وقعت تركيا واسرائيل اتفاقا للتدريب العسكري في شباط (فبراير) الماضي مع الحكومة السابقة في انقرة. ودعت تلك الدول تركيا الى اعادة النظر في الاتفاق.

وعبر حسن روحاني نائب رئيس البرلمان الايراني ايضا عن قلق مماثل امس الاول في اجتماع مع نواب اتراك زائرين.

ونقل التلفزيون عن خامنئي قوله ايضا لاربكان «لقد كان تحرككم باسم الاسلام وانتصرتم. والله سيساعدكم على ان تصبحوا اقوياء ببركة الاسلام وان تبقوا في الحكم. انها فرصة جيدة لتركيا لتوسيع علاقاتها مع العالم الاسلامي».

واحد من كل ثلاثة اسرائيليين لا يملك ملجأ مناسبا في حال حصول هجوم بالصواريخ

■ القدس ـ اف ب: كشف مسؤول عسكري اسرائيلي امس الاثنين أن واحدا من كل ثلاثة اسرائيليين لا يملك ملجأ مناسبا في حال تعرض اسرائيل لهجوم بالصواريخ.

ونقلت الصحف الاسرائيلية عن قائد الجبهة الخلفية الجنرال شمويل أراد قوله «في الوقت الراهن، واحد من كل ثلاثة اسرائيليين لا يملك الملجأ المناسب في حال تعرضت اسرائيل لهجوم بالصواريخ». مع أن الدول العربية كدست منذ انتهاء حرب الخليج (1991) كميات كبيرة من صواريخ أرض ـ أرض تشكل خطرا أكبر من صواريخ سكود التي أطلقها العراق على تل أبيب» خلال حرب الخليج.

وأشار الجنرال أراد من جهة أخرى الى أن 400 ألف اسرائيلي من أصل 5.5 ملايين غير مجهزين بأقنعة واقية من الغاز تحسبا لحرب كيميائية أو جرثومية.

ونسبت الصحف الى ضابط اسرائيلي كبير تأكيده أن قيادة الجبهة الخلفية وضعت نظام انذار يغطي الأراضي الاسرائيلية كلها.

وخصصت صحيفتا (يديعوت أحرونوت) و(معاريف) الكبيرتين صفحتيهما الأوليين امس الاثنين لمعلومات أوردتها صحيفة (صاندي تايمز) اللندنية مفادها أن سلطات الجمارك البريطانية ضبطت في مرفأ باركينغ في لندن شحنة من الفولاذ الشديد المقاومة زنتها 50 كيلوغراما، كانت معدة للتصدير الى ايران وربما كانت مخصصة لصناعة أسلحة نووية.

74 % من الاسرائيليين قلقون من التوتر بين العلمانيين والمتدينين

■ القدس ـ اف ب: جاء في استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاثنين صحيفة (معاريف) المستقلة ان 74 % من الاسرائيليين اعربوا عن قلقهم من التوتر بين اليهود المتدينين والعلمانيين.

وافاد الاستطلاع الذي اجراه معهد (مارشيه ـ بانوراما) على شريحة من الف شخص ان نسبة الـ 74 % اعتبرت العلاقات بين المتدينين والعلمانيين «متوترة وسيئة» وان نسبة 42 % تعتقد ان هذه العلاقات «ستزداد سوءا خلال السنتين او الثلاث سنوات المقبلة».

ومع ذلك، يؤكد 69 % من الاسرائيليين انهم لا يعانون شخصيا من هذه التوترات في حين ان 31 % كانوا من ضحاياها.

يذكر ان ثلاثة احزاب دينية حصلت على 23 مقعدا في الكنيست الاسرائيلي خلال الانتخابات التشريعية التي جرت في التاسع والعشرين من ايار (مايو) الماضي التي اوصلت اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو الى السلطة.

وقد ثأرت التنظيمات الدينية لنفسها من التهميش التي تعرضت له من قبل اليسار في البرلمان السابق، وهي تتولى حاليا خمس حقائب وزارية من اصل 18 حقيبة.

وقد بدأ اليهود المتطرفون منذ اسابيع عدة ما بات يسمى باسم «حرب السبت» لمنع حركة مرور السيارات خلال العطلة الاسبوعية في جادة بار ايلان، احد الشوارع الرئيسية في القدس الذي يجتاز حي يقطنه اليهود المتدينون.

اسرائيل تمنع الفلسطينيين من ترميم الحرم الابراهيمي

■ غزة ـ ق ن ا: منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي امس الاول موظفي دائرة الاوقاف الاسلامية في مدينة الخليل بالضفة الغربية من اجراء عمليات ترميم داخل الحرم الابراهيمي الشريف.

وقال راديو صوت فلسطين ان السلطات الاسرائيلية ابلغت الموظفين بأنه سيتم احضار مهندسين اسرائيليين لفحص الترميمات ووضع المخططات اللازمة لذلك.

ورفضت دائرة الاوقاف الاسلامية هذا الاجراء الاسرائيلي واعتبرته تدخلا في شؤونها مؤكدة ان الحرم الابراهيمي هو مسجد اسلامي خالص لايجوز لاية جهة التدخل في شؤونه.

وترفض اسرائيل اعادة نشر قواتها في مدينة الخليل طبقا لاتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين. وكان من المقرر الانسحاب من المدينة في شهر مارس الماضي. ومن جهة اخرى افشل حراس المسجد الاقصى المبارك امس محاولة لاقتحام وتدنيس الحرم القدسي الشريف من قبل مستوطنين صهاينة. وقال جميل الدويك رئيس وحدة حماية الحرم القدسي ان ثمانية عشر مستوطنا حاولوا اقتحام الحرم القدسي فتصدى لهم حراس الاقصى وافشلوا محاولتهم. وقال راديو (صوت فلسطين) الذي اذاع النبأ ان المستوطنين اليهود اضطروا بعد ذلك الى اداء صلواتهم خارج ساحة المسجد الاقصى.

معتقل اسرائيلي ينتحر في سجن ايطالي

■ كاغلياري (ايطاليا) ـ اف ب: افاد مصدر في سجن بوتكامينو في كاغلياري (سردينيا) امس الاثنين ان معتقلا اسرائيليا يدعى بسيك كامل (30 عاما) اقدم على الانتحار بعد ان قطع عروق عنقه بموس حلاقة.

وقد اقدم الشاب الاسرائيلي على الانتحار ليل السبت الاحد وقد اودع السجن بتهمة الاتجار بالمخدرات. واضاف المصدر ذاته ان رفاقه الستة في الزنزانة لم يدركوا ما حصل الا في الصباح.

واوضحت المصادر ذاتها ان الامر يتعلق «من دون شك» بعملية انتحار ولو ان كامل لم يترك اي رسالة يوضح فيها الاسباب التي دفعته الى القيام بهذه الخطوة. ومن المقرر ان يتم تشريح الجثة. وكانت محكمة ميلانو حكمت على كامل بالسجن لخمس سنوات بتهمة الاتجار بالمخدرات.

وكانت مدة عقوبته ستنتهي بعد سنة ونصف السنة. وكان سجين اخر في سجن بوتكامينو شنق نفسه الاربعاء الماضي في زنزانته.

الشرطة الفلسطينية تعتقل ناشطين من الجبهة الشعبية في الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الاثنين ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت في الضفة الغربية ستة اعضاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بقيادة جورج حبش) تتهمهم اسرائيل بتنفيذ عمليات مناهضة لها أسفرت عن سقوط ضحايا.

واضافت المصادر ذاتها ان الاعضاء الستة في الجبهة الشعبية، التي تعارض اتفاقات الحكم الذاتي المبرمة بين اسرائيل والفلسطينيين، اعتقلهم قبل ايام قليلة جهاز الامن الوقائي بقيادة العقيد جبريل رجوب في بلدة دورا قرب الخليل (الضفة الغربية).

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان المعتقلين متهمون بتنفيذ ثلاث عمليات مناهضة لاسرائيل منذ مطلع العام الجاري واحدة قرب الخليل والاخريين قرب القدس أسفرت كلها عن سقوط سبعة قتلى.

واوضحت المصادر الفلسطينية ان المعتقلين الستة اقتيدوا الى اريحا لاستجوابهم.

واكد العقيد رجوب اعتقال ستة اعضاء من الجبهة الشعبية لكنه وصف المعلومات التي افادت ان لهؤلاء الموقوفين علاقة بالعمليات المناهضة لاسرائيل بأنها «سخيفة».

هكذا من الأصل

عبد الله بها نائب رئيس حركة الاصلاح والتجديد وعضو الامانة العامة لحزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية في حديث لـ«القدس العربي»:

الحركة الاصولية فرضت نفسها كواقع على دوائر القرار في المنطقة وفي العالم والاسلاميون في المغرب لم يستغلوا المساحات الكبيرة المفتوحة امامهم للعمل

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

يتزايد الحديث في منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص وفي الدوائر الدولية والعواصم العالمية بشكل عام حول الحركات الاصولية والاسلاميين.

وتختلف حدة هذا الحديث من دولة لاخرى، ففي حين يعتبر المراقبون بعض الحركات الاسلامية منظمات ارهابية في العديد من الدول في الشرق الاوسط. ينظر الى هذه الحركات كاداة لبعض الانظمة في دول اخرى، وقلما يتم التعامل مع الحركات الاسلامية بعيدا عن هذين المفهومين.

وقد شهدت معظم الدول العربية اضطرابات ومصادمات او خلافات مع الاسلاميين، لعل اقلها كان في المملكة المغربية. التي تشهد جارتها الجزائر اعنف اضطرابات مع الاسلاميين.

في المغرب تأسست «حركة الاصلاح والتجديد» الاسلامية عام 1983 والتي يتزعمها محمد يتيم، ولم يتم الترخيص لها للعمل كحزب سياسي. وفي حزيران (يونيو) الماضي انخرطت مجموعات منها في حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية التي يتزعمها الدكتور عبد الكريم الخطيب والتي تأسست عام 1963.

«القدس العربي» التقت عبد الله بها نائب رئيس حركة الاصلاح والتجديد وعضو الامانة العامة لحزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية وكان الحديث التالي حول الحركات الاسلامية في المغرب وفي المنطقة:

■ اين حركة الاصلاح والتجديد الآن؟

■ الحركة باقية وموجودة بهياكلها وبرامجها ونشاطها. واحسن وصف لعلاقتنا مع الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية هو تعبير الانخراط الجماعي. اذ هي ليست اندماجا او تحالفا او تنسيقا. مجموعة من الحركة يرغبون في العمل السياسي انخراطا في اطار له نفس المرجعية الاسلامية ومتشبثا بالملكية الدستورية دون اية شروط مسبقة. وما اثاره الانخراط من تساؤلات كونه صيغة جديدة في العمل السياسي المغربي.

■ هل هو التفاف على عدم منح حركة الاصلاح الشرعية القانونية؟

■ ليست صيغة التفاف بقدر ما هي صيغة توافقنا عليها ووجدناها مناسبة لعملنا السياسي كنشاط من انشطة متعددة ينص عليها ميثاقنا، وذلك في ظل اختيارات كانت مطروحة، مثل اختيار تشكيل حزب مستقل، وقمنا بالفعل بتشكيل حزب التجديد الوطني لكنه رفض لظروف معروفة وبعضها لا يزال قائما.

■ ما هي هذه الظروف؟

لقد تقدمنا بالطلب عام 1992، اي في اوج الاحداث الجزائرية بعد الانقلاب على الديمقراطية وفي المغرب كان هناك مشروع التناوب مطروحا وربما كان البعض يعتقد ان الشرعية القانونية لحركتنا قد تربك هذا التناوب. وعلى الصعيد الدولي، كان المناخ يرفض الاعتراف بالحركة الاسلامية كمكون من مكونات الحياة السياسية. لذلك اخترنا الآن، العمل في اطار حزب قائم له نفس مرجعيتنا.

■ لكن هذه الظروف لا زالت قائمة؟

■ تغيرت شيئا ما، الآن دوائر القرار الاقليمي والعالمي اقتنعت بأن الحركة الاسلامية واقع، رغبوا فيه ام لم يرغبوا. لذلك لا بد من التعامل معه بايجابية نسبيا ولا ادل على ذلك ما وقع في تركيا الدولة علمانية وزعيم حزب الرفاه الاسلامي يرأس حكومتها. هذه من المفارقات رئيس وزراء اسلامي لدولة علمانية، مع ان تركيا شهدت انقلابين لقطع الطريق على هذا الحزب بداية ونهاية السبعينات لكنهم لم يستطيعوا القضاء على الحزب وجذوره في المجتمع. لذا انبعث من جديد.

قد يكون هذا التحول في القرار العالمي باتجاه قبول ما بالحركة الاسلامية في العمل السياسي احدى خلاصات تجربة الجزائر اذ يكون قد تبين لاصحاب القرار ان الخسائر التي وقعت وما زالت تقع ما كانت ستكون بهذا الحجم لو تسلمت الجبهة الاسلامية للانقاذ السلطة. اي ان التعامل مع الحركة الاسلامية كجزء من الواقع السياسي، بضوابط وشروط، اقل ضررا وخسائر.

■ ممكن ان يكون ذلك محاولة لاستيعاب الحركات الاسلامية؟

■ ان كان هذا فهو ايجابي، لأنه في وقت سابق كانت السياسة المتبعة هي الاقصاء والتهميش، لكنهم فشلوا. الآن تحليلاتهم حول نهوض الحركة الاسلامية كانت خاطئة، اذ كانوا يعتبرونها موجة عابرة سببتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وانها ظاهرة تزول بزوال اسبابها او على الاقل حصارها وتهميشها ريثما تتحسن الظروف فتختفي تلقائيا. وبمرور الزمن تبين خطأ هذا التحليل وعدم صوابه وصحته، وتأكد بأن الحركة الاسلامية ظاهرة اصيلة وليست عابرة في المجتمع وتعبر عن اطروحة التجديد الموجود في الاسلام.

■ خطأ ام صواب لم يثبت حتى الآن، فالظروف لا زالت قائمة؟

■ كانوا يقولون ان ظهور الحركة الاسلامية يعود لانعدام الديمقراطية، واقول ان الحركة الاسلامية اول من يستفيد من الديمقراطية، واقول دائما ان دول الخليج تعرف استقرارا اجتماعيا واقتصاديا ولا تعرف ازمات في هذه الميادين، ورغم ذلك بها حركة اسلامية مهمة ونشطة.

■ الحركات الاسلامية هناك تثير وجود القوات الامريكية والديمقراطية؟

■ المشترك في كل البلدان هو ان المسلم عندما يكون واعيا بدينه فانه يلاحظ فرقا بين مقتضيات الرسالة والواقع الذي يعيشه. والدعوية بالنسبة للفرد هي ملاحظة لهذا الفرق فيتوب ويسعى للقيام بمقتضيات الرسالة وهذا ينطبق على الجماعة. فتسعى لتحقيق مقتضيات الرسالة بالطرق الشرعية وعندما تجد مقاومة لذلك تلجأ الى نوع من العنف او الجهاد لأن القائمين على الامور ليسوا مستعدين لفتح الطريق امام تغيير سلمي.

■ هل تعتقد ان هذا العنف او الجهاد مشروعا؟

■ لا يمكن ان نحكم بالعموم، اذ يجب النظر لكل حالة على حدة، وربما استعمال القوة يكون مشروعا في حالة ان تكون العقيدة الاسلامية مستهدفة وان يكون ذلك محل اجماع كما لاحظنا في افغانستان والبوسنة والهرسك وايضا في الجزائر في وقت من الاوقات، بالنسبة للدول الاخرى المسألة ليست واضحة بهذا الشكل.

■ وكيف ترى الانفجارات في السعودية؟

■ المشكلة انها تعبر عن رفض للوجود الامريكي في السعودية، لأن الناس يعتبرونه وجودا استعماريا، خاصة وانه من اجل ضرب شعب مسلم ودولة اسلامية مهما كان نظامها. وهذا شعور كل المسلمين وكان واضحا ابان ازمة حرب الخليج.

لذا بغض النظر عن مسألة المشروعية، فانها مفهومة في الاطار العام.

■ والعنف في مصر؟

■ هو ظاهرة قديمة، وحديثا اخذت شكلا جديدا مع 1978 عن طريق جماعة التكفير والهجرة ثم الجهاد واغتيال السادات واستمر الامر على هذا.

العنف في مصر له جذوره وليس دوافع لافراد محددين، والا لما كان قد استمر وقضي عليه بوقت قصير. استمراره يعني ان له اسبابا موضوعية لم تعالج، مثل مشكلة الباسك باسبانيا وايرلندا الشمالية، الحل الامني ليس علاجا.

الحركة الاسلامية في مصر تعرف اختيارين، هناك الاختيار السلمي المسالم واختيار العنف والجهاد والقوة، وكلما كان العمل السياسي السلمي سالكا كلما انحسرت اعمال العنف وعندما يقع انسداد الافق امام العمل السلمي يبرز العنف وتزداد مصداقيته، اذ ليس معقولا ان جماعة من الاخوان المسلمين ومعهم رجل قبطي يتقدمون لتأسيس حزب سياسي كاي مواطنين فيلقى عليهم القبض.

■ في المغرب العمل السياسي السلمي سالك امامكم ام مسدود؟

■ الحمد لله، العمل مفتوح امامنا، لكن الحركة الاسلامية تعرف قصورا ذاتيا، لذلك لم تستطع شغل المساحات المتاحة والاستفادة منها، لان مجالات عملها كثيرة مثل الثقافة والتربية والاعلام، وهذا ما يمنع الذهاب نحو العنف، وان كان من الناحية السياسية، في وقت ما، كانت هناك تضييقات، لكنها لم تكن قاسية.

■ منذ البداية وانتم ترددون تعبير الحركة الاسلامية رغم ان هناك حركات وليس حركة؟

■ الحركة الاسلامية واحدة وانما هناك فصائل واجتهادات. في التوجه والاصول هي موحدة والاختلافات فرعية، المهم ان الحركة بجميع فصائلها تتبنى المرجعية الاسلامية بوضوح وشمولية.

■ كل الاحزاب تقول ان الاسلام مرجعيتها، في المغرب مثلا حزب الاستقلال ليس حزبا اصوليا بالمعنى المتداول رغم هذا حاولتم الاندماج به؟

■ حزب الاستقلال اسلامي وذو مرجعية اسلامية وان كنا نعتقد انه ينبغي له ان يقوم بمراجعة تجربته، ولقد بدأ هذا الاتجاه في مؤتمر 1989، لكنه لم يتبلور بشكل كامل.

■ بالنسبة لكم هو حزب اسلامي لم ديمقراطي؟

■ حزب اسلامي وطني.

■ هل في المغرب احزاب ليست اسلامية؟

■ لا اعتقد انه بالمفهوم العام هناك احزاب ليست اسلامية، اي احزاب تتبنى العلمانية وتدعو اليها بما فيها الحزب الذي ورث الحزب الشيوعي (حزب التقدم والاشتراكية) الآن مرجعية الجميع هي الاسلام، لكن تبني هذه المرجعية ليس واضحا، دون ان اطعن في برامجها، اي الرجوع الى مصادر الاسلام والاستشهاد بها في تأصيل المواقف.

■ من الناحية العملية، ليست هناك مرجعية، فافغانستان مثالا وتجربة سلبية؟

■ القضية في افغانستان ليست مرتبطة بالحركة الاسلامية بل بمستوى وعيها وتطورها، فالحركة الاسلامية هناك موجودة في مجتمع قبلي، وعلى الحركة الاسلامية استيعاب ذلك. لانه كلما كانت الحركة الاسلامية واعية ومتطورة ولنقل عصرية كلما استطاعت التعايش مع الواقع والتجربة التركية رائدة فهناك حزب اسلامي يتحرك في نظام علماني.

■ أحد أسباب الصراع بين شاه ايران والائمة، ان الشاه أراد عصرنة للمجتمع الايراني والائمة كانوا يرفضون؟

■ لم يرفضوا عصرنة المجتمع بل علمنته، لان نخبة المسلمين المرتبطين بالغرب تربط دائما التحديث بالتغريب، وهذا ليس مسلما به، فالتحديث يمكن ان يقع من صلب المرجعية الاسلامية بدون اي اشكال.

■ ما هي المرجعية الاسلامية؟

■ هي ببساطة ان للاسلام ثوابت يجب ان تصان، مثلا لا يجب ان يطرح حزب سياسة سياحية تعتمد على المزيد من تسويق الخمور، واقامة كازينوهات للقمار.

■ هذا لا يحتاج الى حزب سياسي.

■ ما دام هناك احزاب تطرح مثل هذه الاقتراحات يجب ان يكون هناك حزب سياسي اسلامي.

■ في الجزائر ليست هناك سياحة اصلا.

■ للجزائر مشاكل اخرى.

■ مجتمعاتنا مجتمعات مسلمة ومرجعيتها الاسلام؟

■ في الجزائر مثلا هناك حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية يدعو بصراحة للعلمانية وفصل الدين عن الدولة، وهذا كاف لأستفزاز مشاعر المسلمين.

■ العلمانية تعني العقل والعلم، المشكلة ان الحركات الاسلامية تطرح نفسها وصية على الاسلام وتكفير الآخرين.

■ لا اختلف معك في مفهوم العلمانية. بالنسبة لمن يطرح الوصاية ويكفر الآخرين، فهو طرح غير مسؤول وغير سليم، وان كان رد فعل لكثر منه تعبيرا عن وعي، وهو موقف خاطىء من محاولات اقصاء الحركة الاسلامية من الحياة السياسية، انه عملية اقصاء متبادل وهذا غير مقبول، خاصة مسألة التكفير، لانها ليست مسألة لهواه وكلام يطلق بالنسبة للفرد فكيف بالنسبة لجماعة.

■ في الجزائر هناك حماس، النهضة، الانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة وفي مصر هناك الاخوان المسلمون وحزب العمل والجهاد، لمن انتم اقرب؟

■ لا أقل نحن اقرب لمن او ابعد عن من، فنحن نختلف عنهم جميعا، لذلك الناس يحتارون في تصنيفنا، معارضة ام مع الحكم، لأن الناس الفوا تصنيفات معينة.

■ تقبلون بأن تصنفوا حركة اصولية معتدلة؟

■ لا مانع لدينا، اصولية لاننا نرجع للاسلام، واصوله. معتدلة لاننا نقبل المشاركة والتعايش.

■ هل تعتبرون جماعة العدل والاحسان متشددة؟

■ ماذا تقصد بالتشدد، لانه مفهوم يحتاج لتحديد، اذا كان استعمال العنف فالجماعة ترفض العنف ولا تقره. السرية وصفها الشيخ عبد السلام ياسين مرشد الجماعة بالعمل الصبياني. في اجتهادات معينة ممكن، لكن لا استطيع ان احكم.

■ علاقتكم مع الجماعة متوترة وفاترة؟

■ فاترة نعم، متوترة لا اعتقد، لأن التوتر كان في مرحلة ماضية وانتهى.

■ وبماذا تصف مصادمات اغادير؟

■ هذه احتكاكات عادية وتقع بين جميع الفرقاء، الآن العلاقة ليست متوترة وهي فاترة بمعنى ان الاتصالات ليست دائمة بيننا.

■ ما اسباب عدم الاتصال؟

■ هي مشكلة نابعة من الاجتهاد، نحن نقول العمل من خلال المؤسسات القائمة وضمن ما هو متاح وهم لا يقبلون لهذا الاختيار.

■ يقال انكم تخدمون السلطة؟

■ لو كان ذلك صحيحا لسمحت لنا بتشكيل حزب ونحن نحاول ذلك منذ عام 1983، مع ان الدستور يسمح لنا بذلك، وكذلك كانت شجعتنا على الانخراط في الحركة الشعبية الدستورية، وان كانت لم تمنعنا.

هذه اتهامات لها علاقة بالثقافة المغربية، فكلما اختلف طرفان ولا يستطيع احدهما مقارعة الاجتهاد بالاجتهاد، يبحث للآخر عن اتهامات سهلة لاسقاط مصداقيته دون عناء وحاجة لمناقشة علمية صريحة.

■ يلاحظ انه كلما كان المغرب مقبل على استحقاقات تزداد رغبتكم بالعمل السياسي؟

■ قضية العمل السياسي بالنسبة لنا بحثت اول مرة في الاجتماع العام 1988 واقرينا ورقة «المشاركة السياسية»، وكانت لنا عدة عبارات كما قلت لكم في البداية، وتشجعنا اكثر عام 1992 بعد دعوة جلالة الملك للشباب من اجل الانخراط في العمل السياسي والاحزاب السياسية. وبدأنا اتصالاتنا مع الدكتور عبد الكريم الخطيب الامين العام للحركة الشعبية الدستورية وتم التوافق مبدأيا. وطوال السنوات الماضية كنا منشغلين بهيكلية بعض الفيراليات للحركة وشاء الله ان يكون موعد اعلان الانخراط مع الكلام عن الاستحقاقات فكان هناك تأويلات.

■ لماذا قبل الدكتور الخطيب التعاون معكم؟

■ هو رجل اسلامي وذلك واضح في رسالة كتبها لجلالة الملك عام 1973 ونشرناها له مؤخرا، في تلك الرسالة تضمنت ما نؤمن به بالنسبة للمرجعية الاسلامية.

هو في السابق احتج كموقف على تزوير ارادة الناس واعلن ذلك. فهمش وتهمش، وعندما وجد رغبة من شباب للانخراط بحركته يحملون نفس افكاره والفق وهذه مسألة طبيعية.

■ هل ستشاركون في الاستحقاقات القادمة (استفتاء تعديل الدستور انتخابات بلدية وبرلمانية)؟

■ لم نحدد موقفا بعد، الآن هناك فقط كلام عن استحقاقات وربما تكون في احلام الناس فقط، لان جلالة الملك لم يعلن لحد الساعة برنامج هذه الاستحقاقات.

■ هل المغرب بحاجة للاصلاحات الدستورية والسياسية؟

■ المغرب بحاجة الى التسيير الجيد قبل اي شيء الآن الاهم هو تطهير الحياة العامة. فلقد قمنا سابقا باصلاحات، لكن الامور لم تصلح.

■ كيف تنظرون لحملة مكافحة المخدرات والتهريب؟

■ نؤيد كل عمل اصلاحي لأي جهة كانت، لأن في ذلك مصلحة البلاد ونطلب ان تكون ناجحة ودائمة.

■ هناك دعوات لقيام كتلة من احزاب المعارضة والاحزاب الاصولية اطلق عليها الكتلة التاريخية؟

■ لم يتم الاتصال بنا، لقد طرحها الفقيه محمد البصري، وهناك من يسانده، لكن المسألة ليست بحل اتفاق كل الاطراف المقترحة.

■ بالنسبة لكم؟

■ لا نستبق الاحداث، سنرى منظور الكتلة واهدافها ثم نحكم ونتخذ موقفنا، ونحن مع التعاون لما فيه خدمة البلاد لكن يبقى المهم المضمون.

■ عبد الله بها، حدثني كحركة اصلاح وتجديد ام كحركة شعبية دستورية؟

■ اتكلم باسمهما فيما هو متفق عليه، وفيما هو غير متفق عليه تكلمت باسمي

رمضان يتهم مبارك بالانحياز لعبد الناصر ضد السادات والاعلام المصري بالانحياز لكاظم الساهر

صحيفة الحزب الحاكم تهاجم الناصريين.. واتهام العلمانيين بالاساءة لقضية نصر ابو زيد

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

لم يكن هناك موضوع او خبر رئيسي موحد في صحف امس بما فيها الصحف الحكومية، حيث ابرزت «الجمهورية» محادثات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع وزير الخارجية عمرو موسى وتصريحاتهما، كما ابرزت تصريحات الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية امام شباب الحزب الوطني. و«الاهرام» ابرزت الاتفاق التركي ـ الايراني، لامداد تركيا بالغاز الايراني. واما «الاخبار» فكان موضوعها الرئيسي عن تصريحات لرئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، وبالنسبة لصحف المعارضة كان موضوع «الوفد» عن المواجهة بين ايران وامريكا ـ وعن الحرب بين الشيشان والروس. و«العربي» كان موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى مقال لرئيس تحريرها محمود المراغي، وتصريحات للامين العام للحزب، ضياء الدين داود، و«الاحرار» عن اسرار لقاء اسامة الباز مع مستشار نتنياهو. واشارت الصحف الى تلقي وزارة الداخلية معلومات وبلاغات من المواطنين عن الارهابيين الستة الذين نشرت صورهم في الصحف على انهم الذين نفذوا العمليات الارهابية الاخيرة، وابرزها مهاجمة السائحين اليونانيين في فندق اوروبا بالهرم. وطلبت مساعدة الشعب في الابلاغ عن اي معلومات تفيد في القبض عليهم، واصدار محكمة النقض حكما ببطلان نتيجة انتخابات مجلس الشعب في دائرة قسم بولاق ابو العلا بالقاهرة والتي فاز فيها مرشحان للحزب الوطني بعد التأكد من ان عددا من الاموات صوتوا لصالحهما. وامام وزير السياحة دعوى قضائية امام المحكمة الادارية العليا ضد حكم محكمة القضاء الاداري بالغاء قراره سحب امتياز مشروعين سياحيين في جنوب سيناء لعدم جدية المستثمرين ومماطلتهم في التنفيذ، وزيارة رئيس الوزراء لمحافظة بني سويف وتفقد عدد من المشروعات فيها والانتهاء من كوبري الوراق في ظرف عامين للانتهاء من اكمال الطريق الدائري حول القاهرة، وتنظيم مطالع ومنازل الكباري وارتفاع منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي وعمل هيئة التأمين الصحي ابتداء من الساعة السابعة والنصف صباحا للتيسير على اصحاب المعاشات وكبار السن، وتحسين الخدمة.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن فيلم ناصر 56 واسرائيل وامريكا وايران، والعلاقات التركية ـ الايرانية، وهجمات ضد الحكومة وردود «مايو» على المعارضين، وشيء من الفتاوى الدينية، ونصر حامد ابو زيد، وعلى العموم لم يكن هناك تركيز على قضية محددة استحوذت على اكبر عدد من المقالات والتعليقات، باستثناء ناصر 56 وهو ما سنبدأ به.

أجيال ومعاش

وقد ظهر ثالث مهاجم للفيلم، وفي «الوفد» ايضا، والمهاجمان الآخران، كانا الدكتور احمد شلبي والكاتب الصحافي محمد الحيوان، والثالث هو الدكتور عبد العظيم رمضان الذي يهاجم ثورة يوليو والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في مقاله كل يوم اثنين في «الوفد»، ويهاجم معارضي تطبيع العلاقات مع اسرائيل كل يوم سبت في «الاهرام» ومجلة «اكتوبر»، لأن معظم كتاب وصحافيي وسياسيي الوفد ضد التطبيع. المهم ان مقاله عن الفيلم كان عنوانه «كوميديا احالة عبد الناصر الى المعاش» . بدأه بهجوم عنيف ضد نظام الرئيس مبارك متهما اياه بالانحياز لعبد الناصر. فقال: «كان الله في عونه هو والاثنين الآخرين. ومن سينضم اليهم فيما بعد.. لا استطيع ان اخفي قلقي من الحملة الدعائية التي تجري في هذه الايام لثورة يوليو في كل مجال اعلامي، في الصحف وفي التليفزيون وفي السينما، بفيلم ناصر 56 ، وفي الاذاعة.. حتى لقد قال البعض مازحا، انه يشعر بانه يعيش في الخمسينات والستينات قبل هزيمة يونيو 1967، حين كان كل شيء في مصر مسخرا للدعاية للثورة ولامجادها ولعظمة قائدها، وسر قلقي هو ان ما يحدث هذا العام هو امر جديد. صحيح ان نظامنا السياسي جرى على الاحتفال سنويا بثورة يوليو تحت اعتقاد انه وريث ثورة يوليو وانه الامتداد الطبيعي لها، ولكن ما جرى هذا العام يفوق كل ما جرى في الاعوام السابقة بكثير. وهو امر غريب.. فقد جرى العرف على ان يروج كل نظام سياسي لنفسه من خلال وسائل الاعلام الناطقة والمرئية والمقروءة، خصوصا اذا كان يملك معظمها كما هو الحال في مصر، ولكن لم تجر العادة على ان يجري الترويج لنظام اسبق لا تربطه به غير ما ينسبه لنفسه من انه وريث له، والامر الاغرب ان يتخطى نظامنا السياسي النظام السابق عليه الى النظام الاسبق! بمعنى انه بدلا من ان ينسب نظامنا السياسي نفسه الى نظام مايو، اي نظام السادات السابق عليه، فانه ينسب نفسه لنظام يوليو، اي الى النظام الناصري بالدرجة الاولى، ويتبرأ تقريبا من انتسابه لنظام السادات، بل انه في احتفالات تشرين الاول (اكتوبر) الماضية كان التليفزيون المصري يتجاهل بطل حرب تشرين الاول (اكتوبر) وصاحب الفضل في نصر العبور وهو الرئيس الراحل السادات ويركز برامجه على بطل هزيمة حزيران (يونيو) وصاحب الفضل في احتلال اسرائيل سيناء وغزة والضفة الغربية والجولان، وهو الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وهو ما استلفت انظار الكثيرين من ابناء شعبنا وكان مثار تعليقات شتى، ولقد اشرت الى ذلك في حينه».

وما اغاظ رمضان من الفيلم، قول عبد الناصر لزوجته ان يتمنى الاحالة الى المعاش ويقوم برحلة مع الاولاد، واعتبر ذلك خطأ تاريخيا لان ناصر كان ديكتاتورا لا يمكن ان يتنازل عن السلطة، واضاف: «وفي هذا الضوء فان دراسة شخصية عبد الناصر كانت تقتضي من منتجي فيلم ناصر 56 تقديم صورة تقترب من الواقع بدلا من اللجوء الى هذا الاسلوب الساذج، ومحاولة خدمة الرجل عن طريق تصويره في صورة من يصبو الى الاحالة على المعاش المبكر لكي يستريح من عناء الحكم! وهي الصورة التي قلبت المواجع، وذكرت الشاهدين بالصورة الحقيقية التي لم تكن خافية عن الشعب المصري ابدا، صورة عبد الناصر.. الزعيم الديكتاتور الذي يحكم بالحديد والنار ولا يفرط في منصب رئيس الجمهورية حتى لو انزل بالبلاد كارثة مثل كارثة هزيمة حزيران (يونيو) 1967».

وهكذا.. بعد ان اتهم المسؤولين في الاذاعة والتليفزيون بالعمالة للعراق لأنهم يعطون للطرب العراقي كاظم الساهر فرصا للغناء، وكما سبق له اتهام جهازي المخابرات العامة ومباحث امن الدولة. بالعمالة للعراق ايضا لانهم تركوا بعض السياسيين يسافرون اليه ولم يقبضوا عليهم بعد وصولهم مصر، فانه اتهم النظام بالانحياز الى عبد الناصر رغم انه ـ اي النظام ـ يسير على خط مخالف تماما. ونشير الى ما كتبه الناقد السينمائي احمد صالح للشرف على صفحة اخبار السينما في «الاخبار»، بعنوان «ناصر 56 والبقية تأتي»، وقوله: «عندما شاهدت العرض الاول لفيلم ناصر 56 مهرجان التليفزيون في العام الماضي، كتبت ابادر فاطالب وزير الاعلام صفوت الشريف بضرورة البدء في تنفيذ خطة لانقاذ السينما عن طريق الانتاج التليفزيوني، فافرصته الاثيرية هي فيلم ناصر 56. هذا الفيلم لولا صفوت الشريف، وقطاع الانتاج بالتليفزيون ، ما كان. فان القطاع الخاص السائد في السينما هذه الايام، لا يمكنه ان يفكر في مثل هذه الموضوعات التي بقدر اهميتها.. تبدو صعوبتها في التنفيذ.. تأتي سعادتي بالنجاح الجماهيري ـ الى جانب النجاح الفني طبعا ـ لفيلم «ناصر 56» ان ذلك النجاح سوف يدفع مشروع قيام التليفزيون بالانتاج السينمائي وعرض الافلام اولا في دور العرض.. الى مزيد من الانتاج بعد ان تم تنفيذ الخطة بمهارة شديدة.. حيث اعتمدت على عنصرين: الاول هو الموضوع الذي تشتاق لرؤيته الجماهير وسوف تقبل عليه بالقطع.. والثاني هو النجم الجماهيري المرموق احمد زكي خاصة وهو يتقمص شخصية عبد الناصر!.. ومن المؤكد ان وجود كاتب سيناريو متمرس وذي خبرة هو ممدوح الليثي.. وراء انتاج هذا الفيلم.. قد ساهم الى حد كبير في تقديمه على الوجه الاكمل».

والى الصحيفة الحكومية الثانية، وهي «الاهرام» وناقدها السينمائي يوسف فرنسيس ومقاله «اهتمام.. كامل العدد» وقوله فيه: «بداية الرحلة، عاد الجمهور المستسلم امام اجهزة التليفزيون.. الحائر بين القنوات من اثلاثتنا الى الجوري» والجميلات والمسلسلات المعادة وملأ دور العرض وظهرت مرة اخرى جملة «كامل العدد» في اهتمام حقيقي من الكبير والصغير. خرجت الاسر الى دور العرض بعد غياب لتشاهد قطعة من وجدانها بالرغم من مرور اربعين عاما.. التاريخ المشتعل بالارادة.. تأميم قناة السويس! فيلم ناصر 56 نجاحه الاول هو الانتصار للجماهير المتعطشة لعمل جاد، والتي اتهمت ظلما بانها سبب كل المآسي السينمائية، الباحثة عن الاثارة والتهريج وضياع العقل! في البداية تحية للاربعة الكبار في هذا العمل الجاد والمجد.. ممدوح الليثي المنتج الفني وكل الذين عملوا في الصبر الطويل لصناعة هذا الفيلم الوثائقي الدرامي، والكاتب محفوظ عبد الرحمن الذي رسم لنا شخصية الزعيم الراحل خلال مئة يوم، من قرار صعب ومصيري ولم ينس في دوامة الاحداث ان يرسم لنا ايضا ملامحه النفسية والعائلية مع اطفاله وزوجته التي لعبت دورها في بساطة وتمكن. احمد زكي الباحث في افلامه الاخيرة عن الجمهور.. يأتي اليه الجمهور في اكثر اعماله جدية وصعوبة فلعبد الناصر وجهه الذي لا ينسى ويبرق عينيه وكلماته، يحتل في الذاكرة حيزا وفي تاريخنا مكانا.. والجمهور دخل الصالات يشغله سؤال، هل يستطيع احمد زكي ان يرتفع الى هذه القامة؟

ولا بد ان احمد زكي يرفع نفسه كثيرا بالاجابة اثناء تحضير الشخصية، في صالة العرض وفي حفل التاسعة مساء طفل في الثامنة يسأل والده عن مزيد من التفاصيل في اهتمام يفوق سنه، وحصل ايه يا بابا بعد كده؟! وقالت شابة رقيقة لزميلها الجالس الى جوارها مع نهاية العرض وهما ينهضان كان نفسي اشوف الفيلم ده معاك!

منذ زمان.. وصفحات التاريخ ـ تاريخنا ـ تنظر باهتمام.. كامل العدد!!

ونشرت صحيفة «الجمهورية»، حديثا طويلا مع مخرج الفيلم محمد فاضل، واجراه معه فتحي عبد المقصود، الذي قال في مقدمته: «ما زال فيلم «ناصر 56» يحقق أعلى معدل للايرادات التي لم يحققها فيلم سابق في تاريخ السينما المصرية وكان آخرها 149، 147 جنيها.. ومنذ اللحظة الاولى للاعلان عن عرض الفيلم ودور السينما اصبحت اشبه «بالبركان» الذي يموج بالبشر. وبالاضافة الى ذلك نشر قطاع الانتاج اعلانا في الصحف عن الفيلم قال فيه ان ثلاثة ارباع مليون دخلوا دور العرض السينمائي لمشاهدته في الاسبوع الاول.

واخيرا.. الى ما كتبه عماد ناصف احد محرري الاحرار بعنوان: «احمد زكي ومولد زعيم»، وقال فيه:

«ما فعله احمد زكي بهذا العمل فشلت ان تعطيه الحكومات والساسة فقد نجح احمد زكي ان يأخذ كل فئات المجتمع لتشاهد عملا وطنيا يجسد واحدة من انصع صفحات تاريخنا المعاصر بياضا فامام سينما نورماندي التي تعرض افلام رامبو وجاكي شان شاهدت الرجل المسن والمرأة العجوز والسيدة الحامل والرجل الملتحي والموظف البسيط والبنت المراهقة التي ترتدي الميني جيب والشاب الذي ينتمي لجيل حزمني يا بابا، كل فئات المجتمع شاهدتها تتزاحم امام السينما وقالت ثلاثة ايام كي اجد مقعدا لاسمع واشاهد واحس جمال عبد الناصر واحمد زكي، بكيت مع كلمات الزعيم جمال عبد الناصر وبكيت وانا ارى شبابنا الذي راهن الجميع على تحلله وانصهاره وهم يعيشون هذه اللحظات التاريخية من عمر بلادنا نفس الحماس الذي تتباهى به افلام امبتاب باتشان، لقد نجح احمد زكي في الوقت الذي راهن الجميع على فشله، نجح في ان يجعل فيلما عن جمال عبد الناصر يقف امام فيلم لناديه الجندي».

جناية العلمانيين على ابو زيد

والى قضية الدكتور نصر حامد ابو زيد والمقال الوحيد الذي نشر عنه في العربي وكتبه عبد الحليم قنديل ـ عضو الامانة العامة للحزب الناصري، والكاتب والصحافي واتهم فيه العلمانيين بانهم سبب مأساة ابو زيد. وانهم اساءوا اليه كثيرا.. في مقال بعنوان: «نصر ابو زيد، واشياء اخرى»، قال فيه: «ان العلمانيين وضعوا ابو زيد في مواجهة الاسلاميين، وخلطوا الامور»، واضاف: «مثل هذا الخلط اضاع حق نصر ابو زيد، فقط جرى تصوير قضيته على انها تخص العلمانيين في مقابل الاسلاميين، وادى التصوير الخاطىء لعزل قضية نصر ابو زيد عن مجرى التعاطف العام وجرى حشر قضية ابو زيد رغم انفه في خانة العلمانية المشكوك في امرها ولم يلتفت احد لتناقض العنوان مع النص فنصر ابو زيد مجتهد «اصولي» في الدين وبوسائله وهو اقرب لفكرة الاستنارة في الدين منه لفكرة «العلمانية» مقطوعة الصلة بالاديان. جانب آخر من قضية نصر ابو زيد يستحق اعادة النظر فقد افهم ان ينقض المثقفون دفاعا عن حرية احدهم لو تعرض لخطر وهذه الحمية مقبولة لو صدرت عن اناس جبلوا عليها، والمأساة: ان هذه «الحمية الدفاعية» تبدو كترف مقطوع الصلة بالوقائع من حولنا والسبب: مودة الفصل الشاذ بين الثقافي والسياسي، فقد نفهم ان ندافع عن حرية الاعتقاد الديني والثقافي. لكن الاولى: ان ندافع عن حرية الاعتقاد السياسي اولا، واغلب الاصوات الزاعقة في حملة نصر ابو زيد، غائبة عن ميادين السياسة، والنتيجة: ان نداء الحرية فقد قوة الدفع للحركة وتحولت القصة كلها الى مناشدات او مطالبات فيها طابع استجداء السلطة واستعدائها ضد الآخرين».

تغيير وشعارات

والى «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم، وردودها على المعارضين. حيث بدأت بالخبر الرئيسي الذي نشرته «الاهالي» ـ لسان حال حزب التجمع اليساري، بأن هناك تعديلا وزاريا وشيكا سيجريه الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء يستبعد فيه عددا من الوزراء المخضرمين، الذين اصبحوا في حاجة الى الراحة، والذين فشلوا في اداء مهامهم والآخرين الذين يختلفون معه. فقالت «مايو»: «وهكذا، تثبت الاهالي ان خيالها مريض، ومريض جدا. فقد انتقلت اليها العدوى من صحيفة «الوفد» التي تتفنن كل اسبوع في كتابة اكثر من مانشيت بالبنط العريض عن خلافات الوزراء كلما افلست ولم تجد ما تكتبه على صفحتها الاولى، وقد كان يكفي «الاهالي» ان تجري استطلاعا سريعا على ارض الواقع لتتعرف على الرأي العام لدى جماهير الشعب حول اداء حكومة الجنزوري قبل ان تكتب هذا الهراء الكاتب جملة وتفصيلا، وفي هذه الحالة كانت الصورة ستظهر اكثر جلاء امام عيونها، فحكومة الجنزوري استطاعت في فترة وجيزة جدا لا تتجاوز الشهور الستة، ان تقيم جسورا من الثقة مع الشارع المصري وتؤكد مصداقيتها لدى المواطن العادي، بما حققته من خطوات قياسية وقفزات جبارة على طريق التنمية والاستثمار ورفع المعاناة عن المواطن محدود الدخل. ومن اهم ملامح حكومة الجنزوري التوافق والتنسيق بين كافة الوزارات والوزراء والمحافظين لوضع الحلول المناسبة لمختلف المشاكل وضمان عدم التضارب في اتخاذ القرارات. اضافة الى اقتحام المشكلات المزمنة في مرافق الخدمات كالصحة ـ الاسكان وغيرها. ليس معنى هذا بالطبع ـ انه لا خلافات في الرأي بين الوزراء والمحافظين، كلا.. فهذه الخلافات ضرورية لأنها تؤكد تنوع الاجتهادات ما دامت كلها تصب في الصالح العام. وما دام هناك العقل الواعي الذي يستطيع ان يستفيد من هذا التنوع وتلك الصورة تختلف تماما مع ما تردده «الوفد» ورددته «الاهالي» معها الاسبوع الماضي عن صراعات الوزراء، تلك اكذوبة كبرى لا اساس لها من الصحة، ولا هدف من ورائها الا الاثارة على امل ان تزيد هذه الاشارة الرخيصة من توزيع «الاهالي» الهابط، ولكن هيهات ثم هيهات».

وقبل ان ننتقل الى رد آخر تهمنا الاشارة هنا الى ان هيهات، ثم هيهات، هذه، من اختراعات ثروت اباظة وهو يستخدمها عناوين لكثير من مقالاته، وفي وسطها ونهاياتها. ومنه الى هجوم «مايو» على الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري ضياء الدين داوود، واتهاماته الحكومة بالردة وبيع مصر وتبديد كل انجازات ثورة يوليو واعلاء شأن الاغنياء على حساب الفقراء. فقالت: «وهكذا ظهر ضياء الدين داوود على حقيقته.. فهو لا يملك غير الشعارات والاتهامات الفارغة، ولا يجيد الا البكاء على الاطلال بينما لا يقدر على اكتشاف جديد وتقديم ما يخدم المصلحة العامة. والاستراتيجيات العليا بصرف النظر عن الاطر النظرية، وشعارات ضياء الدين واتهاماته لا تقوم على اساس.. فهل فعلا عصر ما قبل الثورة يعود؟! وهل يتم بيع مصر لمجرد ان الحكومة تنفذ مشروعا للخصخصة رغم ان هناك دولا سبقتنا في برنامج الخصخصة هذه دون ان يتهمها احدا بأنها تبيع الوطن، ومن تلك الدول بريطانيا؟! كل دول اوروبا وما كان يعرف باسم الاتحاد السوفييتي سابقا اتجهت للنظام السياسي الديمقراطي والنظام الاقتصادي الليبرالي الذي يقوم على تخفيف اعباء الدولة من الادارة واستثمار رأس مال واتاحة الفرصة كاملة للقطاع الخاص والمبادرات الشخصية. فهل ما تتجه اليه الحكومة وتبذل فيه جهدها لا يرى فيه ضياء الدين داوود وزمرته غير انه بيع لمصر وعودة بها الى ما قبل ثورة يوليو؟! وهل قامت ثورة يوليو لتحارب الاستثمارات ولتحارب القطاع الخاص الامين؟! الثورة قامت للقضاء على سيطرة رأس المال على الحكم والقضاء على الاقطاع واعوانه والقضاء على الرأسمالية الفاسدة وما زالت هذه الاهداف مطلوبة ومطبقة ولا يمكن السماح بالعودة الى هذه الاوضاع مرة اخرى، والاجدر اليوم بضياء الدين داوود وزمرته وكل المتباكين على الثورة بالجهل وانغلاق العقل ان يكف عن حديث التحريض الذي يصر عليه ضياء الدين داوود حين يقول ان الشعب لن يسكت وانما سيثور.. ونسأل: يثور على من؟ في يوليو 1952 كانت الثورة ضد الملك وحكم الاجانب والاستعمار والفساد. واليوم تريدونها ثورة ضد الحكم الوطني. ان اول من ستستحقه ثورتكم المزعومة هو انتم وحزبكم الذي يتمتع بالديمقراطية، ان مصر تدرك جيدا ان ما يتم الآن على ارضها يمثل انجازا وطنيا حقيقيا وخطوة جادة في سبيل الانطلاقة الكبرى ولقد احتفلت مصر فعلا بالثورة بتقديم كل ما هو صالح للمواطن وللمواطنين الذين قامت الثورة من اجلهم. ومرة اخرى نؤكد ان ثورة يوليو ليست مقدسة، لكنها قدمت اجتهادا مشكورا وعلينا ان نضيف الى هذا الاجتهاد ما نراه مناسبا لعصرنا ولحتياجاتنا دون ان يمثل ذلك انقلابا على الثورة.. وليفهم ضياء الدين وزمرته ان الدنيا تتطور والشعوب تتقدم للامام ومن سيظل ينظر الى الخلف لن يخطو خطوة الى الامام مع مسيرة الشعب».

وكانت صحيفة «الشعب» وعادل حسين هدف «مايو» الثالث والاخير الذي ركزت هجومه ضده، بسبب مقاله الذي تعجب فيه من تقديم مصر اقتراحا بتشديد العقوبات على السودان الى مجلس الامن بتحريض من امريكا واسرائيل. فقالت: «من سوء حظ صحيفة «الشعب» ان الرئيس مبارك قد كشف زيف هذا الباطل الذي تروج له.. وفي نفس اليوم فقد اكد الرئيس مبارك في تصريحاته لرؤساء تحرير الصحف الذين رافقوه رحلته السريعة الى الشقيقة السعودية ان مصر لن تتقدم بمشروع قرار لمجلس الامن خاص بالسودان لانها حريصة على مصالح الشعب الشقيق ولا تريد خنقه اقتصاديا باي حال من الاحوال .. لكن ينبغي على حكومة الخرطوم ـ على الجانب المقابل ـ ان تلتزم بالتخلي عن مساندة الارهاب ـ لأن ذلك في مصلحة شعبها اولا واخيرا.. الذي قد يضطر لدفع الثمن دون ذنب او جريرة.. وقبل ذلك بايام معدودة كان الرئيس مبارك يوجه كلاما محددا للولايات المتحدة الامريكية اثناء زيارته الرسمية لها.. ينصحها في هذا الكلام بعدم معاقبة الشعوب لان ذلك يصادم القيم الانسانية الرفيعة ولا يساعد على دحر الارهاب حيث تضطر الشعوب المحاصرة الى الالتفاف حول الارهابيين فيتحولون الى ابطال في حين ان محاصرة الارهابيين فقط يظهر جرائمهم ويعزلهم عن شعوبهم التي ترفض الارهاب وتدينه وتتطلع الى السلام والامن. بهذا المفهوم الراقي عالج الرئيس مبارك المعضلة الخاصة بخلط الاوراق بين مجابهة الارهاب ومجابهة الشعوب. فمصر ضد الارهاب على خط مستقيم ايا كان مصدره وايا كان دافعه لكنها في ذات الوقت ضد المعاقبة الجماعية للشعوب وحصارها بجريرة قلة ضئيلة من معدومي الضمير، والحقيقة ان المحادثات الامنية واللقاءات الثنائية مع السودان لم تثمر نتائج ايجابية وقد اصيب وفدنا بالاحباط من موقف السودان الذي لم يكن متعاونا بما يؤكد ان نظام الخرطوم يتحايل على مجلس الامن ولم يقدم اي معلومات ذات قيمة، وقد كان واجبا على عادل حسين قبل ان يوجه اتهاماته الباطلة ضد حكومة وطنية، ويدافع بلا ادنى مبرر عن تصرفات حكام الخرطوم الطائشة ان يسأل نفسه سؤالا محددا: لماذا رفضت مصر معاقبة السودان في جلسة مجلس الامن السابقة واغضبت امريكا وحلفاءها . ثم كيف هي اليوم تستسلم للموقف الامريكي ـ الاسرائيلي وتتحمس لمعاقبة السودان ؟! ونحن نطمئنك ونطمئن كل اولئك الذين يتلذذون بتعذيب انفسهم والنظر الى الغير دائما من اسفل.. ان مصر هي مصر العظيمة الشامخة التي تعرف طريقها جيدا ولا تسلم قرارها لاحد مهما كان، ولا تفرط في كرامتها ابدا. ومن ثم فان مصر لم تقبل ولن تقبل القيام بدور ضد السودان نيابة عن احد، ومصر لم تسلم ابدا بلدا عربيا الى قراصنة النظام الدولي ليفتكوا بشعبه، كما توهم ، ولكن اخطاء حكام هذه الدول هي التي تضعها تحت المقصلة ولا تبقى للشقيق الاكبر من سبيل لمساعدة شقيقة الا بالنصيحة ، اذا قبلها».

تفريط.. وبيع

والى المهاجمين الذين يبدو ـ خاصة الناصريين منهم ـ انهم كانوا يستعدون للرد على «مايو». فقال رئيس تحرير العربي محمود المراغي في مقاله بعنوان «هل يطلبون التفريق بين الجنزوري وزوجته لانه يسمح ببيع الخمر» قال فيه: «من يصدق ذلك الذي تفعله الحكومة حين تنشر ان جهاز المحاسبات قد دان عملية بيع المشروعات واتبعها بما معناه تبديد الاموال او سرقتها.. فتنشر ذلك، لكن احدا لا يريد ولا يقول: «نحن ابرياء»؟! من يصدق ان شهادة يقدمها لواء شرطة سابق كان اول من دخل سيناء بعد التحرير. وجاء الينا يقدم شهادته في قضية الاسرى، ويروي معلومات حول المقبرة الجماعية للاسرى التي اكتشفتها الشرطة تحت سور مستشفى رأس سدر.. من يصدق ان ينشر اللواء السابق بهجت فرج هذه الشهادة فلا يتحرك احد، ولا يسأله احد ولا يهتم بالامر هؤلاء الذين قالوا: لن نجعل قضية الاسرى تقلقنا.. فلا بد ان يحاسب الجاني! ومن يصدق ان برنامجا كاملا هو نوع من الالتزام بسياسة اقتصادية للفترة القادمة.. من يصدق ان تجري دراسة ذلك مع الامريكان، وفي مجلس ادارة صندوق النقد وفي البنك الدولي.. لكنه يتسرب فقراته للشعب المصري دون تصريح كامل من جانب الحكومة».

يؤكد ان عرفات طالبه باغلاق مكتبه ويتمسك بفرض السيادة الفلسطينية على شرق القدس

النائب الفلسطيني عبد القادر يدعو السلطة لتنظيم أجهزتها الأمنية وتطبيق قرارات المجلس التشريعي

■ حاتم عبد القادر عضو للمجلس التشريعي عن دائرة القدس يجلس في صالون بيته الذي احتل مركز الحدث خلال الصراع على فتح مكتب له في القدس، وهو يقوم الآن بقراءة التغطية للجدل الذي أثاره الاتفاق الذي عقده مع الشرطة والقاضي بالسماح له بمواصلة العمل من مكتبه.

وقد نص الاتفاق المذكور على ان يواصل حاتم العمل من مكتبه هذا مقابل عدم اعلانه كمكتب للسلطة الفلسطينية، الا ان الشعور بالرضى الذي يسود عبد القادر قد قلل من شعوره بخيبة الأمل من موقف ياسر عرفات الذي لم يكتف بعدم تأييد بيانه حول فتح المكتب في القدس الشرقية، لا بل مارس عليه الضغوط الشديدة حتى يعلن عن الغاء قراره كما طالبت حكومة إسرائيل في البداية. عرفات امر ايضا محطة بث السلطة بعدم تغطية نشاطات عبد القادر بعد مبادرته المستقلة لفتح مكتب له في القدس، وهكذا وفي الوقت الذي يبدو فيه ان عبد القادر قد تغلب على الازمة مع السلطات الاسرائيلية وهو مستعد حتى ان يقول كلمة طيبة بحق كهلاني، اما مع عرفات فانه لم يسو اموره بعد. حاتم عبد القادر (42 سنة)، ينتمي للجيل الشاب في قيادة فتح، الجيل الذي تغلب على الانتفاضة، وهو الابن الاكبر لعائلة لاجئة ذات 11 ابنا، وقد تربى في مخيم شعفاط للاجئين في القدس، وعندما انهى تعليمه الثانوي سافر الى مصر، وهناك حصل على البكالوريوس في الصحافة والاعلام الجماهيري في جامعة الازهر. في عام 1980 عندما عاد الى القدس كان عضوا في صفوف فتح، وشرع بخوض مهنة الصحافة والسياسة، وفي البداية كتب في صحيفة «القدس» وبعد ذلك كان محررا في صحيفة «الفجر» وعندئذ بدأ باستخدام لقب حاتم عبد القادر على اسم جده، وفي المقابل قام عبد القادر بشغل منصب بارز في القيادة الموحدة وحكم عليه بالسجن الاداري لمدة عامين بتهمة ممارسة نشاطات مناهضة للاحتلال.

اثر توقف الانتفاضة عين مستشارا ومسؤولا عن الاعلام في الوفد الفلسطيني لمحادثات السلام في مدريد وواشنطن، وبعد ذلك اصبح متحدثا بلسان الاورينت هاوس، وقبل انتخابات المجلس التشريعي كان مديرا لمكتب الاعلام في السلطة الفلسطينية، وفي انتخابات مجلس السلطة شغل الرقم ثماني بعد ابو العلاء على قائمة فتح في القدس، هذه القائمة التي شكلها عرفات، ويشهد على شعبيته في المدينة انتخابه في انتخابات فتح الداخلية في المكان الاول.

وبالرغم من موقف عرفات، يحظى عبد القادر بتأييد جلي من حركة فتح في المدينة، والناس يتصلون به كما يقول من كل انحاء العالم حتى يساندونه ويشدون على يديه.

■ عرفات طالب باغلاق المكتب الذي اعلنت عنه؟

■ لقد طالبني بشكل رسمي بأن اغلق المكتب، الا انني قلت له ان الجمهور هو الذي يقرر ذلك وليست السلطة الفلسطينية، والناس الذين انتخبوني هم، وهم فقط الذين يأمرونني باغلاقه.

■ لقد استدعيت ايضا الى اريحا ولم تذهب؟

■ في نفس اليوم الذي نشر فيه بيان فتح المكتب (الخميس قبل عشرة ايام) وغداة يوم الجمعة مساء وصلتني اتصالات هاتفية كثيرة من مكتب الرئيس وقالوا لي: انت ملزم بالذهاب الا انني اعلنت لهم انني لن اذهب وان كنتم تريدون اعتقالي فانا في شارع طه حسين 35 في بيت حنينا، ولماذا يتوجب علي ان اضع نفسي في وضع لا استطيع الخروج منه، ولو كنت قد ذهبت الى اريحا لما كنت خرجت منها الا بعد ان اوقع على تعهد باغلاق المكتب.

■ عرفات التزم امام وزير الخارجية بعدم فتح مكتب في القدس، وانت شوشت على ذلك، وهناك من يتهمونك بعرقلة اعادة الانتشار في الخليل.

■ موضوعي ليس مرتبطا بالسلطة الفلسطينية، واتفاقات اوسلو، وهناك حقيقة في انني وصلت في نهاية المطاف الى اتفاق مع وزارة الامن الداخلي، لقد غضب عرفات واعتقد ان الامر يتعلق بهزة ارضية عالمية الا انني قلت كل الوقت ان الامر يتعلق بامر بسيط وهو تنظيم استقبال الجمهور الذي يصل الى بيتي.

■ لماذا لم تستجب لطلب عرفات في الاعلان عن اغلاق المكتب؟

■ انني عضو في المجلس التشريعي، وقد انتخبت على يد الجمهور وعلى ان احترم الثقة التي أولاها لي، وانا لست عضوا في السلطة الفلسطينية وعرفات لم يعينني، وقد اردت ان اخدم الجمهور الذي انتخبني بواسطة هذا المكتب.

■ ما الذي دفعك في ذلك اليوم الى نشر بيانك في القدس حول فتح المكتب؟

■ شعرت بالاهانة الكبيرة عندما قامت قوات حرس الحدود على حاجز جيلو بمنعي يوم الاربعاء من الدخول الى بيت لحم حتى اشارك في جلسة المجلس، وقالوا لي انها منطقة عسكرية مغلقة، واظهرت هويتي لأحد الجنود فقال لي: ارميها في الزبالة. فقلت له انني منتخب من قبل الجماهير، فأجاب قائلا ارجع الى القدس، عندئذ قررت ان انفذ فكرة فتح مكتب في القدس، بعد ذلك قدمت شكوى لادارة الارتباط فأجابوني انهم يعتذرون الا انه لا يمكن اعادة العجلات الى الوراء.

■ كيف ترى الاتفاق مع كهلاني بشأن مكتبك، ومن الذي خرج منتصرا؟

■ حسب رأيي نجحت في اقناعهم بأنه مكتب خاص في بيتي وانه لا علاقة له بالسلطة الفلسطينية، الاسرائيليون بدورهم اخطأوا عندما سارعوا لاتخاذ الخطوات دون فهم جوهر الامر، وقد كانت لديهم امكانية للاستماع لما افعله هنا قبل ان يقفزوا الى اعلى الشجرة، وانا اشعر بالرضى واعلنت انني لن اخرق القانون الاسرائيلي، وانني اعود واكرر ذلك.

■ ما هي اهدافك السياسية الآن كعضو في المجلس في القدس؟

■ لا اريد ان اخوض صراعا سياسيا ضد اسرائيل بواسطة الشعارات والقول ان القدس هي عاصمة فلسطين الابدية، واليوم اريد ان اخفف من معاناة المواطنين في القدس ومساعدة اليائسين من الطوق من المشاكل الاقتصادية. وهناك مشكلة غياب تراخيص البناء والاجور المرتفعة للسكن ومصادرة الاراضي وسحب الهويات بالاضافة لذلك هناك مشاكل اجتماعية قاسية مثل ظاهرة المخدرات، كل هذا يحتاج للمعالجة والمؤسسات في القدس لا تعمل بشكل كاف، ومنظمة التحرير الفلسطينية لا تقوم بالدور المنوط بها، وهناك اموال كثيرة وصلت الى القدس ولا اعلم اين ذهبت، وضع الناس لم يتغير وانا احاول البحث عن نموذج نقي يقوم بالعمل لصالح الناس ويحظى بثقتهم، وقد كانت هناك ثقة بالسلطة الفلسطينية الا ان الشعور بخيبة الامل اتى من اعمالها في مجال خروقات حقوق الانسان والاعتقالات، وانا اريد ان اقول للمواطنين الفلسطينيين في القدس ان عروبة شرقي القدس وعروبة سكانها ليست متعلقة بالسلطة الفلسطينية، وعلى سبيل المثال لا اريد ان يطالب المواطن الشرق مقدسي الذي يعتقل في رام الله بالجواز الاسرائيلي.

■ ما هو البديل؟

■ يتوجب على منظمة التحرير الفلسطينية ان تبلور استراتيجية وان كنت اتفق ان الاتفاق يمنع السلطة من العمل في القدس، الا ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تقوم بالدور المنوط بها، وهي لا تساعد السكان او تكافح اعمال اسرائيل في المدينة.

■ كيف ترى الحل لمشكلة المدينة؟

مدينة مفتوحة ولكن غير موحدة، سيادة فلسطينية في شرقي القدس وسيادة اسرائيلية في غربها، تجريد المدينة من القوات العسكرية والحفاظ فقط على تواجد شرطي فلسطيني في الشرق واسرائيلي في الغرب، اني اعتقد بوجوب قيام بلدية مشتركة وضمان حرية الحركة بين الجانبين.

■ هناك شعور كبير بخيبة الامل في اوساط الجمهور من المجلس التشريعي؟

■ انا ايضا اشعر بخيبة الامل، فالمجلس اتخذ قرارات كثيرة، الا ان السلطة التنفيذية لا تقوم بتطبيقها وتحاول وضع المجلس في جيبها، ولست اعرف ايضا لماذا يحاول عرفات عرقلة النقاش في الدستور المؤقت الذي هو اساس لكل التشريعات، وانا انوي تقديم اقتراحات قانون من اجل حقوق الانسان وحرية الصحافة ومكافحة الفساد، والآن اقوم بدراسة سد قانون «من اين لك هذا» مع محامين مصريين، وهذا القانون سيطالب رجال السلطة بتوضيح كيفية مراكمتهم لاموالهم.

■ كيف توضح الازمة في العلاقات بين السلطة والجمهور الفلسطيني؟

■ بالرغم من تأييدي لعملية السلام والمصالحة بين الشعبين، الا ان تطبيق اتفاق اوسلو كان خاطئا. والناس يشعرون ان وضعهم كان افضل بكثير زمن الاحتلال. وان كانت اسرائيل تريد الاستقرار فعليها ان تعمل على تعزيز مكانة السلطة حتى تقنع الناس بمصداقية عملية السلام، وكيف يمكن للسلطة ان تقنع السكان بالعمل بهذا الشكل او ذاك وهم يتضورون جوعا؟

■ ماذا يتوجب على السلطة ان تفعل؟

■ في الساحة السياسية عليها ان تعمل مع الدول العربية والدول الراعية لعملية السلام حتى تدفع اسرائيل للوفاء بتعهداتها، اما في المسار الداخلي فعلى السلطة ان تظهر نفسها من الداخل ومراقبة اجهزة الامن والوزارات المختلفة حتى تستعيد ثقة المواطنين بها، ويتوجب على سبيل المثال ان تكون شرطة واحدة وجهاز امن واحد وسجن واحد وغرفة اعتقال واحدة ونائب عام واحد، لا ان يكون لكل جهاز سجونه الخاصة، هناك فوضى مطبقة هنا، وصراع بين الاجهزة المختلفة وزيادتها تزرع الخوف في اوساط الناس، والجهاز القضائي حتى الآن ليس مستقلا، وعندما ننهي الدستور سنقوم بتوطيد استقلالية القضاء.

■ هل لديك مستقبل في فتح مع هذه المواقف؟

■ ما يهمني اليوم هو خدمة للمواطنين ووضع أسس سليمة لبناء السلطة الفلسطينية، الشعب عانى ومن حقه الحياة بكرامة وحرية.

■ كيف تنظر الى شقيقك باسم عبد الهادي يهاجم السلطة الفلسطينية في موضوع حقوق الانسان؟

■ انا ارى ان هناك خروقات في حقوق الانسان من جانب السلطة الفلسطينية، والخروقات الابرز كانت في وفاة محمود جميل في المعتقل. هذه جريمة نكراء من الصعب ان ننساها، اعتقد ان التقرير الذي نشره باسم لم يأت فقط للدفاع عن حقوق الانسان، ثمة هنا محاولة لتشويه وجه السلطة الفلسطينية، لماذا اقول ذلك، لانه في عهد الاحتلال اصدر باسم تقارير عن حقوق الانسان لكنه تعامل مع ذلك كظاهرة خرق حقوق الانسان، اما الآن ارى ان باسم لا يكتفي بالكشف عن خروقات حقوق الانسان بل انه يهاجم السلطة من خلال الهجوم على اجهزتها الامنية واحيانا يسعى لافشالها.

■ كيف ترى الامور؟

■ غضب الجمهور على السلطة من تصرفاتها وتصرفات أجهزتها الامنية، ولكن في نهاية الامر لا بديل عن هذه السلطة، ان المواطنين كافحوا من اجل السلطة وقدموا التضحيات، حتى لو كان ولدك مريض او معوق فانه سيبقى ابنك، وانت لا تستطيع ان تلقي به الى الشارع، عليك ان تحافظ عليه وان تساعده كي يتماثل للشفاء.

سامي سوكول
(هآرتس) 1996/8/12

الرئيس ياسر عرفات

حاتم عبد القادر

صادق على خطط شارون الاستيطانية

خرق نتنياهو لاتفاقات اوسلو قد يؤدي الى تجدد الانتفاضة

■ يختلف بيبي نتنياهو عن ابراهام لينكولن. فقد قال الرئيس الامريكي بامكانك ان تخدع كل الناس بعض الوقت وبامكانك ان تخدع بعض الناس كل الوقت، ولكن ليس بامكانك ان تخدع كل الناس كل الوقت، غير ان نتنياهو يعتقد انه يستطيع.

يقترح نتنياهو على الرئيس الاسد ان يأتي الى طاولة المفاوضات «بدون شروط مسبقة» بعد ان تعهد بعدم اعادة الجولان. اي ان يجري مفاوضات طوال 20 عاما بدون اي شيء (مثلما تفاخر اسحق شامير في حينه). شاهدنا على شاشة التلفزيون ان الاسد يرد على ذلك بسخرية حادة. يعتزم نتنياهو اجراء مفاوضات مجددة حول اعادة الانتشار في الخليل من خلال الغاء الاتفاق الذي احرز بعد مفاوضات طويلة ومضنية وكان من المفروض ان يطبق قبل ثلاثة اشهر. والهدف المعلن له هو مواصلة احتلال كل المدينة، من خلال المحافظة على حق الفلسطينيين في «ادارة شؤونهم».

انه يتجاهل بند اتفاق اوسلو الذي يحدد ان سكان القدس الفلسطينيين سينتخبون ممثليهم الفلسطينيين في المجلس التشريعي الفلسطيني. وها هو يمنع بالقوة النواب المقدسيين من تأدية واجبهم في حين يدعي بصلافة ان الفلسطينيين هم الذين يخرقون الاتفاق. انه يخرب عمل المجلس الوطني الفلسطيني من خلال منع حضور اعضاء المجلس الجلسات. والجنود على الحواجز يضايقون النواب باستمرار (وكل فلسطيني اخر). انه يحاول اذلال واهانة رئيس السلطة في كل مناسبة بالحديث المهين وارسال مبعوثين من اجل تقويض مكانته واثارة شعبه ضده.

انه يخرق البند الواضح في اتفاق اوسلو ب الذي بموجبه كان يجب الافراج عن كل الاسيرات والمعتقلات بدون شروط مسبقة. انه يخرق كل البنود التي تؤكد وجوب اجراء مفاوضات في هذه الايام حول مستقبل القدس واللاجئين، والمستوطنات والحدود، والامن (من كلا الجانبين) والمناطق الفلسطينية بصورة عامة.

انه يخرق البنود التي حددت انه يجب على الحكم العسكري في هذه الايام اخلاء ثلث منطقة ج التي تشمل معظم انحاء الضفة الغربية. انه يخرق كل البنود بشأن فتح المعابر الآمنة الاربعة بين الضفة الغربية وغزة.

لقد سمح لارييل شارون باقامة المستوطنات في كل انحاء المناطق الفلسطينية عن طريق الغش والخداع ـ «تكثيف المستوطنات القائمة»، «الشوارع الالتفافية»، «اقامة حي يهودي ورد في خطة هيكلية». وفي حين يقوم بكل هذه الاعمال يعلن ليل نهار ان الفلسطينيين هم الذين يخرقون الاتفاقيات وانه لا يمكن مواصلة العملية السلمية.

كم من الوقت من الممكن خداع الفلسطينيين والاسرائيليين والامريكيين وكل العالم؟ اسبوعا؟ شهرا؟ ثلاثة اشهر؟ الى ما بعد الانتخابات في امريكا؟ سنة؟ الى ان يتفجر الوضع؟

متى حقا؟ في كانون الاول 1987 اندلعت الانتفاضة التي فاجأت اجهزة الامن، والجيش ووزير الدفاع اسحق رابين الذي لم يدرك آنذاك ماذا يحدث يسرع بالعودة من خارج البلاد. وكنت قبل سنة مع ذلك قد نشرت وصفا مفصلا للانتفاضة التي تقف على الابواب. كيف حصل ان عرفت سرا لم يعرفه كل محققي الشاباك مع كل وسائل تعذيبهم؟ لم اعرفه. ببساطة اصغيت الى الجمهور الفلسطيني. لقد اندلعت الانتفاضة كما لو انها حدث مفاجئ. ولكن كان يبدو الامر كذلك. لقد كانت تشبه انهيار سد تجمعت خلفه المياه لفترة طويلة. لقد ارتفع سطح الماء شيئا فشيئا بهدوء، وبصورة غير محسوسة، الى ان تجاوز منسوب المياه حده الطبيعي مما ادى الى انهيار السد.

والان يحدث ذلك. ثمة تراكم كبير من الغضب والاحباط في المناطق الفلسطينية يزداد يوما بعد يوم. لا يستطيع احد ان يعرف مسبقا متى تندلع الانتفاضة القادمة وبأي صورة ستظهر. عمليات فتاكة؟ قتل مستوطنين؟ انتفاضة جماهيرية؟ حرب بين القوات الفلسطينية المسلحة والجيش؟ الاعلان عن دولة فلسطينية؟ احتلال جديد لغزة ومدن الضفة؟ انهيار العلاقات بين اسرائيل والدول العربية؟ تقويض انظمة عربية تحت اقدام الغضب الشعبي؟ حرب في لبنان؟ حرب بين اسرائيل وسورية؟ مزيج من هذه الخيارات؟ كلها معا؟

حينها ستنطلق صرخة مدوية؟ اوسلو ماتت؟ الفلسطينيون يخرقون الاتفاقيات! دائما قلنا انه يجب عدم تصديق العرب! انهم يتآمرون لتدميرنا! يجب ان نضربهم! يجب ان نبعدهم من البلاد! يجب ان نقيم مستوطنات في كل انحاء اسرائيل الكاملة!

حسب معظم نظريات علم النفس ليس ثمة اهمية للدوافع الصريحة المكشوفة التي تدفع الانسان للقيام بفعلته. ان الدوافع الحقيقية هي الدوافع غير المعروفة. المجرم الذي يلقى القبض عليه ويعود مرارا وتكرارا الى السجن ـ من المعقول الافتراض ان دوافعه ليس الجوع، بل الحاجة في ان يلقى القبض عليه ليدخل السجن لاسباب مختلفة (بدءا بالرغبة في العقوبة وانتهاء بالبحث عن اطار يقيد حركته). ونتائج الفعل تفسر احيانا هدفه الحقيقي.

حين يقوم نتنياهو بممارسات ستؤدي بالضرورة الى تصفية اتفاقيات اوسلو ووقف المسيرة السلمية وفتح دائرة الصراع الدامي فمن الجائز الافتراض ان هذه نواياه المسبقة. والسؤال الوحيد هو هل يدرك ايضا انه يخدع نفسه وليس كل العالم.

اوري افنيري
(معاريف) 1996/8/12

(هآرتس)

قادة الأمن الوقائي يحذرون من مغبة اساءة الجيش الاسرائيلي معاملتهم

■ في الخليل والبلدات المجاورة، في مكاتب الامن الوقائي ومراكز الشرطة الفلسطينية تحدثوا امس، رجال الامن الفلسطيني، عن مرحلة الانتظار الصعب، «مهمتنا» (الانتظار) هي كلمة عبرية، يعرفها كل فلسطيني سجن في اسرائيل، ومعناها: غرفة صغيرة، مضغوطة، ينتظرون فيها التحقيق، ينتظرون يوما او يومين او شهرا، «هذا هو وضعنا الان» قال لي فراج قائد الامن الوقائي جنوبي الخليل، كلهم تحدثوا امس عن «الانتظار» والازمة التي ستندلع في اعقابها ـ والازمة التي لا يعرف احد كيف تبدو ـ «الانتفاضة او اسوأ منها لان الكل سيخرج عن اطار السيطرة».

لم يكن لديهم اي اهتمام بتناول تفاصيل الخطة الجديدة مع الوزير مردخاي الذي يريد تغيير الاتفاق. بالنسبة لهم فان اصبع نتنياهو هي التي تضغط على الزناد، «بيبي، بيبي» قالوا مرارا وتكرارا وذكروا بيغن، ارنس ورابين الذين ادركوا ما يريدون وادركوا دائما كيف يحسمون الامور.

يخرج من كل الامور التي سمعتها صوت صرخة حادة تحذر من احداث صعبة اذا لم يسر الهدوء، ومن المهم ان نذكر ان هؤلاء الاشخاص هم الذين يفصلون الان ـ الى جانب الشاباك ـ بين اسرائيل والعمليات القادمة.

محمد حوراني من قيادة فتح في الخليل وعضو المجلس التشريعي اتسم بالحذر في تصريحاته وقال «في داخل اجتماعاتنا يتحدثون عن كل شيء، كذلك عن السؤال ما اذا كان عرفات سيبقى هنا اذا نسف كل شيء، مثلما بقي في عمان او بيروت اثناء المعارك، او هو سيخرج. وماذا سيحدث بعد ذلك وكيف تبدو الازمة، وماذا ستفعل قواتنا الامنية، انا مقتنع انهم يتوقعون اندلاع ازمة مع عامي ايلون والشاباك الذين يعملون معهم الان، وسيعودون لشعبهم، وتصور كيف ستجري الامور، ربما مثل الانتفاضة التي بدأت بحادثة شاحنة».

يتضح بأنه حتى «الانتظار» تلك الفرقة الصغيرة والمضغوطة تصبح اكثر صعوبة يوما بعد يوم والذي يبدو غير قابل للتغيير بات الان يتغير حسب اقوالهم، ويشعر فراج قائد قوات الامن الوقائي في منطقة دورا وطارق زياد قائد شرطة الخليل بتغير العاملة الاسرائيلية لهم.

اذ باتوا يعتقلونهم ويحققون معهم ويعيقونهم في الحواجز، كما لو ان الامر جاء بأوامر من الاعلى».

هكذا اخرج القائد طارق زياد، من سيارته المرسيدس قبل عشرة ايام هو وابنه الصغير سامر الذي سافر خلفه بسيارة شرطة مع رقم احمر، لقد ضرب الابن بشدة والقيت بطاقة زياد من قبل الجنود بسبب تجاوزه سيارة الجيب خاصتهم، واستغرق الوقت ساعة ونصف حتى وصل رجال الارتباط واوقفوا المهزلة، كل الخليل تعرف الان كيف تصرفوا ازاء الضابط زياد الذي سيكون قائدا لـ450 شرطيا ينتظرون في اريحا وغزة للدخول الى الخليل حسب الاتفاق. «ثمة خطة اخلاء واحدة»، يقول «كل تغيير هو باطل».

قائد الامن الوقائي جبر فراج الذي يقيم في مبنى صغير في بلدة دورا اعتقل صباح امس لمدة 3 ساعات على الحاجز، هو الذي يسيطر بقوة على منطقة من الصعب السيطرة عليها، وهو الذي اعتقل طاعن مستوطن بعد اربع ساعات من عملية الطعن، وحين كان الشاباك ما زال يبحث في المحيط.

قال فراج «لا يمكن الاستمرار هكذا، نحن لن نحافظ على امن الاسرائيليين بهذه القوة. لذلك ثمة اوامر من بيبي بتشديد الحصار علينا، يعتقدون اننا سنعمل لديكم مثل جيش جنوب لبنان، وهذا لن يحدث. قبل اسبوعين قلنا لمكتب الارتباط في الخليل اننا سنغلق مكاتب الامن الوقائي، اذا لم يتم كل شيء حسب اوسلو، لن نعمل، واذا اغلقت انا المكتب فانني سأعود الى الشارع.

ولكن في الميدان اعتقل رجال فراج قبل اقل من اسبوع ستة من سكان دورا للاشتباه بقيامهم بعمليات داخل اسرائيل. كل شيء يبدو هادئا مثل فوهة بركان قال محمد الحوراني.

ايغال سرانا
(يديعوت احرونوت) 1996/8/12

على اسرائيل التخلي عن المساعدات الامريكية لضمان استقلالها السياسي والاقتصادي

■ سفير الولايات المتحدة في اسرائيل مارتين اينديك صرح لصحيفة «هآرتس» انه قام بالتحدث عن انجازات الاقتصاد الاسرائيلي امام رجال المال الامريكيين لجذبهم للاستثمار في اسرائيل، وقد تبين ان هؤلاء يسمعون في المرة الاولى عن الدخل السنوي المرتفع للفرد في مجال الصناعات التكنولوجية المتطورة في اسرائيل.

بالنسبة لهم، كما هو الحال بالنسبة لأغلبية الامريكيين والاسرائيليين ايضا، ما زالت اسرائيل دولة في طور التطور، وان اقتصادها ليس قادرا على البقاء بدون اسناد الولايات المتحدة، الفجوة بين صورتها الاقتصادية اليائسة وبين الواقع هو نتيجة مباشرة للبحث السنوي في المساعدة لاسرائيل، والذي يحظى بابراز واسع في وسائل الاعلام، ولذلك يتوجب التفحص ان كان الدعم الامريكي ما زال مفيدا لنا او اصبح غير ملائم بل وقد يكون ضارا.

دعم الولايات المتحدة الاقتصادي لاسرائيل يمكن ان نقسمه الى ثلاثة عناصر: الجباية اليهودية الموحدة، التبرعات الخاصة والدعم العسكري والدعم الاقتصادي او المدني من حكومة الولايات المتحدة.

بالنسبة للدعم اليهودي يتوجب المعرفة ان كانت اغلبية الاموال التي تجمع اليوم من قبل الجباية اليهودية موجهة لخدمة احتياجات التجمعات اليهودية في الولايات المتحدة، وقسم قليل منها فقط يرسل للوكالة اليهودية.

وفي عام 1985 حصلت اسرائيل من هذا المصدر على 100_200 مليون دولار بينما تلقت سنويا خلال الفترة الواقعة بين 1948 ـ 1966 حوالي 600 مليون دولار وخلال الفترة الواقعة بين 1967 ـ 1973 وبدءا من نهاية السبعينات وحتى الآن تلقت حوالي 300 مليون دولار للسنة.

المبلغ الضئيل الذي يشكل ثلث بالمئة من الدخل القومي للفرد، «مرافق الاستقلال» المعروف باسم «بوندز» ببيع اوراق مالية لحكومة اسرائيل في الخارج وخصوصا في الولايات المتحدة، وفقا لنشرات كثيرة في الصحافة الاسرائيلية ليس هذا البوندز مصدرا للكسب لا بل هناك من يدعي انه خاسر.

مساعدة يهودية اخرى تصل من خلال وسائل وهيئات مثل هداسا، الهستدروت الصهيوني، رابطة اصدقاء الجامعات في البلاد، الصناديق السياسية والتربوية، التبرعات الفردية، وحسب التقدير كل هذه المصادر ارسلت الى اسرائيل حتى اليوم 20 ـ 25 مليار دولار (حسب قيمة الدولار في عام 1985)، هذا المبلغ هام جدا حسب كل المقاييس.

بالنسبة للدعم العسكري يتوجب ان نذكر ان الولايات المتحدة قد فرضت حصارا تسليحيا ابان حرب الاستقلال، وقد ظل هذا الحصار ساريا حتى عام 1960، حتى ذلك العام حصلت اسرائيل على عتاد غير قتالي بمبلغ 9 ملايين دولار خلال فترة 13 عاما اي حوالي 700 الف دولار للعام الواحد وبثمن كامل بواسطة القروض البنكية التجارية.

في السنوات 1960 / 1970 وصلت خطوط الاعتماد هذه الى حوالي 30 مليون دولار سنويا، وبعد حرب الايام الستة طرأ تغيير على هذه المبالغ وارتفعت الى 500 مليون دولار للسنة، وخلال الفترة الواقعة بين 1974ـ1984 الى 1.08 مليار دولار سنويا، وفي المجموع النهائي حصلت اسرائيل بهذه الطريقة على اكثر من 30 مليار دولار كمنح و 12 مليار دولار على شكل قروض.

وهناك من يضمنون في الدعم العسكري الاستثمارات الامريكية والمبالغ المصروفة من قبلهم في التطوير المشترك للاسلحة القتالية، الا ان الصحيح هو عدم اعتبارها ضمن حسابات الدعم العسكري بأي شكل من الاشكال كمشروع تطوير صاروخ «حيتس» على سبيل المثال. ولا يتوجب النظر ايضا الى عملية شراء الوسائل القتالية على اختلافها من اسرائيل على انها دعم مالي على الاطلاق، وفي هذا السياق يجدر بنا ان نؤكد اكثر حقيقة ان المنتجين الاسرائيليين ممنوعون من المشاركة في مناقصات البنتاغون، وفي الفترة الاخيرة فقط سمح بمشاركة اولئك الذين يوجد لهم شركاء امريكيون، الدعم الامريكي لاسرائيل يحظى بعملية تغطية كبيرة كما اسلفنا، ولكن من سمع ذات مرة عن الدعم العسكري الاسرائيلي للولايات المتحدة، هذا الدعم المتنوع جدا مثل الاستخبارات (وخصوصا السلاح السوفييتي)، استخدام الوسائل القتالية الامريكية في ارض المعركة، تطوير وتحسين السلاح الامريكي، وبطبيعة الحال تطوير مبيعات السلاح الامريكي، المبلغ الشامل للدعم العسكري الاسرائيلي للولايات المتحدة يصل الى 50 مليار دولار.

اسرائيل مكنت الولايات المتحدة من عدم وضع جيش لها في الشرق الاوسط، ومنعت الدول الحليفة للاتحاد السوفييتي من الوصول الى النفط في شبه الجزيرة العربية، وكل هذا بدون اي مقابل، بينما يصل اسهام الولايات المتحدة في حلف ناتو الى 150 مليار دولار سنويا، ومقابل وضعها جيشا في الشرق الاقصى الامر الذي يكلفها هو الآخر 70 مليار دولار سنويا، وهكذا يبدو ان المبلغ الذي حصلت عليه اسرائيل ويساوي 1,1 بالمئة من تكلفة الناتو، لا يتناسب ابدا مع اسهامها في زيادة قوة الولايات المتحدة في الحرب الباردة.

مصدر الاموال المخصص للدعم العسكري الامريكي لاسرائيل ليس في ميزانية البنتاغون، وانما في البند الخاص في الميزانية الامريكية الذي يسمى «الدعم الخارجي» وهذا البند ابتدع في حينه بشكل خاص حتى يمكن من عدم تضمين اسرائيل في ميزانية البنتاغون، ومن اجل منحها دعما خارجيا يزيد على ما يعطى لاي دولة اخرى.

وهكذا نرى ان هذا الدعم بارز جدا للجميع، الامر الذي يشكل فرصة ذهبية لاعداء اسرائيل لخوض الابتزاز ضدها كل سنة خلال فترة التداول في هذا البند في الكونغرس، ولكن عدا عن ذلك كلما ظهرت اختلافات بين اسرائيل والولايات المتحدة استخدم «الدعم الخارجي» وسيلة ضغط على القدس حتى تخضع لمطالب واشنطن.

ما من شك في ان الدعم العسكري والسلاح الذي حصلت عليه اسرائيل من امريكا هام وحيوي لبقائها، ومع ذلك يمكن ان نقول بلا مبالغة انه من المشكوك فيه ان تكون الولايات المتحدة قد عقدت صفقات عمل رابحة افضل من ذلك، فهذا الدعم اعطى لاسرائيل لانها تشكل الموجة والمؤشر لجهاز الدفاع الغربي في الشرق الاوسط، ولكن مع انتهاء الحرب الباردة حكم على هذا الدعم بصورته هذه بالاختفاء، وقد قلت قيمته في العقد الاخير بـ40 بالمئة، ولا يفكر احد بمساواته مع وتيرة التضخم، ولانه يشكل اليوم اقل من 2 بالمئة من الدخل القومي الاسرائيلي وحتى لو لم يقلص سيتحول الى امر ذي قيمة خلال سنوات قليلة.

من الجانب الآخر، يخدم هذا الامر صورة اسرائيل كدولة فقيرة غير قادرة على الحفاظ على وجودها، ويمس بمكانتها الاعتبارية ويخفي نموها الاقتصادي السريع، وبالنسبة للدعم «المدني» (او الاقتصادي) الذي تقدمه الولايات المتحدة لاسرائيل ففي سنة 1983 نشأ وضع سخيف: المبلغ الذي كان يتوجب ان تدفع اسرائيل لتغطية ديونها بسبب شراء السلاح كان مساويا بل وزائدا على مبلغ المنحة المدنية التي حصلت عليها من امريكا، ومن اجل الحؤول دون هذا الوضع المحرج قام الكونغرس بتمرير قانون يقول بأن الدعم الاقتصادي السنوي لاسرائيل سيكون على الاقل مساويا للمبلغ الذي يتوجب على اسرائيل سداده لامريكا مقابل ديونها السابقة، وبالرغم من التسميات التي تطلق على هذا الدعم «اقتصادي» و«مدني» فانه في البداية ليست كذلك وانما يعتبر تنازلا عن الدين الناجم عن مبيعات السلاح خلال عام، وهذا ايضا يتوافق مع سلوك اسرائيل حيث يحدق الخطر بقرار الغائه في اي وقت، وفي مقابل ذلك شطب دين مصر كليا في الآونة الاخيرة وهذا بسبب جهودها الكبيرة خلال حرب الخليج، وهكذا نرى ان الدعم الاقتصادي الامريكي لا يقطع الحبال ويبقى في واشنطن وما هو في الحقيقة الا «مناورة في ادارة الحسابات».

وبناء على ذلك يتوجب على اسرائيل ان تبادر الى اجراء محادثات مع الولايات المتحدة بهدف وضع حد للدعم الاقتصادي، وهذا في مقابل شطب ديونها القديمة او على الاقل تخفيضها بشكل ملموس.

وعلى اسرائيل ان تتنازل بشكل تدريجي خلال 3 ـ 5 سنوات عن الدعم الخارجي والدفع باتجاه تطوير خطط وبرامج مشتركة ضد الاطراف المعادية في المنطقة على ان تمول من ميزانية البنتاغون، وعلى اسرائيل ان تصر على حقها في شراء وبيع السلاح في الولايات المتحدة، وفي نهاية المطاف على اسرائيل ان تتنازل عن نصيبها في الجباية اليهودية الموحدة والاقتراح على المتبرعين بشراء استثمارات في البلاد.

هذه الاقتراحات تحظى بأهمية سياسية واقتصادية، وان تحققت فعلا سيؤدي ذلك الى زيادة كبيرة في الاستثمارات القادمة من الخارج، ويسرع في تطوير الطاقة الكامنة تكنولوجيا وعلميا في الدولة، وفي نهاية المطاف سيكون بركة اقتصادية تحل علينا.

التنازل عن الدعم الامريكي لن يلغي ارتباط واعتماد اسرائيل على الولايات المتحدة، الا انه سيقلل منه بشكل ملموس ويمكن اسرائيل من كسب حرية اكبر في النشاط السياسي.

عزرا زوهر
(نتيف) 1996/8/12

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2259 الثلاثاء 13 آب (اغسطس) 1996 ـ 29 ربيع الاول 1417 هـ

شوقي عبد الامير:

اللغة العربية هي آخر خنادقنا قبل الانهيار!

لندن ـ «القدس العربي»:

بمناسبة صدور كتابه الشعري الاخير «مسلة اناثيل» التقينا بالشاعر شوقي عبد الامير لسؤاله عن اخر ارائه التي تبلورت في الكتاب، الذي يعتبره «سيرة حياة»، ويضيء فيه علاقته الاثيرة بالمكان واللغة والاخر:

■ «مسلة اناثيل» مجموعتك الشعرية الاخيرة تشكل، كما ذكرت لي، سيرة حياة. كيف؟

■ «اناثيل» هو شخصية جديدة ولدت من شعرقي عبد الامير لانه هو مركب من علاقة اساسية مكانية واسطورية، كيف تكون ذلك، هذا سيضيء لنا النقطة التي تسألني عنها.

اناثيل بالنسبة لي شخصية جديدة ولدت شوقي عبد الامير وبعد 27 عاما صرت اناثيل. لان اناثيل كلمة مركبة من مسيرة حياتية اختلطت فيها عناصر حياتي الثقافية والشعرية بالذات الانا هي الانتماء العربي وهي الضمير الاول. والـ«ايل» الثانية اي النصف الثاني من الانا، تتداخل فيه موروثات وعلاقات زمنية ومكانية وثقافية ساهمت في خلق شخصيتي الجديدة وهذه الايل مركبة من الـ«ايل» السومرية التي تعني «اله»، والسبأية التي تعني «الشاهد»، والفرنسية التي تعني «هو». واذا لاحظت مسيرة حياتي الشخصية فانا عراقي من الجنوب من سومر وانا منذ عشرين عاما ارتبط بعلاقة اساسية مع اليمن حيث عملت دبلوماسيا يمنيا طيلة عشرين عاما، واخر منصب شغلته هو مدير المركز الثقافي في اليمن بباريس، وعلاقتي باليمن لم ولن تنقطع اطلاقا. وانا الى جانب هذا اعيش منذ ربع قرن في فرنسا، فللفرنسية ولفرنسا في وجودي الثقافي والحياتي مكان ايضا، وكما تلاحظ فانا قد اخترت للعنوان شكل المسلة والمسلة رمز مصري، ولي حبي وتأثيري العميق بالتراث المصري القديم، فصار شكل المسلة اشارة الى المساهمة التاريخية المصرية في هذه البنية، وهكذا ينقسم الديوان الى خمسة اوجه كما تتوزع المسلة الى خمسة اوجه: طيبة، مأرب، الضاد، السواد، والاخر. بهذا المعنى قصدت وبنيت هذا الديوان ليكون سيرة حياة جديدة، وبهذا المعنى اقول ان اناثيل هو شخص ـ كيان ولد عبر هذه المسيرة.

■ ملاحظتي على بنائك في مجموعتك الاخيرة مدار حديثنا «مسلة اناثيل» هو العلاقة الصعبة، ان لم تكن الملتبسة مع الاخر. فالجزء او الوجه المسمى: الاخر، اقل حجما وغنى من الوجوه الاخرى. كيف ترى الى علاقتك او فهمك الفلسفي للاخر؟

■ موضوعة الاخر شعريا، تسكنني وتتعايش معي واكاد اقول لك انها دائما المعضلة التي من خلالها نحاول دائما الاجابة على سؤال لا نريد ان نصل الى قناعة للرد عليه، اي اننا نكتفي بالمحافظة عليه ونحن نحاول في كل لحظة الرد، ولكننا نريد ان يبقى سؤالا دائما، وهذا السؤال هو: أين يبدأ الامر وأين تنتهي الانا والعكس. وسأعطيك امثلة من المبدعين الكبار الذين سبقونا وعاشوا هذا السؤال: ألم يقل عروة بن الورد: «أقسم جسمي في جسوم كثيرة» يعني هو يتوزع في الاخرين. ألم يقل المسيح وهو يشير الى الخبز كلمته الشهيرة: «هذا جسدي». ألم يقل جيرار دونرفال حين كتب تحت صورته التي اهداها لصديق: «انا شخص اخر»؟ ألم يقل رامبو: «الانا اخر»؟ ألم يستفق يوما جون تارديو لينظر في المرآة ويقول: «هذا الشخص ليس اناء ورفض أن يعترف أن هذا الشخص هو، واصر في كتاباته من ذلك الحين انه ليس هذا الشخص الذي في المرآة. وان هذا الشخص هو شخص اخر وبقي يهرب منه ويرقصه حتى الموت؟ ألم يحاول انطونين أرتو ان يفصل الانا عن ظلها؟ هذا الانشطار المستحيل الذي قاده الى الجنون؟ ألم يقل هنري ميشو «تبقى ارض مجهولة في هذا الجسم المنفصل يبقى طريق في طريقي»؟ ألم يصرخ بول سيلان: «وجدوا في داخلهم ارضا وظلوا يحفرون»؟

ولنعد الى الوراء الى تجربة الصوفية الخطيرة التي يتجلى فيها حضور الاخر بشكل مضيء وقد فجر عوالم كاملة من بعد. ألم يقل الحلاج كلمته الشهيرة: «انا هو، انا الحق»؟ كل هذه الاقوال تدور في سؤال واحد عميق هو هذا الاخر، هو هذا المدى الذي نستنشق دائما هواء الرحيل اليه، ولا نريد ان نصل لان الوصول هو النهاية الحقيقية، واذا كان الشعر قائما على هذه الرحلة فان تجارب الشعراء متباينة ولكنها تلتقي في نقطة عميقة، ان ثمة ارضا مجهولة فعلا، كما يقول ميشو، في اجسامنا ولكننا لا نعثر ابدا على هذه الارض ولا نريد ان نعثر، ولن نعثر عليها، ولانني احب سومر والشعر كثيرا يحضرني الان شعر سومري فيه منذ ذلك الوقت سؤال الاخر، فقد قال شاعر سومري مجهول هذه الابيات الجميلة التي ضمنتها في اناثيل: «انت تغرق، انت قارب يغرق كطفل، مثلك مثل بقرة عقيم تبحث عن عجلها الذي لا وجود له» هذا العجل الذي لا وجود له، هو سؤال الاخر الذي لا رد له. هنا اعود الى سؤالك الاول الى مجموعتي فانا مؤمن بشكل ما بكل هذا واعيشه بطريقتي واكتبه ايضا بطريقتي، وكما ترى فان كلمة اناثيل ذاتها تجمع بيني وبين الاخر حيث يوجد فيها الانا والاخر وقد صار كلاهما وحدة متداخلة متشابكة وهي تحمل ذلك بلغاتها ذاتها، ارى ان الانا بالعربية والايل باللغات الاخرى، فانا لا احدث الدمج على مستوى المفهوم فقط، لان كلمة اناثيل هي امتزاج لغوي ايضا، اي انني لا اقول ان «الانا اخر» كما قال رامبو، ولا كما قال جيرار دونرفال: «انا شخص اخر»، وانا اصنع من الانا والاخر كلمة واحدة، من لغتي ولغة الاخر.

■ اشرت لي الى فكرة تتعلق برؤيتك الشخصية للتاريخ، الذي يرى دائما بشكل شخصي بطريقة او اخرى، كيف تنظر الى التاريخ وعلاقتك كشاعر به، وكيف طبقت ذلك شعريا؟

■ نقع دائما في هوة الاختلاف اللغوي بين الماضي وبين التاريخ وانا افرق بين الاثنين، واعمل بذلك وسأقول لك كيف: الماضي كما تعني المفردة الفعل مضى، يعني انه شيء حدث في زمن وانقضى وخرج من حلبة الزمن الحاضر الى الزمن المنصرم، وبهذا المعنى فان هناك ماضيا هائلا للبشرية وللافراد وهو ماض معاش وكل يحاول اما تذكره ان كان قريبا او البحث عن اثاره المكتوبة، اما التاريخ فهو، على وجه التحديد، هذه الاثار المكتوبة عن الماضي. انطلاقا من هذه المسألة، الماضي شيء حدث كوني صار في للجاهيل، والتاريخ هو محاولات لحمل شظاياه عبر اللغة، ونقلها الى الحاضر. هذا التاريخ اذن هو كتابة للافراد وهذه الكتابة كتابة فردية، كتابة محكومة بسياسات وسلطات واختلافات وافتعالات كما نعرف كل شيء واؤكد لك ان اكذوبة شاسعة تلف التاريخ المكتوب هي الاكذوبة التي تقول ان هناك كتابة موضوعية للاحداث. لم يحصل هذا قط. وانا ازن كلماتي. هل كان الطبري موضوعيا، هل تريد ان اسرد لك امثلة على ان الطبري يشبه مؤرخ الحكومة العسكرية اليوم؟ واكتفي بدليل واحد للاشارة الى ان اكبر ثورة حصلت ضد الدولة العباسية والتي احتلت كل انحاء الامبراطورية شمالا (الموصل وحلب) وجنوبا (البصرة وبلاد السواد الى البحرين) واقامت عاصمة لها في هجر في اليمامة واحتلت مكة وسرقت الحجر الاسود كما نعلم بعد ان استرده الفاطميون، هذه الحركة التي كان اسمها القرامطة والتي عاشت ثلاثة قرون (كان الخليفة المعتضد العباسي لا يحكم خارج حدود بغداد ببضعة كيلومترات) هذه الحركة اقول لا يذكرها الطبري الا عندما ينتصر امير المؤمنين على صاحبها. دعنا من مواصلة الادلة. كل تأريخنا ليس موضوعيا وما زال. اذن هي كتابة شخصية او كتابة السلطة للتاريخ، وانا اعتقد اذا كان الامر كذلك، ان اعظم كتابة شخصية واعظم سلطة لكتابة التاريخ هي سلطة الشعر، والشاعر بهذا المعنى هو كاتب التاريخ الحقيقي. ثم لنسأل انفسنا اذا كان التاريخ كما قلت ليس الماضي، فالتاريخ بهذا المعنى هو حاضرنا اليوم ومادتنا التي نصوغ منها تمثال المستقبل، وان كان هذا الكلام يبدو مبالغا فيه فلنتوقف قليلا على اهم المشكلات التي نعيشها: السياسية والثقافية والاجتماعية، ولننظر جيدا الى مركباتها سنجد انها مشكلات تأريخية، كل حاضرنا غارق حتى انفه في ركام التاريخ. القضية العربية الفلسطينية التي احتلت اكبر رقعة من تاريخنا المعاصر هي مشكلة تأريخية، اليهود لا يتكلمون الا بكتاب عمره 3 الاف عام، ويستندون في حاضرهم وفي مشروعهم السياسي الى حوار بين نبي لم تجد اثرا ماديا له (حتى وان أمنا انه وجد يوما) وبين الله، ويخرجون من هذا الحوار، الذي لا يصلح الا ان يكون لقصيدة، لبناء دولة الحاضر والمستقبل في الاراضي المحتلة في فلسطين، وماذا نفعل نحن؟ نعود الى متاريس طارق بن زياد، والايوبي، ونعلن الحرب من ابراج عكا ضد المحتل اليهودي كما فعل صلاح الدين ضد المحتل الصليبي، ثم نرجع الى ما حصل، كمثل اخر، المشكلة والحرب الطاحنة التي دارت بين العراق وايران ألم نسمها القادسية؟ ولم تكن حربا في الاعلام بين عرب ومجوس، وكأننا نحارب زرادشت اليوم؟ الامثلة كثيرة، في حياتنا الاجتماعية اليوم، كل المشكلات التي نواجهها اليوم من هم ابطالها: فاطمة، عائشة، عمر، علي، الحسين. كل واقعنا يعيش هذا المحيط التاريخي. التاريخ صار اليوم شكلا من اشكال مطالب بعض الطوائف العربية بمستقبل باهر، وهكذا يدعو البعض الى العودة الى فينيق او الى البربر او الى الفراعنة او الى... اخره... ماذا يعني كل هذا؟ اننا نعيش في رمال التاريخ المتحركة، وان مشكلاتنا ومادتنا التي نصطرع عليها هي مادة تأريخية. لهذا السبب



شوقي عبد الامير (القدس العربي)

ولأسباب اخرى يطول الحديث عن ذكرها تجد ديواني الاخير هو محاولة لكتابة التاريخ لانني اردت ان اكتب باللغة ذات المبضع الجارح واردت ان اضع يدي على حاضر مغيب ممزق مثل رداء لا يغطي جسد من يرتديه، فانت ترى ان اغلب الابطال عندي هم شخصيات من التاريخ، ولكن كل امتداداتهم الحاضرة قائمة وهم ابطال معاصرون وهم لغة لحلبة معاركنا القادمة.

■ انتبهت في مجموعتك الى لهجة حارقة حزينة بالعلاقة مع موضوع الضاد، او اللغة التي تحترق اصابع شعرائنا واوراقهم بها، هل يمكنك ان تشرح لي اكثر مما شرح شعرك عن هذه العلاقة؟

■ بالتأكيد هناك حرقة عندما اتحدث عن اللغة العربية اليوم، الحرقة متأتية من مفهوم عميق للغة ومن ملاحظة ما الت اليه في ايامنا هذه، المفهوم العميق لما اراه حول اللغة العربية انها العنصر الاساسي في تكوين الهوية العربية، اكثر من دور اللغات الاوروبية على سبيل المثال كالفرنسية والبريطانية في تكوين الهوية. لان هذه اللغات الاخيرة حديثة نوعا ما وهذه الشعوب كانت تتحدث بلغات اخرى، اللاتينية التوتونية والساكسو ـ جرمانية، العرب كأمة ولدوا مع انتصار لغة قريش، يعني على وجه التحديد، في واخر الالف الاول قبل الميلاد وبداية القرن الميلادي. خلقت هذه اللغة الامة العربية وصارت وسادت بها، ولهذا تجد جميع القواميس العربية القديمة حينما تعرف كلمة العربي، اول شيء يلفت نظرك ان العربي بالنسبة لكل هذه المعاجم من يتكلم العربية، والاعجمي اي غير العربي هو الذي يعجم، اي ان الاساس القومي هو قبل كل شيء لغوي، ولكنه ليس لغويا فقط، هذه اول خصوصية في علاقتنا باللغة العربية بادىء ذي بدء، ثم تطور الامر وصارت اللغة العربية لنا هي ديننا الاعظم، الذي انتقلت به من امة عربية الى امة اسلامية، والقرآن هو الكتاب السماوي الوحيد الذي انزل تنزيلا «وما ينطق عن الهوى»، «وانا انزلناه قرآنا عربيا» يعني ان أمنا طبعا، ان القرآن الذي شيد هذا الوجود وهذه الحضارة هو قائم على اللغة. وبهذا الصدد تحضرني مقولة للفيلسوف والمؤرخ الالماني الكبير هيردر في اواخر القرن التاسع عشر الذي كتب تأريخ العالم فحينما كان يتحدث عن اليونان يقول: هم اهل الفلسفة، وحين يتحدث عن الرومان يقول: «هم اهل القانون»، وحين يتحدث عن الفرس يقول «هم اهل الفنون»، وحينما يتحدث عن العرب يقول «هم اهل الشعر». ويضيف ان اللغة العربية هي وشيجة لصهر هذه القبائل والشعوب، لخلق امة كونت امبراطورية هائلة في العالم، الامر الذي لم يحصل لاية قبائل وشعوب في اوروبا مع لغاتها. هذه الامثلة اذكرها لك لكي اصل الى اهمية هذه اللغة في بنيتنا وتأسيسنا العربي. هذه اللغة التي عرفت الان مدى اهميتها في تأسيس كياننا ووجودنا هي لغة تحتضر، وكما كتبت قصيدة موصية لغة تموت، في «ابابيل»: «آه يا لغتي أين اضمك» انني احس ان العربية تموت بين شفاهنا تموت بين انامنا، تموت في اسرتنا، تموت في اغاني اطفالنا وسنموت نحن وتدفن خارجها. اقول لك اللغة العربية اليوم هي اخر الخنادق التي يجب ان نصطف داخلها عربيا من اي ضفة جئنا اذا استطعنا ان نعيد اليوم الى هذه اللغة هيبتها ونثبت صرحها سنحمي اخر الانهيارات وتشرذمنا في آخر مطلع الالف الثالث من ان يحصل.

انني لاحس بالرعب عندما افكر بمستوى اللغة العربية اليوم في النصوص التي تكتب في الصحف، وفي المرافق التعليمية، الاخطاء لا تكاد تصدق، التعابير العوجاء، العجمة، النحو انتهى، صار حدثا منسيا، الصرف مات قبل النحو، ولم يبق الان، الا بقية من التراكيب الصغيرة المسطحة التي تعلكها المؤسسات والدوائر ولا احد يلتفت الى هذا الانهيار وهذا الدمار الذي يلحق بوجودنا كله، لهذا كما تقول حينما اتحدث عن اللغة العربية ان سقف بيتي الاخير ينهار فوقي، لن احس بالرعب من سقوط الانظمة حتى القريبة مني ولن احس بالرعب من تأكل الحدود، ولا من انهيار موازين المدفوعات وارتفاع الديون او الانهيارات الاجتماعية والاخلاقية، لن احس بالرعب بقدر ما احبسه وانا ارى ان لغتي تنهار على شفاه معاصري.

■ تهيأ لي مرات وانا اقرأ مجموعتك انك مسكون بهاجس افكار شاسعة ولن كان لها ما يشبه اعمدة الخيمة او وجوه للسلة كما قلت، كيف ترى الى العلاقة المتبادلة بين الفكرة وقد تجسدت شعرا، اعني هل تصنف نفسك اساسا كشاعر افكار، لم ان العاطفة هي الشراع الذي يقودك في رحلتك؟

■ يجرنا سؤالك هذا الى طرح مسألة الشكل الشعري، واسمح لي ان اقول لك ان لكل عصر شكله الشعري، واننا نعيش اليوم اواخر الالف الثاني ومطلع الالف الثالث، ان حجم التحولات والانفجارات والنتاج الثقافي والتكنولوجي العالمي الذي صار في متناول كل فرد يريد ذلك، جعل من علاقة الشعر بحاضره مسألة معقدة محكومة بالتمثل والتمثيل. اقول بالتمثل لان علينا ان نتمثل اكبر حد ممكن من هذا الغذاء الثقافي، وبالتمثيل لان علينا ان نعرف كيف تجد لنفسها الصورة التي تعكس ذلك، وتلك مسألة في غاية التعقيد لكنها في غاية الاغراء ولهذا فهي تستحوذ على غفر منقطع النظير من المغامرين، وفي نفس الوقت هي مرايا لاستفاقات مريرة لان النتائج في اغلب الاحيان تكون مثبطة ومحبطة ولهذا اقول صار السؤال الشعري اكثر الاسئلة كونية لان عصر التخصص هذا ترك للشعر والفن بشكل عام، ولكن مشكلة الشعر اكثر تعقيدا بسبب اللغة ان يكون البحيرة التي تتزجج فوقها صور المعضلة الانسانية بكل صورها، هذه البحيرة، ان كانت صافية سترى اعماقها تبدو وكأنها قريبة ولكن ما ان تدخلها حتى تفلجأ بأغوارها وان كانت غير صافية الماء فانت لا تعرف شيئا عنها ولا تعرف اعماقها وهكذا الشكل الشعري بالنسبة لي. الشكل الشعري الاعلى هو الماء الصافي الذي يريك الاعماق فتعرف فيه اشياء وترى اليه وتقترب منه وفيما يتعلق الامر بالنصوص التي اكتبها، ولا اصلح للتعليق على ذلك، فانني حاولت بما جاء في مستطاع يدي ان اقدم شعرا يعكس في مراياه ظلال واحشاء حاضر معقد بمخزون ثقافي وتراكمي معرفي هائل. لا بد من دخول هذه المغامرة، لم تعد تكفي الاغنية الجميلة وقد سقط الخطاب السياسي من متاع المعركة، لم يبق اذن الا ان تحفر اصواتنا في صفحات معدن غريب الاطوار جديد على الكيمياء وعلى الفيزياء: معدن اللحظة الراهنة.

التقاه: حسام الدين محمد

«قالت الأرض» قصيدة كتبها ادونيس عام 1954:

دار الجديد: قرصنة بريئة على نية اصدقاء الدار!

■ بيروت ـ رويتر: الطبعة الجديدة التي اصدرتها (دار الجديد) لعمل شعري قديم لادونيس ووصفتها بانها «عملية قرصنة» قد يصح أن توصف بانها قرصنة فنية شريفة لا تسرق انما تقدم الى الاخرين جمالا ولذة.

الا ان دار الجديد قد تكون لها فوق ذلك كله من اعادة نشر القصيدة «غايات اخرى في عصر السلام مع اسرائيل» كما قال مراقبون.

مجموعة (قالت الارض) هي قصيدة واحدة نشرها ادونيس في طبعتها الاولى سنة 1954 ضمن منشورات (دار الجيل الجديد) وطبعت في دمشق.

وجاء الكتاب القصيدة في 13 صفحات من القطع الصغير. على الصفحة الثانية للغلاف كتبت الجديد (مقدمة) جاء فيها. «هذه الطبعة من (قالت الارض) مقرصنة على نية اصدقاء دار الجديد. لذلك فهي غير مخصصة للتداول التجاري».

ادونيس (علي احمد سعيد) الشاعر السوري الاصل اللبناني الجنسية قدم (قالت الارض) بخط يده «الى سعادة» موقعا تحت الكلمتين.

وسعادة هو انطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي اعدم في لبنان سنة 1944 بعد ساعات من اعتقاله بتهمة اعلان ثورة اعتبرت اول ثورة من نوعها في لبنان والعالم العربي في العصر الحديث. وكان ادونيس في تلك الفترة عضوا في الحزب الذي تسلم فيه مسؤوليات كبيرة.

المقدمة التي جاءت بعنوان (فجر يطارد ليلا) كتبها الاديب الراحل سعيد تقي الدين الذي كان في تلك الفترة قد انتمى الى الحزب.

قال تقي الدين. «قالت الارض» قصيدة يأبى ادونيس ان يسميها ملحمة اذ ان ادونيس ككل فنان مبدع غير واثق من نفسه فهو كاي نابغة سواه يحس ان اروع ابداعه لا يزال يترنح في غشايا غده».

وكان الناقد شاكر مصطفى قد تحدث في موضوع قديم كتبه عن ادونيس والحماسة التي «تلفه لفا» حين يتحدث عن سعادة الذي اطلق عليه اسم (ادونيس).

والقصيدة الموزونة المقفاة وان بتعدد هي ذات لاربعة اقسام. في القسم الاول يقول ادونيس متحدثا عما سبق مولد سعادة فيرسم بلادا او حالة يأس تشبه الموت ثم ينتقل الى وصف الامل الذي بعث حياة جديدة فيها بمولد سعادة.

ما لي اليوم استفيق فلا حقلي تضير ولا تلالي زواهر
غابت الفأس.. غابت الكرمة البكر وجفت عنابر ومعاصر
لا النواطير يسمرون مع النجم ولا الضوء راتع في المحاجر
وبقايا الاغنام تسأل عن مرعى وعن حارس فتي مغامر
انا كنز مخبأ.. اين ابنائي فكلي صوت وكلي حناجر.

وفي مجال اخر من القصيدة يقول:

لغة الحق ان نموت مع الحق انتصارا او ان تموت انكسارا
ليس عارا لنا اذا ما نكبنا ان في خفضنا الجباه العارا
روعة السيف ان يظل مع الحق فلا ينثني ولا يتوارى
واذا السلم لم يقدك لحق فكن السيف او كن الجزارا.

ومما قاله ادونيس في القصيدة الطويلة الشهيرة.

ها رجعنا للفتح. تنشر افاق فساح وتنطوي افاق
سفن تقحم العباب. ففي اللج دوي مفجع شهاق
بعضها سنديانة بعضها ارز وبعض مغامرون رفاق تتغنى بنا الشواطىء فاللحن شموخ ونشوة وانعتاق

وقال في ختامها.

اينما سرت في بلادي لرى كل جمال يضم فيها بلاده
وارى الحب حافرا في اغانيها رؤاه وفي يديها وساده
وكأن الحياة تبعث في موت وتبني اجيالها في شهادة
اينما سرت نشوة او نم يفرح او ثائر يغني جهاده
قيل كون يبني فقيل بلاد جمعت كلها فكانت سعادة.

ندوة عن «الترجمة في العالم العربي»

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنظم المدرسة العليا للترجمة في طنجة ندوة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بعنوان ««الترجمة في العالم العربي» واقع وآفاق وذلك كامتداد للمائدة المستديرة التي كانت نظمتها بالتعاون مع الفيدرالية الدولية للمترجمين في حزيران (يونيو) 1989 والتي دارت محاورها حول الترجمة المهنية العربية والتكنولوجيا الحديثة، وذلك بهدف القاء المزيد من الاضواء على الترجمة في العالم العربي الذي يعترف له اليوم باسهاماته العلمية والثقافية في اغناء الحضارة الانسانية وحسب بلاغ المدرسة فان محاور الندوة تتمثل في: تعليم الترجمة وتعلمها، الترجمة الادبية، الترجمة القانونية، الترجمة الاعلامية، الترجمة العلمية والتقنية، ودور المجلات المتخصصة في عملية التوليد ونشر المصطلحات وستكون لغات الندوة العربية، الفرنسية، الانكليزية والاسبانية.

نصيف الناصري *

I

الكتب لا تصنع الشاعر
والكلمات دائخة ومستوحشة دائما.
يتقدس الشاعر كلما تقدم في الاثم،
كانت لحسن النوّاب في عام 1960
لحية ذهبية طولها 3 امتار
لكنه حلقها في بغداد عام 1992 قربانا
لأمرأة أحبها.
لماذا يلام الشاعر على تمجيده للرموز؟
أحييك يا نمري الفاسق، أحيي وأشيد
بزئيرك
يا حيواني المقدس الجميل،
الليالي المتألمة
والدموع التي ذرفتها على من قتلوا
والجبال التي تسلقتها
ما الذي تبقى منها الان؟
هل البصر أرقى الحواس؟ هل كان
موتك بلا عطر أو حنينات؟
أنت صانع خزف ومخترع أرض من
خيباتك
سائق دبابة
وفارس أحلام المعلمات،
شظايا يا قذائف في جيوبك
وفي جيوبك
موت جاثم على أيامنا،
أواه، يا حسن النوّاب، أواه، أنت في
الفندق تنام
في غرفة النمور معلقاً، وأنا في البيت
اتوسد أشجار
وشظايا قصائدك
أواه، «رسائلك الفلسفية أوقعتني في
شراك التصوف»
تعال، تعال يا نمري الفاسق المقدس، يا
أكثر سطوعاً
من أحقاد أعدائي، تعال برقصك
الهندي لتصعد
أمواج دموعي
جروحك العميقة ترتعش فوق رايات
خيباتنا الدائمة
هل أنت قصيدة مهمشة؟
روحك المتنهدة والمتوترة تصعد آهاتها
بعنف صوب آهاتي
لتصنع قصيدتك حلماً يأوي عسلنا المرّ
ليولد حلمك من يأسه،
هل أنت مرثية شجية؟
هل أنت ناب صيف أحمر؟
موتك المرتقب يترنح على أنقاض
قصائدنا واشراقاتنا،

II

دعهم، دعهم ينجون، هذه ليست طريقة
ثمانينية في الكلام
دعهم ينعمون في بحبوحة المناصب
والرواتب
أولاد البحبوحات،
أواه، يا نمري «لقد تركت لي ما يكفي
لأن أحيا
قرنفلاتك السود وعسلك في دمي».
هنا «الحيدرخانة» التي تخدعنا
وتصلبنا وتعذبنا
لا تفكر الا بمتعتها، كل ما اعرفه ان
الزمن هنا قد مات
وأفترض دائما أن «رجاء» ترقد في
قبرها الان،
«انخيدوانا» لم تكن شفيعة دائماً ولا
كتاب كزار حنتوش
«الغابة الحمراء»
أحب رامبو لأنه يمنحني صعلكاتك
ولأنه يزين قبره بقذائفك وصورك
أحب سركون بولص لأنه شاعر اكثر من
البقية
أحب جان دمّو لأنه يعتقد أن (ما لا
تاريخ له يمكن تعريفه)
ويقول: سيجيء الخبز والكساء
لا سوط
لا سجن
لا رصاص
لقمع الشاعر،
أحب حسين الصعلوك كثيراً ولأنه معدم
ولا يملك ثمن وجبة طعام ولا ايجار
الفندق، سوف
أمنحه حصاناً أبيض.
أنت تعلم يا نمري ان مقهى حسن
عجمي شديدة القرب من جامع
الحيدرخانة، وفي كل يوم يأتي الأئمة
الملتحون فيرون الصعاليك منهمكين
باداء صلواتهم الشعرية.

III

ليكن سلام الله ملحوظاً في الأرض
ولتكن أسلحتي موجهة لقهر وتمجيد
حبك
ليكن بيني وبينك عهد من البكاء
والرايات البيض
ليكن بيني
وبينك رماد ماء ومتاريس ليلية
ليكن بيني وبينك سلام دم وقرابين،
ولماذا تسطع على وجهك آلاف الأقمار؟
أنت طاهر مثل حوض الاستحمام
مليء بطلقات
نظراتك البروقية، أصابعك، أزندة
بنادقك
تجعل الشوارع آهلة بالكتب والأطفال
عندما تتحرك يزهر الهواء أمامك
بأهداف الرمي وتترك وراءك أثرا
بطولياً من الخراب
من قناني البيرة المذبوحة بجانب
الطريق
وجماجم الطير الحائل لونها في
غروب الشمس،
أيه، يا نمري الفاسق والرحيم، ذو
الوثبات الجنونة
المشرد في دروب ومنعطفات ليل
الأشجان
لماذا كلما أتذكر لحيتك، تثغو في
حقيبتي شياه الناصرية؟
أسمعك الآن يا نمري، أسمعك في
منفاك الذي من غير صقور تصرخ
وتبصق على الحريات الفرنسية
ومثلك أنا أصرخ، لكن من شدّة لمعانات
قداستك والعناد، آلاف الشعراء يا
نمري يسيرون الى جنبي، كلهم ظرفاء
وكلهم يملكون عقارات، لكنني حين أبدأ
باحصائهم
لا أجد معي سواك،
تعال لنسهم باحراز نصر كبير، لنتحرر
من ثقافتنا المقيتة والمستسلمة، تعال
نبصق على تمثال الحرية وجمال
العجوز مارلين مونرو، وغرف التجار
الشبيهة بكابات مومسات وصلعة
الشيوعية التي تقرحت تحت ليل ثلوج
موسكو، ماذا عن أجدادك القساة،
اقيال الدولة
معين الدولة
أصف الدولة
ماذا عني
ماذا عن كزار حنتوش.
ماذا عن محمد النصار الذي تحاول
اجتيازه دائماً
نحن «البلور» الذي تأتي اليه راكضاً
نحن المقدس الذي تدنسه كلما تمرّ من
خلاله.

IV

يدي الحمراء
يدي الموشومة بجروح حروب، فوق
رأسك
من أجل أن تسمو فوق رماد الهاوية
من أجل أن تبقى أكثر حباً لشمس
الأبدية،
كتب في لحيتك
أم في لحيتك معابد ومعسكرات؟
يهب الرماد عليك فلا يصل، لأن بياضك
أكثر قوة
لأن جمرك أقوى من رماد الأعمدة
القديمة،
«كربلاء بحيرة عميقة تغرق روحك»
نيزك لجهشاتك وجنون صديق.

V

من أمواج نهر «الغراف»، بين حقول
نفط «بابا كركر» تتقدم صوبي أسلحة
كلامية وأرى
شعراء/براميل/يسلحون أحلامهم
النافقة،
مصابيح مطفأة تنحدر في الرمل.
إنها القشعريرة التالية/ لا النشوة
إنها الشفيعة الجريحة ولا الجريحة،
أواه، يا نمري، أواه، صافحتك بالدم
فصرت أبيض
وأنزلتك ماء الحزن فصرت أكثر طهراً
وأنشدتك العزاء وعقدت ميثاقاً في
الظلام مع دموعك
لا أحلامي انتهت
لا التلمسات
هنا ـ خيبات لي وتنهدات عميقة بسبب
اليأس
بسبب النهارات السود ونهبها الميت
أواه، يا نمري، أيها المربوط كشعلة
متنهدة
يا من عشت آلاماً طويلة قبلي والآن
أصبحت (حياتك حمّى)
لدي الآن مشاعل خبيئة وهي أكثر
لمعاناً من صاعقة
لدي سنابل حارة تمزق ظلام جوعك
سأنهض يا نمري، سأنهض وتنهض
معي من ليل النكبة.

دمعك البنفسجي
يمزق أحشاء
الوحشة.

* شاعر من العراق يقيم في عمان

في فيلم «ثلاث حيوات وميتة واحدة» لراؤول رويز:

ازدواجية «المثقف» مارشيللو ماستروياني هل هي حالة خاصة؟

أمير العمري

■ فيلم ليس ككل الافلام، هو ذلك الفيلم القادم من فرنسا، فيه الكثير من تأثيرات الثقافة الفرنسية، لكنه ينتمي قلبا وقالبا، الى المدرسة اللاتينية في السينما، مدرسة فرناندو سولاناس وتوماس غوتيريز اليا وماريا لويزا بمبرغ، وللمدرسة الادبية المميزة لغابرييل غارسيا ماركيز. فمخرجه هو راؤول رويز، المهاجر المنفي من شيلي، والذي يعيش منذ اكثر من عشرين سنة في فرنسا. وربما كان هذا اول افلامه «الكبيرة» التي تتجاوز نطاق السينما التجريبية او سينما الفن الخالص، التي تتوجه عادة الى جمهور ذي طبيعة محددة، فهذا العمل الجديد يسعى الى مخاطبة قطاعات اكبر من الجمهور، خاصة وانه يستعين فيه بعدد من نجوم السينما الاوروبية على رأسهم الممثل الايطالي مارشيللو ماستروياني.

اسم هذا الفيلم غريب كل الغرابة «ثلاث حيوات وميتة واحدة»، والعنوان يدل على طبيعة الموضوع ونوعيته، فالموضوع يقوم على فكرة انقسام الشخصية، ليس على صعيد مرضي يتحدد في حالة خاصة، ولكن على صعيد انساني قابل للتعميم في كل الحالات. فالمخرج يرى اننا جميعا نعيش نوعا ما من «فصام الشخصية»، نستعير هذه الشخصية او تلك، حسب الموقف الذي نجد انفسنا فيه، ونستمر في الحياة، ليس كذبا بالضرورة، ولكن ربما تجملا، اذا ما استعرنا فكرة فيلم اخر مصري شهير يختلف تماما عن فيلمنا هذا، هو فيلم «انا لا اكذب ولكني اتجمل»!

اما «ثلاث حيوات»، فهو يجمع بين سيريالية بونويل الاسباني وهواجسه النفسية والجنسية، ولمسات فيلليني الساخرة، وطابع حكايات الجدة التي تميز اعمال ماركيث. لكنه اساسا ينتمي الى ما يعرف بالواقعية السحرية في ادب امريكا اللاتينية.

ورغم الطابع المتشابك المتداخل لسياقه السردي (بناء السيناريو)، الا ان ميزة هذا الفيلم وفيها يكمن ايضا اختلافه عن افلام مخرجه السابقة، هي كونه يعزف انغامه ويقدم شخصياته ويخرج من قصة الى اخرى ويدخلنا في متاهات الشخصية الرئيسية وحوارها مع نفسها ومع الاخرين، دون أن يفقد ابدا بساطته ورونقه الاخاذ الذي يجعل مشاهدته متعة في حد ذاتها. الميزة اذن ان هذا العمل يمكن استقباله على مستويات عدة، حسب ذوق ونظرة وثقافة المشاهد الذي يتعامل معه، فعلى المستوى الاولي البسيط، يمكن الاستمتاع به كعمل كوميدي راق يشرك المتفرج في لعبة اقرب الى «لعبة المتاهة» او غرفة المرايا. وقد يجد فيه البعض افكارا فلسفية بعينها، ويجد فيه مشاهد اخر سخرية سياسية حادة. خاصة والفيلم يغمز بوضوح ضد فكرة الوحدة الاوروبية ففيه تتكرر الاشارة الى «شارع ماستريخت»، الذي يجعله المخرج - المؤلف الشارع الذي تفقد فيه الشخصية الرئيسية هويتها الحقيقية، وكأنه بذلك يقول لنا ان هاجس الوحدة الذي هلل له السياسيون والمثقفون في كل مكان اختراع لن يؤدي الا الى فقدان الخصوصية الثقافية، بل انه يقولها على نحو ما في الفيلم.

يتكون الفيلم من اربع قصص، بطلها شخصية واحدة ولكنها تتخذ ملامح شخصيات اخرى عبر القصص الثلاث التي تلي القصة الاولى. الشخصية الاولى التي يلعبها ماستروياني هي البائع المتجول (ماتيو سترانو) الذي غادر - قبل عشرين سنة - شقته التي كان يعيش فيها مع زوجته «ماريا»، واختفى تماما. لكنه الان في طريق عودته. وقرب المنزل يعرج على حانة يتناول فيها شرابا، يلتقي فيها بزوج «ماريا» زوجته، الذي تزوجته بعد ان تصورت انه مات. الرجل جاء الى الحانة فقط لكي يشتري علبة ثقاب، واعدا زوجته بالعودة خلال دقائق. لكن «ماتيو» يتصيده، ويفرط في الاحتفاء به واكرامه، ويروي له قصته تفصيلا. كيف غادر منزله، واصبح يقضي حياته في الشوارع، يستجدي الاخرين، ويكتفي بأقل القليل، يستوحي اشارات غامضة من اشباح تتراءى له بين حين واخر. ونحن بالطبع نرى كل ما يرويه مترجما الى لغة الصورة، الى ان يدرك صاحبنا انه طرف اساسي في رواية ماتيو. ويصطحبه ماتيو معه عائدا الى المسكن الذي يقيم فيه. يجده الرجل فسيحا متعدد الغرف، يحوي اثاثا كلاسيكيا رائعا، تتراءى عبر مدفأته الاثرية اشباح صغيرة مضيئة تصحبها موسيقى مميزة. ويعرض عليه ماتيو الصفقة التي لا يمكنه رفضها: ان يتبادلا الادوار، اي يأخذ الرجل مكانه، ويعود ماتيو الى بيته وزوجته. وعندما يرفض الرجل، يضربه ماتيو بآلة حديدية في رأسه، ثم يدفن جثته في الحديقة. لكن المشهد مقدم بطريقة كوميدية، فالفأس الصغير يلتصق برأس الرجل ويصبح جزءا منها، والرجل نفسه يبدو مخدرا، وطريقة اداء ماستروياني رقيقة ناعمة، يهمس بصوته ويبدو كما لو كان تحت تأثير منوم، فهو يبدو شارد الذهن، لكنه في الحقيقة شديد التركيز فيما انتوى وقرر، دون حاجة الى جلبة ولا صياح. هذه الطريقة الوقيعة في الاداء هي التي تسود اداء ماستروياني عبر قصص الفيلم الاربع، ورغم اختلاف الشخصيات التي يؤديها وموقعها في السلم الاجتماعي، وكأنه بذلك يؤكد لنا ان الشخصية واحدة، لكنها خيالات المثقف المنفصم!

نعود الى ماتيو، الذي يذهب بعد ذلك مباشرة الى مسكنه القديم، يلتقي بماريا زوجته، التي لا تبدي مجرد اندهاش من عودته بعد كل ذلك الغياب، بل وتزيه طفلة تقول لنا «ابنتهما بالتبني». ماريا فقط تتعجب من عادة كل من اختفاء كل من تتزوجهم، دون سابق انذار!

وفي القصة الثانية نرى ماستروياني وقد اصبح البروفيسور جورج فيكرز، استاذ علم «السلالات البشرية السلبية» في جامعة السوربون. وهو يعيش مع امه المقعدة الطاعنة في السن في مسكن فخم. وذات يوم، بدلا من ذهابه الى الجامعة كالمعتاد، يقرر ان يهجر امه ومسكنه وتاريخه ووظيفته، ويهيم على نفسه في الشوارع، يحترف الشحاذة واستجداء المارة، بل انه يتخذ من مقعد خشبي مقابل مسكنه القديم، مكانه المفضل. وتراه امه كل يوم، وترسل اليه بالحسنات المناسبة مع احد الجيران او المارة، لكنه لا يقبل الا اقل القليل منها. وفي ليل شوارع باريس، يلتقي بائعة الهوى الحسناء «تانيا» التي تجده مختلفا عن الاخرين، وتتعاطف معه وتصطحبه الى منزلها، وترتبط عاطفيا به، لكن الخلافات بينهما لا تكف لسبب غريب هواعجابها بالكاتب المكسيكي كارلوس كاستينيدا (صاحب شخصية دون خوان الساحر) وهو امر يجده البروفيسور - الشحاذ، جريرة لا تغتفر. وتتكرر الاشارة في الفيلم مرارا الى هذا الروائي بسخرية حادة من جانب المخرج راؤول رويز، وكأنه يسخر من فكرة الكاتب التي بشر بها بطله، في التقاء العالمين. المهم ان بطلنا يقرر ذات يوم العودة الى شخصيته السابقة (اي البروفيسور فيكرز) ويعود من جديد لمباشرة وظيفته، لكنه يعرف ان تانيا ليست بائعة هوى، بل انها امرأة ارستقراطية، ترأس شركة كبيرة، وانها متزوجة ولكن زوجها يخونها مع عشيقة له، فتطارده وتحاول قتله، ويقبض عليها، فيتدخل البروفيسور لاطلاق سراحها، ثم يتزوج الاثنان.

هنا مرة اخرى يلعب المخرج على فكرة ازدواجية الشخصية، متأثرا الى حد ما بفكرة لويس بونويل عن الارستقراطية الفرنسية في فيلمه الشهير «حسناء النهار» الذي نرى فيه سيدة حسناء متزوجة، تعاني من حياتها الزوجية مع زوجها الثري المشغول، فتتقمص في النهار دور بائعة هوى، وتعود في المساء الى العادية. وفي القصة الثالثة، نرى فتاة وشاب يحبان بعضهما حبا مبالغا فيه، بل ان الفتى يشتهي الفتاة بشدة رغم انها النقيض التام للمرأة الجذابة جنسيا، والاثنان يسكنان في غرفة متواضعة ضيقة، يتناهى عبر جدارها صوتهما وهما يمارسان الحب، الى جارهما الوحيد الغيور الذي يحاول اغواء الفتاة بهدايا طفولية، ويكاد ينجح بالفعل في الحصول على مبتغاه، لولا ان الاثنين يتلقيان ذات يوم رسالة من مجهول تخبرهما انهما ورثا منزلا فخما له حديقة كبيرة، لا يعيش فيه احد الا خادم عجوز (هو ماستروياني نفسه). وبالفعل ينتقل الشاب والفتاة للاقامة في المنزل، لا يظهر الخادم الطيب الا عندما يقرعان الجرس لطلبه. يقدم لهما الطعام والشراب الجيد. لكن الرجل يدس لهما في الشراب مادة مخدرة، تجعلهما يغيبان تماما عن الوعي في المساء، فيستغل هو الفرصة ويستضيف اصدقاءه، يتسامر معهم في غرفة الجلوس. وعندما ينتبه الاثنان اخيرا الى ما يحدث لهما، يواجههما الرجل بانه المالك الحقيقي للمنزل، وان عليهما التنازل له عن ابنتهما الرضيعة لكي يتبناها. يفران منه لكنه يعثر عليهما وينتزع الطفلة ويعود بها الى زوجته «ماريا» ونفهم انها نفس الطفلة التي شاهدناها في البداية.

وفي القصة الرابعة، يتحول ماستروياني الى «لوك اليماند»، رجل الاعمال والراسمالي الكبير الذي اخترع لنفسه زوجة وابنة وشقيقة، يحدث الجميع عنهن، لكي يحسن من وضع اعماله وتجارته ويكتسب الاحترام، في حين انهن شخصيات وهمية لا وجود لهن الا في خياله. وذات يوم، يتلقى مكالمة هاتفية من زوجته «الوهمية»، بعد ان اصبحت حقيقة، ثم من ابنته، ومن شقيقته، سيحضرن من جنيف للاقامة معه، بل ويحددن له موعدا للقاء في مقهى. ويجن جنون صاحبنا، فكيف يمكن ان يكون هذا ممكنا؟

طرائف ومفارقات وجو هستيري صاخب، وشخصيات تدخل واخرى تخرج، كل ما شاهدناه في الفيلم من شخصيات تتداخل معا، الى ان ينجلي الموقف بعودة الرجل الى شخصية «ماتيو» ثم الى «شخصية الخادم، ثم البروفيسور فيكرز»... ويستقر عندها ولو الى حين. فقد انتهى الفيلم وعرفنا ان الرجل هو نفسه، وان الانقسام موجود في داخل ذهنه، وان اللعبة كلها قامت على التلاعب بفكرة فصام المثقف الذي لا يشعر بالرضا عن نفسه!

فيلم «ثلاث حيوات وميتة واحدة» احتفاء كبير بالحكاية، بسحرها القديم المتجدد، وبطريقة السرد التي تقوم على خيط قصصي بسيط حقا، ولكن في اطار بناء مكثف متشابك، يعتمد على التداعيات والانتقالات التي لا مبرر لها الا كونها تحدث هكذا في ذهن الشخصية الرئيسية التي تتابع «حالتها» الخاصة، ولكن حالتنا العامة ايضا، فالمرء لا يعتمد طوال حياته على المستوى الذهني، على طريقة منطقية كومبيترية مبرمجة مستقيمة في التفكير، بل تتداعى في ذهنه، احيانا في لحظة واحدة، عشرات اللقطات والصور والخيالات. ومن هذا الارتباط بين علم النفس، وبين البناء الفني للسيناريو، يستمد هذا العمل الكبير قيمته وجماله البصري الاخاذ ايضا. فالمصور يستخدم احيانا الشاشة المنقسمة التي نتابع فيها حدثين يقعان في وقت واحد، ويستخدم نوعا من الاضاءة الضبابية التي تضفي طابعا اقرب الى الاحلام منه الى الواقع، ويبدو الفيلم بايقاعه المتماسك الذي لا يعيبه الا الاستطراد في القصة الثالثة. كما لو كان يصدر من داخل ذاكرة مشوشة لرجل تقدم به العمر، لكنه بالطبع، على المستوى السينمائي، تشوش محسوب تماما، حسابات الفن الرفيع ولي السلعة التي تصنع طبقا لدراسات الجدوى التي يقوم بها خبراء السوق مسبقا، لردود الفعل المنتظرة من المراهقين المولعين بديناصورات سبيلبرغ وما شابه، بل وبعض النقاد ايضا بكل اسف!



لقطة من فيلم «ثلاث حيوات وميتة واحدة» (القدس العربي)

حوار مع المخرج راؤول رويز:

عن الايروتيكية الفرنسية وازدواجية الشخصية واللغة

المخرج راؤول رويز (القدس العربي)

هنا جزء من حوار من المخرج راؤول رويز لعله يلقي بعض الاضواء على طريقة عمله واسلوبه:

■ من اين اتيت بفكرة فيلمك «ثلاث حيوات وميتة واحدة»؟

■ ذات يوم، اخبرني المنتج باولو برانكو ان مارشيللو ماستروياني وافق على التعاون معنا في مشروع فيلم، وسألني ما اذا كانت لدي فكرة ملائمة لمارشيللو. ومن هنا كان لقاؤنا. وناقشنا عدة افكار، ثم اتفقنا. ومنذ تلك اللحظة اخذت في كتابة السيناريو خصيصا لماستروياني ولممثلين اخرين اعرفهم مثل ميلفيل بوبو وكيارا ماستروياني واصدقاء اخرين.

ولخذت اعمل على اربعة مشروعات قديمة، احدها بعنوان «فرسان سفر الرؤية الاربعة»، وهي قصص من النوع الذي لا يموت والذي يعرفه الجميع. هناك مثلا قصة لليونير الصعلوك (حلم بورجوازي صغير) الذي يمتحه المرء النقود لكنه في الحقيقة اكثر ثراء من الجميع. وهناك قصة اخرى تمثل بالنسبة لي عملا كلاسيكيا، وهي قصة قصيرة لناتانيال هاوثرن استمدها من حادثة حقيقية. انها قصة رجل يخرج لشراء علبة ثقاب لكنه لا يعود الى منزله الا بعد عشرين سنة. والقصة الثالثة لرجل يتخيل ان لديه اسرة واصدقاء ثم يجد ان خياله يتحول الى حقيقة عندما يعلم ان هؤلاء على وشك الوصول الى بيته. والقصة الرابعة مقتبسة من هاثورن ايضا، لكنه يرويها في خطين: انها قصة شاب وفتاة يتلقيان ذات يوم رسالة تخبرهما بانهما ورثا منزلا كبيرا لا يسكنه الا خادم عجوز، ويكتشفان في النهاية ان الخادم هو المالك الحقيقي للمنزل.

هذه القصص مع تنويعات عليها، تكون جزءا من الحياة ومن خيال المدن الكبرى. وقد قمت بتركيبها معا في نسق تكعيبي. اربع قصص منسوجة في قصة واحدة.

■ حدثنا عن ماستروياني كممثل. كيف كان اسهامه في الفيلم؟

■ انه شأن معظم الناس، لديه شخصيتان. فهو يمتلك روح طفل، بحيث يصبح كل دور جديد له ميلادا جديدا. يبدأ من نقطة الصفر، بطاقة هائلة. ومن ناحية اخرى، هو ايضا ممثل محترف. هذان الوجهان متميزان ومكملان لبعضهما البعض. فالممثل المحترف يستطيع تكرار مشهد كامل دون خطأ واحد. ان استجاباته مدهشة. لكن اداءه ايضا طازج.

■ ما هي اكثر افلام ماستروياني قربا الى نفسك؟

■ احببت افلامه التي اخرجها ايتوري سكولا لانها منحته مساحة كبيرة للتعبير. انه رائع مع فيلليني، لكنه في افلام فيلليني يبدو جزءا من النسيج العام. لقد ادركت انك اذا منحته مساحة للدور فبوسعه ان يعطي الكثير. وهو ما يجعلنا كلينا اكثر ابداعا. على سبيل المثال، في القصة الثانية نرى ان لديه طريقة خاصة في تنظيف حذائه ويرجع ذلك الى ادراكه ان تنظيف حذائه موضوع يحتاج الى شرح. وقد تعاملت مع هذه الفكرة واستخدمتها في الفيلم. ومثل غيره من المشاهير، فهو يريد اخفاء الاهمية الكبيرة لادائه في العمل ككل. وما يبدو نوعا من الكسل، هو في الحقيقة طريقة لخلق التركيز. انه يبدو بعيدا شاردا، ولكنها طريقته في التركيز حتى يقترب اكثر من الفيلم.

■ هناك انطباع انك تود ان تروي قصصا متعددة والا اصابك الشعور بالملل؟

■ كلا. ان هذا التزام بالواقعية. اننا جميعا مسكونون بالقصص، وذات يوم، ودون ادراك منا، نقوم بتمثيل قصة كتبت كثيرا من قبل. نحن لم نقرأ الكتاب، لكننا نعيش القصة. اننا نعبر من قصة الى اخرى. هناك شعور بالمتعة في مرحلة بناء القصة، وشعور اخر بالمتعة في الانتقال من قصة الى اخرى. وافلامي تتركز حول هذا الانتقال. انني صديق قديم لباربيه شرويدز الذي عملت معه في مشروع فيلم انتهى الى يدي مخرج اخر. كان السيناريو يدعى «لا تخاطب غريبا ابدا». وكان موضوعه عن شخص مزدوج الشخصية - واستدعى الامر ان التقي عددا من الاطباء النفسيين الامريكيين المتخصصين في امراض فصام الشخصية. وادركت ان هذا المزيج من القصص المختلفة يتناسب مع الشخصية المزدوجة ولكنها ستصبح افضل على صعيد الكوميديا.

وقد قرأت ايضا كتب الفرنسي بيير جانيه وكتبا اخرى متخصصة في الموضوع، واكتشفت ما فيها من ثروة. ان انفصام الشخصية الى مكونات عديدة وتكوين شخصيات مختلفة حسب الناس الذين تلتقي بهم. فانت مع شخص ما شخصية معينة، ثم تصبح شخصية اخرى مع شخص اخر، الى ان تصبح شجرة شخصيات. كان الامر مثيرا لدرجة اصابتني بلوثة. وادركت ان ازدواجية الشخصية يمكن ان يناسب رواية قصص متعددة تصبح في النهاية مكونات لقصة واحدة.

■ هل اضطراب الشخصية المتعددة له علاقة بالدجل؟

■ هناك الكثير من الشر في هذا المرض. لقد شاهدت بعض شرائط الفيديو العظيمة حول الموضوع. في احد هذه الشرائط امرأة يابانية في الحادية والستين من عمرها تقوم بتشكيل نفسها مباشرة امام الكاميرا. وخلال دقائق نراها وقد تحولت الى فتاة في الثامنة عشرة من عمرها. بعض الناس لا يستطيعون النوم ابدا، لان شخصية في داخلهم تظل متيقظة دائما. وهؤلاء الناس يعانون باستمرار من الصداع، وهم ناجحون ماليا لكنهم ينتهون مجرمين. هناك دائما طفل وراء الجريمة. وهناك افلام جديدة كثيرة حول الموضوع تخرج من هوليوود، منها كما اعتقد الفيلم الجديد للمخرج ديفيد لينش.

■ يبدو انك تطلب نوعا من البراءة في شخصياتك وفي الممثلين الذين يقومون بأدائها..

■ الموسيقيون يتحدثون عن الروح الطفولية. وهذه خاصية توجد عند بعض الممثلين. ايضا في التصوير الفوتوغرافي، في اللقطات الملونة مثلا. ربما كان النجوم يستطيعون استعادة هذه الروح الطفولية اكثر منا جميعا. ان لديهم نوع من السذاجة، وهو شيء ليس بوسعك تغييره. انني طفل في الحادية عشرة، لدي نمو جنسي لطفل في الخامسة.

■ هل تأثرت بافلام لوي بونويل في فيلم «ثلاث حيوات وميتة واحدة»؟

■ ربما. كان المهم ان اجعل الالعاب الغريبة تبدو بريئة. انها تنويعات على الايروتيكية الفرنسية. لقد قررت ذات يوم البقاء في فرنسا ولم يكن هذا قرارا سهلا، لكني بدأت استمتع بالحياة والناس من حولي، واصبحت مثل عالم انثروبولوجي الهو بأهل بلدي. لقد اكتشفت طبيعة الايروتيكية الفرنسية ليس من خلال ليفي شتراوس، بل تريست فرانس. ان الزوجين في الفيلم محترمين جدا ولديهم طريقة خاصة لعقلنة الحركات والتصرفات الايروتيكية. وهذا يستلزم نوعا من الانضباط الشديد، احساس خاص بالنظام، واحترام للقواعد. وهذه اشياء لا تتوفر في الثقافة الاسبانية ابدا (ثقافة بونويل).

■ انت مهتم كثيرا باللغة الفرنسية..

■ في البداية كان اهتماما طفوليا. كنت اتعامل حرفيا مع الفرنسية الامر الذي كان ينتج عنه الكثير من التناقضات. الان احتاج الى المعقولية في استخدام اللغة نفسها. احتاج الى المساعدة، ولذا فانا اعمل مع باسكال بونيتزر. و«ثلاث حيوات» هو اول فيلم من افلامي استخدم فيه الاحالة الى المصادر الفرنسية فقط. فكل افلامي تمتلىء بالاحالات الاخرى التي تشمل العالم كله. ولكن كل الشخصيات في فيلمي هذا تتحدث الفرنسية بلكنة اجنبية، لكن هذا جانب مهم في الثقافة الفرنسية ايضا.

■ هل لها ايضا علاقة بكونك تعيش في المنفى؟

■ بعض الممثلين في الفيلم اخترعوا اللكنة. منهم على سبيل المثال الممثل جاك بيللر، وهو ألماني المولد لكنه لا يتكلم الفرنسية بلكنة، لانه عاش منذ طفولته في فرنسا. لقد اخترع لهجته الخاصة. وهناك الممثلة انا غاليينا (تانيا في الفيلم) وهي ايطالية، ويستخدم الممثل فيدور اتكن لهجة غير لهجته العادية. لقد انهيت فيلما معه في ايطاليا. وفيه استخدم لهجة ايطالية. لكنه يستطيع الحديث بكل اللهجات في مناطق ايطاليا المختلفة. كان الشابا فقط والمحامي الذين تحدثوا دون لكنة. لتحقيق نوع من التوازن في الفيلم. اي الاستثناء الذي يؤكد القاعدة. عموما موضوع اللهجات كان اساسيا في الفيلم.

اعداد: أمير العمري

جمالية التلقي والتواصل الأدبي عند هانز روبرت ياوس [2 ـ 2]

اننا لا نستطيع العودة الى الماضي دون ان نأخذ الحاضر معنا!

حكمت الحاج

■ استنادا الى هذه المقدمات النظرية تدعو «جمالية التلقي والتواصل الادبي» ، الى اعادة جذرية في مناهج التاريخ للادب، مقترحة منهجا بديلا يشكل ـ حسب مؤسسها «ياوس» ـ تحديا، يراد من نظرية الادب ان تستجيب له. «اننا لا نستطيع العودة الى الماضي دون ان نأخذ الحاضر معنا». هذه العبارة من «غادامير» كانت هي المنطلق في سبيل تحديد التاريخ للادب عند «ياوس»، ويقول «غادامير» ، ان كل تأويلات الادب المنصرم تنشأ نتيجة حوار او جدل بين الماضي والحاضر. وتعتمد محاولاتنا ازاء عمل ما على الاسئلة التي تسمح لنا بيئتنا الثقافية ان نطرحها. وفي الوقت نفسه فاننا نريد معرفة الاسئلة التي يحاول أن يجيب عنها العمل الادبي في حواره مع «التاريخ». يتضمن حاضرنا دائما على علاقة بالماضي، وفي الوقت نفسه، لا يمكن تصور الماضي الا من خلال رؤيتنا المحددة بالحاضر. غير أن توصيف مسألة فهم الماضي على هذا النحو تبدو غير مكتملة، لذا فان التأويلية لا تفصل بين «من يفهم» و«ما يفهم»، كما هو الحال في العلوم البحتة، بل انها ترى في الفهم تداخلا للماضي بالحاضر.

وبهذا يكون تاريخ الادب هو عملية انتاج وتلق جمالية تتم من خلال تحقيق الاعمال الادبية من قبل القراء بانواعهم، المستهلكين، والنقاد ، والكتبة المستمرين في انتاجهم ، ومعنى هذا انه يتوجب على التاريخ الادبي، اشراك القراء بشكل حاسم في هذه العملية، لأنه من خلال قراءاتهم، هم، تتكون مجموعة من الاعراف والسنن، تكون بدورها مجموع الحقائق الادبية المتنامية بشكل لا نهائي.

فعلى مؤرخ الادب ان يلتفت اذن في العمل الادبي، الى ما يسمح بتأسيس ذلك الحوار بين النص و«القارىء» ، وتنميته ، وان يبحث في العمل ايضا عن طريقة اشتغال الاستراتيجيات النصية التي تتيح، او تعرقل، تحقق معنى النص. اي انه مطالب باستكشاف الفجوات والفراغات النصية التي تتطلب ملء «القارىء» لها. فاذا كان النص لا يكف عن اغواء «القارىء» من اجل ان يمشي وراءه الى حيث قد يتلاقيان، فيتحد افقا انتظارهما ، فان على المؤرخ الادبي ان يتعقب كليهما معا، النص و«القارىء»، من اجل اعادة تشكيل افقيهما، ومحددا لعبة السؤال والجواب التي يلعبانها. كذلك محللا اشتراطات اندغام او انفصال هذين الافقين.

ولا شك ان مقاربة النص الادبي من هذه الزاوية، تسمح بتأسيس تاريخ ادبي اصيل يعمل على المستويات التالية: من حيث تحويل منظور البحث من جمالية الانتاج والتمثيل التقليدية الى جمالية التلقي والتواصل، بحيث تتكون تاريخية الادب من هذه العلاقة الجدلية بين العمل الادبي و«القارىء». ومن حيث وصف وتحليل مجمل تلقيات القراء المتعاقبين على العمل الادبي ، خاصة القراء النقاد منهم، كل حسب افق انتظاره الخاص به، وذلك باعادة تشكيل هذا الافق وتعيين معاييره الجمالية. ومن حيث تحديد نوعية وشدة الآثار التي يحدثها العمل الادبي في «القارىء» عبر مفهوم «المسافة الجمالية» التي يمكن قياسها بردود افعال القراء ، وباحكام النقاد. والتي هي خير مقياس يحتكم اليه لتحديد جودة العمل، ومن حيث الكشف عن طبيعة فهم القراء المتعاقبين على العمل الادبي، باعادة تشكيل آفاق الانتظار الخاصة بهم، مما يظهر بوضوح، الاختلاف في التأويل في فهم العمل، بين الماضي والحاضر، اي بين افق انتظار تصنيف كل عمل في التسلسل الزمني/ الادبي الذي ينتمي اليه، بهدف تحديد وضعه التاريخي، وكذلك دوره واهميته في السياق العام للتجربة الادبية. فبالانتقال من تاريخ تلقي الاعمال الادبية الى التاريخ الوقائعي للادب، يتبين كم ان هذا الاخير هو سيرورة يؤدي فيها التلقي السلبي للقارىء (النقاد خاصة) الى تلق ايجابي للمؤلف، ومن ثم الى انتاج جديد. انها مسيرة يمكن فيها للعمل الادبي اللاحق ان يحل المشكلات القيمية والفنية التي بقيت معلقة في العمل السابق، وان يطرح بدوره، مشكلات اخرى. ومن حيث رصد مختلف تلقيات العمل المتعاقبة زمنيا، ووضع العمل في سلسلته الادبية. وهذا هو المستوى الدايكروني، ومن يحث التوفيق بين هذا المستوى، وبين المستوى السانكروني الذي يعني بتحليل مرحلة معينة من التطور الادبي واقامة علاقات بين اعمال ادبية مختلفة تنتمي الى نفس الفترة، مما يسمح بالكشف عن نسق شامل في ادب حقبة تاريخية معينة. لذلك ان مضاعفة القطوعات السانكرونية في مناطق دايكرونية مختلفة، ستساعد على ابراز تشاكل الحقب الادبية فيما بينها، ضمن صيرورة البنيات الكتابية، وكذلك التحولات من مرحلة الى اخرى. ومن حيث التوفيق ايضا بين هذين المستويين، وبين المستوى الثالث، الذي ينطوي على دراسة العلاقة النوعية بين التاريخ للادب، التاريخ الخاص ، وبين التاريخ الوقائعي، التاريخ العام، اي بين الاعتبارات الجمالية والاعتبارات التاريخية. ولا تتحدد هذه العلاقة بامكانية الكشف عن تصورات معينة للحياة الاجتماعية مهما كانت نمطية او طوباوية في اي ادب كان. فالوظيفة الاجتماعية للادب لا تظهر اهميتها الحقيقية الا حيث تتداخل التجربة الادبية للقارىء، مع افق انتظار حياته اليومية، فتوجه رؤيته للعالم، او تعدل منها، ومن ثم تؤثر في سلوكه الاجتماعي . ومهما يكن من امر، فان وظيفة الادب كوجود اجتماعي وكوظيفة تحررية، تتعاون مع وظيفة الادب الدائمة والابدية، وهي: المحافظة والتقليد. غير ان الوظيفة الاجتماعية في المجال الجماهيري ، التي تتحدد كجدل قائم على منطق الاسئلة والاجوبة، تحدد اتجاه هذا الجدل، على عكس الوظيفة المحافظة. فالتاريخ الادبي في شكل من اشكاله يكمن في انه عرض تطور مرحلي لمجال معين من النشاط الاجتماعي . ولا يمكن ان يحل محل الدراسة المفصلة لكاتب او لعمل ادبي ما. وهذه الدراسة المفصلة بدورها، غير قادرة على استشفاف او حدس النظرة الشمولية التي يتميز بها التاريخ الادبي، وعليه فانه يتوجب عليهما ان يتفاعلا مع بعضهما البعض، دون ان يبطل احدهما تأثير الآخر.

وعلى التاريخ الادبي ان يتحرر من الاوهام الموضوعية لكلا النوعين، الوعي الجمالي الخالص، والوعي التاريخي الخالص. اذ ليس من مهمة التاريخ الادبي كما يقول «ياوس» ، ان يعيد تمثيل ما «ظهر» امام المؤلف وهو يكتب نصه، واستنادا الى «غادامير» ، ومن بعده «ياوس» فان البناء المختزل للتاريخ الادبي، يغفل شيئا اساسيا، وهو : ان التأويل الادبي باسره هو بمعنى ما، تاريخ ادبي. ان فعل التأويل نفسه يولد تاريخ النص الادبي، وان الادب هو على نحو اساس، «تاريخي» ، حيث ان العمل الادبي - كما تؤكد «جمالية التلقي» ـ لا يوجد في استقلالية تامة عن تاريخ التأويلات التي يفهم من خلالها. لا يمكن تقنيد تاريخية الادب للموضوعية وفق سياق تتابعي ثابت من الوقائع الادبية، ولا على الاخبار المزعومة المتوارثة عن ما يسمى بـ «الروائع الادبية»، واما فقط ـ ودائما حسب «ياوس» وفق معطيات «ماضي وحاضر الادب والتجربة»، التي يقدمها للقراء جميعا. هذا هو المنطوق الذي تقدم به «ياوس» كمساهمة منه في نقل «التأويلية» الفلسفية والتاريخية الى المجال الادبي. وكان مصطلح «التأويلية» يستخدم في الاصل لتأويل النصوص المقدسة. ومن الواضح ان نفس المصطلح، في اطار استخدامه الجديد كما عند «ياوس» ، يحتفظ بعين الموقف التبجيلي والرزين ، ازاء النصوص الادبية التي يبغي تأويلها.

لم يكتب احد لحد الآن تاريخا من وجهة نظر الشعراء لمهمة الفن التاريخية. فان نكتب تاريخا ادبيا جيدا بالطبع هو امر مهم بحد ذاته. كما يقول «جيفري هارتمان» ، ولكن هل من الممكن كتابة تاريخ للأدب يكون ادبيا، اي: كتابة ما سيكون ادبيا في موضوعه، وتاريخيا في وقت واحد؟ ان اغلب تاريخ الادب، هو اما عمل في التاريخ الاجتماعي. او هو عمل في تاريخ الفكر كما هو منعكس في الآدب، او هو انطباعات واحكام حول اعمال معينة، مرتبة الى حد ما بشكل متسلسل تأريخيا.

وفي الواقع ، فان هناك شيء من عدم الثقة ازاء التاريخ للادب. وانه قد نشأ عن رد فعل على تلك الفترة التي ساد فيها الادب في سياق تاريخي يسترشد بـ «المادية التاريخية». وقد ادى هذا التوجس الى ذلك الخلط الذي يقع فيه النقاد بين «الحقائق» و«الافكار الدارجة». او قد يؤدي هذا الحذر الى مجرد نقد شكلي لا علاقة له بتاريخ الكتابة. ومع ذلك اذا كنا نطرح قضية التاريخ للادب / الشعر خاصة، فذلك ليس فقط لابراز اهمية هذا التاريخ الادبي كحقل دراسة فكرية . او لكي ننتقد ـ طبعا، عبر نظرية «ياوس» في «جمالية التلقي والتواصل الادبي» ـ غياب التفكير المنظم في هذا المجال . ولكن لأن التاريخ الادبي ضروري، من اجل الادب اكثر مما هو ضروري من اجل الفكر. وايضا لأن ذلك بالضبط هو واجبنا التاريخي، لأنه وحده يستطيع ان يقدم دفاعا عن الادب ، نحن اليوم بامس الحاجة اليه.

المصادر والمراجع

1 ـ في سبيل جمالية للتلقي ، كتاب «هانز روبرت ياوس»، المترجم الى الانكليزية بقلم «تيموثي باتي». الصادر ضمن سلسلة «نظرية الادب وتاريخه»، باشراف «فلاد كودزيتش» و«يوحن شالت ـ ساسي» ـ مطبوعات جامعة مينيسوتا، مينيا بولس، امريكا للجلد الثاني من السلسلة والمقدمة بقلم «بول ديمان». الطبعة الاولى 1982. كان هو العون الرئيسي لنا في عموم البحث. خاصة المقالة الاولى منه وهي بعنوان «التاريخ الادبي بوصفه تحديا للنظرية الادبية» . وفيه ايضا تطبيقات المقالة الرابعة. في تاويلية السؤال والجواب. بدراسة مقارنة لـ «فاوست» بين «غوته» و«بول فاليري» . المقالة الخامسة حول تغيير افاق القراءة. تطبيق على «ضجر باريس» لـ «بودلير».

2 ـ «الطريقة والحقيقة»، كتاب «هانز جورج غادامير» ، مطبوعات جامعة جون هوبكنز ، بالتمور، امريكا. الطبعة الاولى 1976 وقد قرأناه بوساطة كتاب «ا. د. هيرش» المعنون «مصداقية التأويل» . مطبوعات جامعة «يال» امريكا 1972، الفصل الخامس ، الملحق 02 ، حول: نظرية غادامير في التأويل. في 245 فما فوق.

3 ـ «نقد استجابة القارئ»، انطولوجيا نقدية ، التحرير بقلم الباحثة المعروفة «جين ب . ترمبكنز». مطبوعات جامعة «جون هوبكنز» 1980 ، امريكا. وفيه مقالة مهمة لـ «ديفيد بليش» بعنوان «ابستمولوجيا الاستجابة»، ص 134 فما فوق.

4 ـ مقالة «جيفري هارتمان» ، «باتجاه تاريخ ادبي» / ترجمة كوثر الجزائري / مقالة «نظرية فالك في العصور الادبية» ، د. مصطفى ماهر / مقالة «تاريخية الادب» موضوعا لدراسة تاريخ الادب بقلم «ريتا شوبرت» ، ترجمة «اقبال ايوب» . كلها في مجلة «الثقافة الاجنبية» فصلية ، تصدر عن دار الجاحظ للنشر، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، العدد الاول السنة الثالثة شتاء 1983.

5 ـ مقالة «نقد استجابة القارئ، نقاده ونظرياته» بقلم «رامان سلدن» وترجمة «سعيد الغانمي» ، دون ذكر المصدر / ملف في مجلة «افاق عربية» ، عدد شهر اب (اغسطس)، السنة الثامنة عشر ، بغداد ، 1993 ص 31 فما فوق.

6 ـ اقر بالفضل كذلك لمقالات الاساتذة من الباحثين العرب: فاضل ثامر، من سلطة النص الى سلطة القراءة، مجلة الفكر العربي المعاصر العدد المزدوج 48 ـ 49 ، 1988 بيروت . وفي نفس العدد «رشيد بنحدو» ، قراءة في القراءة ، الدكتور صبري حافظ ، الشعر والتحدي اشكالية المنهج ، في مجلة الـ «ف. ع. م» العدد 38 ، 1986 بيروت.

لبلبة بعد حصولها على جائزة سينما معهد العالم العربي بباريس:

دوري في «ليلة ساخنة» غيّر حياتي

باريس ـ «القدس العربي»:

بدت لبلبة والفرحة تغمر وجهها مثل طفلة صغيرة جميلة لم تتجاوز الخامسة من عمرها وهو نفس عمرها الحقيقي وقت صعودها الى سلم السينما المصرية امام انور وجدي وكبار النجوم وقالت في حماس «اهدي الجائزة الى امي العزيزة التي تقف ورائي دائما والى المخرج العظيم عاطف الطيب والي الصديق والاستاذ نور الشريف».

سالنا لبلبة حول الفيلم، فقالت «انتظرت ثلاث سنوات هذا الدور في فيلم «ليلة ساخنة» وهذا الدور غير حياتي تماما، ورغم طول الرحلة التي بدات منذ كنت في عمر خمس سنوات. فيلم «ليلة ساخنة» فيلم صعب جدا لانه داخل في ظروف معينة وقد قدمت فيه دور حورية بنت البلد التي دفعها الفقر الى عالم الليل ورغم ذلك لم يكن في الفيلم ابتذال، او مشاهد مثيرة ولا حتى قبلة واحدة. انها بنت تحلم بحياة نظيفة خالية من الفقر، تحلم بترميم منزلها الذي حطمه الزلزال الشهير.

كتب السيناريو والحوار اثنان من اهم الكتاب هما الاستاذان رفيق الصبان وبشير الديك واجمل لحظة كانت بالنسبة لي لحظة تصفيق الجمهور الحاد لي. نفس الشعور كان في مهرجان مونبيليه الذي شاركت فيه بنفس الفيلم كما اني فخورة اني قدمت دور بنت «جدعة» من وسط الشارع المصري المعروف بالرجولة والشهامة حتى عند البنت».

وحول الفيلم الاستعراضي اين هو الان تقول: «الاستعراض في الفيلم مكلف جدا ماديا وانا من خلال مهرجان «كان» كل عام اجد الفيلم الاستعراضي ايضا غير موجود هذه ازمة عالمية وليست محلية او ازمة لبلبة. لكني أعوض بتقديم الاستعراض في التلفزيون المصري باستمرار».

وحول مسلسل «الحفار» تقول: «انا طول عمري أحلم بتقديم عمل وطني عربي ومصري فبعد ان قرأت قصة الحفار دخلت فورا الى ممدوح الليثي ووقعت عقد المسلسل، قدمت في الحقيقة عمل وطني نفخر به جميعا لذلك لم اتردد في قبول المسلسل».

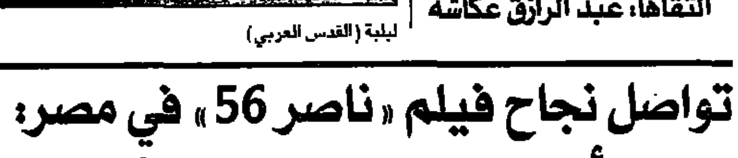
ورأيها بعادل امام؟: «عادل امام فنان عظيم قدمت امامه انجح افلامي مثل «عصابة حمادة وتوتو» و«خلي بالك من الجيران» وافلام عديدة في الحقيقة عادل امام شخصية مميزة جدا يكفي ان تكون مرتاح جدا وانت تعمل معه من مرحه وبساطة شخصيته.

واخيرا لبلبة اين تذهب وماذا تخطط؟:

تقول: «اعد الجمهور باني لن اقدم فيلما اقل من ليلة ساخنة وشيء جديد مختلف. حب الجمهور ليس من السهل التفريط فيه فانا على الطريق الصحيح الآن والفضل للاستاذ عاطف الطيب ونور الشريف فلن احيد عنه».

التقاها: عبد الرازق عكاشة

لبلبة (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96، 10,15 الفيلم العربي ـ الوادي الاصفر، 12,00 افلام كارتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,50 برنامج اطفال، 13,15 برنامج وثائقي، 13,40 عالم الرياضة ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 15,55 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ لن اخضع لرجل، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 برنامج الطاقة والنفط، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الزوجة رقم 13، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96 ـ اعادة، 01,10 القرآن الكريم، 1,20 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل مصري، 10,25 اعلانات، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الاثار والفنون الاسلامية، 2,00 فيلم عربي، 2,50 العادات والتقاليد البدوية، 4,55 حريف وظريف، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 9,00 فيلم عربي، 10,00 العمالقة، 11,00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 2,25 افاق المعرفة، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 عرض البرامج، 10,15 برنامج الاطفال، 10,40 أكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 11,45 طب الاعشاب، 12,15 بريد المراة، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 الاخبار، 2,30 موعد مع الشهرة، 2,45 صور ورسائل، 3,00 فيلم عربي، 5,30 رياضة في رياضة، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 8,15 زووم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 جديد في جديد، 12,15 المسلسل العربي، 2,15 الفيلم العربي، 4,40 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليوم، 5,30 زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 10,00 حوارات في الثقافة والعرب، 11,00 اخبار الفن، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,15 المسلسل العربي، 1,20 الموسيقى لغة العالم، 2,50 رحلة الى افريقيا، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,00 نشرة الاخبار العربية، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,05 منصور الرحباني (شعر)، 5,20 منوعات غنائية، 5,45 قضايا عالمية، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية 8,20 الاخبار اليوم، 8,40 الاخبار الرياضية، 10,00 الفيلم العربي، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 التمثيلية العربية.

تواصل نجاح فيلم «ناصر 56» في مصر:

كيف أخذ عبد الناصر بثأر «قرني الكحال» بعد ان بقي ثوبه ملطخا بالدم بانتظار الانتقام مئة عام؟!

■ القاهرة ـ رويتر: قبل ايام بدأ عرض فيلم (ناصر 56) في 17 دار عرض سينمائية في القاهرة والاسكندرية محققا ارقاما قياسية في ايرادات الشباك. ولم يعرض الفيلم حتى الان في مدن القناة حيث دارت بعض احداثه ولا في مدن الصعيد مسقط راس جمال عبد الناصر.

ويدور الفيلم حول زعيم ثورة 23 يوليو 1952 ورئيس مصر الاسبق عبد الناصر ويعرض مقتطفات من حياته حتى اصداره قرار تاميم قناة السويس عام 1956.

وحقق الفيلم اعلى ايرادات شباك في تاريخ صناعة السينما في مصر في اول ايام عرضه الاثنين الماضي حسب ما ذكرته صحف محلية قالت ان الايراد وصل في ذلك اليوم الى 13732 جنيه مصري (40 الف دولار).

ويقول ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج باتحاد الاذاعة والتلفزيون والمنتج الفني للفيلم ان عدم عرضه في مدن القناة والصعيد مرتبط بعدد النسخ المتاحة للعرض وستشهد الايام القادمة امتداد العرض الى جميع المحافظات.

وقال محمد حسن رمزي الموزع الداخلي للفيلم انه يتوقع ان تصل ايراداته الى خمسة ملايين جنيه (حوالي 1ر47 مليون دولار) وانه سيطالب قطاع الانتاج بزيادة عدد النسخ لمواجهة الاقبال على الفيلم.

ولكن ماذا يقول نجوم الفيلم عن الحكايات والاحداث والمشاكل التي سبقت عرض الفيلم.

محفوظ عبد الرحمن كاتب حوار وسيناريو (ناصر 56) يقول. «فكرة الفيلم جماعية. انا وممدوح الليثي ومحمد فاضل واحمد زكي فكرنا في صنع عمل فني نقدم من خلاله بعض شخصيات التنوير في تاريخ مصر الحديث. شخصية عبد الناصر فرضت نفسها علينا بشدة فتحمسنا لها جميعا وكان هذا الفيلم الذي استغرق تصويره 18 شهرا وتكلف مليونا ونصف مليون جنيه (حوالي 841 الف دولار)».

وذكر ان المخرج لم يطلب تعديلات على السيناريو ولكن المسؤولين في التلفزيون كانت لهم وجهة نظر وهي انه لا داعي للجانب العائلي لاسرة عبد الناصر وتحديدا زوجته.

وقال. «اقتنعت برأيهم وتم الحذف بيدي لا بيد احد اخر».

اضاف عبد الرحمن. «حدث تعديل اخر. اذ عرضت السيناريو على اسرة الزعيم الراحل فقدموا بعض الملاحظات وذكروا معلومات جديدة عنه وعن حياتهم الاسرية وكذلك بعض الاسرار.. لذلك اضطررت لكتابة السيناريو مرة اخرى على ضؤ هذه الملاحظات».

احمد زكي كان مصمما على اداء دور عبد الناصر الذي كان طويلا وعريضا وصاحب انف حاد وطويل. وقال زكي «سأقوم بتركيب انف صناعي طويل ويصبح صوتي مثل صوت عبد الناصر».

واستدعيت اخصائية تجميل من رومانيا لتصنع الانف الصناعية التي تكلفت 100 ألف جنيه (حوالي 29412 دولار) ولكن زكي تمرد عليها بعد ايام لانها كانت تقع كثيرا اثناء التصوير. وفشلت حكاية الانف الصناعية.

يقول عبد الرحمن ان احمد زكي عاش شخصية عبد الناصر لدرجة انه كان يغضب اذا خاطبه احد باسمه الحقيقي في ايام التصوير.

استبد به الغضب مرة وقال لممدوح الليثي المنتج الفني للفيلم.

«انا مش شغال. زملاني بيضحكوا وياكلوا قدامي. هو د فيه حد بياكل امام رئيس الجمهورية. زملائي لازم يساعدوني ولا يخرجونني من الشخصية لكنهم زعلوا مني وقالوا. ده عامل فيها عبد الناصر».

احمد زكي قال ان من اصعب مشاهد الفيلم خطاب التأميم. «هذا المشهد جعلني في حالة مفزعة من التوتر والقلق. ظللت اقرأ الخطاب ثلاثة أيام لم اذق فيها النوم. كنت اقرأ الخطاب ثم اتوقف لاسجله امام الكاميرا الخاصة بي ثم اجلس لارى نفسي فلا استريح واعود لاكرر القراءة».

اضاف. «تكرر ذلك معي في مشهد خطاب الازهر الشريف. وظللت سجينا في شخصية عبد الناصر حوالي 18 شهرا لم ارتبط فيها بعمل فني اخر».

المخرج محمد فاضل قال انه تعرض خلال اخراج الفيلم «لثلاث ازمات قلبية ومشاكل عديدة مع قطاع الانتاج في التلفزيون».

وقال فاضل. «طلبت احضار افلام اسود وابيض من الخارج لتصوير الفيلم. ولكن لماذا اسود وابيض».

يقول. «لان الفترة التاريخية التي تحكيها الاحداث ترجع الى نهاية الخمسينات وهي فترة تم تصويرها بالابيض والاسود واستعنا في الفيلم بلقطات من هذه الفترة».

واضاف انه اراد ايضا تجنب «تكرار اخطاء وقعت فيها السينما المصرية في افلام عن حرب اكتوبر 1973 اذ صورت هذه الافلام بالالوان وتداخلت فيها صور المعارك الحربية من افلام اجنبية عن الحرب العالمية الثانية بالابيض والاسود».

من اصعب مشاهد الفيلم اخراجيا حسب قول فاضل مشهد خطبة تأميم القناة في ميدان المنشية بالاسكندرية. ويقول.. «حشدنا في هذا المشهد خمسة الاف كومبارس في مدينة الاعلام الجديدة في 6 اكتوبر.. بناء الديكور لهذا المشهد جعله من اصعب المشاهد».

ويقول فاضل ان فيلم (ناصر 56) هو العمل الاول ضمن سلسلة من الافلام التسجيلية تتناول اكثر من 15 شخصية من الشخصيات التاريخية المصرية يكتبها محفوظ عبد الرحمن ويقوم ببطولتها احمد زكي.

ونكر من بين شخصيات الافلام المنتظرة «انور السادات والخديوي اسماعيل والملك فاروق ومصطفى النحاس ومصطفى كامل واحمد عرابي وسعد زغلول وعبد الحليم حافظ».

فردوس عبد الحميد قدمت سبعة مشاهد فقط في الفيلم لعبت فيها دور السيدة تحية زوجة عبد الناصر.

وتقول فردوس ان عدد المشاهد كانت 15 في السيناريو «لكن امين بسيوني رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون طلب حذفها بدعوى انها غير ضرورية وتسبب الغاء هذه المشاهد في توقف التصوير وانسحب محمد فاضل من اخراج الفيلم.

وفي النهاية اختصرت المشاهد الى سبعة فقط. وكان هذا تحديا خاصا لي والتأكيد على ان التفوق ليس بطول الدور».

تقول فردوس.. «السيدة تحية عبد الناصر شخصية صعبة جدا فهي ليست شخصية اعلامية مثل السيدة جيهان السادات مثلا. ولم تظهر سوى في صور قليلة جدا. لكنني جمعت القصاصات التي كتبت عنها واتصلت بابنتها هدى التي اعطتني معلومات وافية عنها حتى طريقة مشيتها.

كذلك استعنت بالطباخ الخاص باسرة الزعيم الراحل والحارس الخاص بها لاجمع اكبر قدر من المعلومات واخذت اتسلل داخل شخصيتها لاعرف كم كانت بسيطة جدا. زوجة عظيمة لزعيم عظيم».

وتضيف فردوس انها عشقت شخصية تحية عبد الناصر ولكنها اتعبتها واجهدتها.

واذا كانت فردوس مثلت سبعة مشاهد في الفيلم فان امينة رزق مثلت مشهدا واحدا صفق له المشاهدون كثيرا. دور العجوز ام مصطفى التي تطارد عبد الناصر بصرة ملابس قديمة بعد ان امم قناة السويس وعندما يستقبلها تحكي له حكايتها.

الحكاية ان جدها الكبير قرني الكحال مات في حفر القناة وعاد ثوبه ملطخا بالدماء انتظارا للثأر على عادة اهل الصعيد. وبقي ثوب القتيل اكثر من مائة عام انتظارا للثأر حتى امم عبد الناصر القناة.

وتخرج العجوز ثوب جدها لتعطيه لعبد الناصر الذي اخذ ثأر جدها ليقول لها في نهاية المشهد. «البقية في حياتك يا أم مصطفى».

شارك في الفيلم عدد كبير من النجوم في مقدمتهم احمد ماهر وحسن حسني وممدوح موافي وعبد الله فرغلي وطارق الدسوقي وعادل هاشم وحسن كامي وشعبان حسين ورشدي المهدي واحمد خليل.

الديكور لنبيل سليم والموسيقى لياسر عبد الرحمن والمونتاج لكمال ابو العلا والازياء لسامية عبد العزيز ومدير التصوير عبد اللطيف فهمي.



فردوس عبد الحميد





احمد زكي (القدس العربي)

مارادونا سيترك بوكا جونيورز ويلمح للاعتزال

مانشستر يونايتد يسحق نيوكاسل وكانتونا يحوز اعجاب الجمهور

■ لندن - رويتر: سحق مانشستر يونايتد فريق نيوكاسل 4 /صفر في بطولة تشاريتي شيلد التي ينظمها الاتحاد الانكليزي لكرة القدم امس الاول الاحد.

واستحوذ الفرنسي اريك كانتونا على اعجاب المشجعين الانكليز من جديد بعد ان احرز هدفا وهيأ هدفين اخرين من الاربعة.

واحرز كانتونا الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 24 من تمريرة من زميله ديفيد بيكهام.

ومن ضربة رأس احرز نيكي بوت الهدف الثاني لفريقه.

وواصل مانشستر يونايتد تألقه في الشوط الثاني وسيطر على منتصف الملعب مستغلا مهارات بيكهم ورايان جيجز.

وقبل انتهاء المباراة بخمس دقائق ورغم هطول الامطار تمكن بيكهام من استلام كرة مررها كانتونا له من نصف ملعبه ليتقدم ويحرز هدفا ثالثا لفريقه بعد تمرير الكرة من فوق بافل سرنيسيك حارس مرمى نيوكاسل.

واختتم لاعب خط الوسط الايرلندي روي كين اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه من عند حافة منطقة الجزاء قبل انتهاء المباراة بدقيقتين.

وهذا هو اكبر فوز يسجله اي ناد في هذه البطولة منذ 18 عاما.

وصدمت هذه النتيجة العدد الضخم من مشجعي نيوكاسل ومجموعهم 73 الف مشجع الذين تدفقوا على الملعب لمشاهدة الان شيرر المنضم حديثا الى الفريق مقابل 15 مليون جنيه استرليني ولكنه لم يتمكن من الفرار من الرقابة اللصيقة التي فرضها عليه ديفيد ماي مدافع مانشستر يونايتد.

ومن المتوقع ان ينهي لي شارب صفقة انتقاله من مانشستر يونايتد الى ليدز والفريقان يلعبان بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم خلال الاربع والعشرين ساعة المقبلة بعد اجراء كشف طبي.

وسينتقل شارب مقابل 5ر4 مليون جنيه استرليني.

وسيجري شارب (25 عاما) كشفا طبيا اليوم الاثنين قبل تأكيد الصفقة.

وقال هوارد ويلكنسون المدير الفني لليدز «كل شيء يسير بشكل جيد حتى الان».

وسيكون شارب لاعب رابع يضمه ويلكنسون للفريق هذا الموسم بعد نايجل مارتن وايان روش ولي بوير.

وانفق النادي في شراء اللاعبين الاربعة تسعة ملايين جنيه.

ومن ناحية اخرى قد يغيب نيكي بارمبي لاعب خط ميدلسبره عن المباراة الاولى لفريقه بالدوري الانكليزي لكرة القدم هذا الموسم بعد اصابته في مباراة ودية. واقيمت مباراة ودية بين ميدلسبره وانترناسيونالي الايطالي انتهت بالتعادل دون اهداف. واصيب بارمبي في قدمه مما يضعف من امكانية اشتراكه في مباراة فريقه مع ليفربول الاسبوع المقبل.

وقال نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا انه سيترك ناديه الارجنتيني بوكا جونيورز بل انه لمح الى احتمال اعتزال اللعب.

واعلن مارادونا (35 عاما) قراره الاحد بترك النادي بعد مباراة فريقه مع ايستوديانت دي لا بلاتا وهي المباراة قبل الاخيرة بالدوري الارجنتيني.

وقال مارادونا قبل بداية المباراة التي خسرها بوكا 1 /2 لتتضاءل امال الفريق الضعيفة في الفوز بالدوري «انا الملوم في كل ما حدث لبوكا».

واهدر مارادونا المتعاقد مع بوكا حتى ديسمبر كانون الاول عام 1997 ضربة جزاء حاسمة الاسبوع الماضي في مباراته مع ريسنج كلوب التي هزم بها بوكا صفر /1.

وقال مسؤولون من بوكا بعد المباراة ان مارادونا تحدث وهو متوتر وانهم سيحاولون اقناعه بالبقاء.

وكان مارادونا قد قال الشهر الماضي ان تلقى عرضا من نادي ياباني وانه رفضه لانه يريد ان يبقى مع بوكا ويساعده في الفوز باللقب.



ي يات (الى اليمين) لاعب يونايتد يضرب الكرة برأسه نحو لاعب حارس مرمى بنوكاسيل في المباراة

خروج بروسيا دورتموند من كأس المانيا

وفي بون خرج بروسيا دورتموند بطل الدوري الالماني لكرة القدم للموسم الماضي من الدور الاول بكأس المانيا اثر هزيمته 3 /4 امام واتينشيد.

ويأتي خروج دورتموند بعد خروج كايزرسلاوترن يوم السبت.

وتقدم واتينشيد على دورتموند 3 /1 قبل ان يتعادل هايكو هيرليتش وستيفان رويتر لدورتموند.

ولجأ الفريقان الى وقت اضافي ليحرز فرانك بليكر هدف الفوز لواتينشيد في الدقيقة 115.

فوز موريشيوس على سيشل 1 /صفر في تصفيات افريقية

بل فو (موريشيوس) - رويتر: فازت موريشيوس على سيشل 1 /صفر في مباراة الذهاب بالادوار التمهيدية لبطولة كأس الامم الافريقية.

واحرز سيباستيان باكس هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 25 من المباراة.

وحضر المباراة خمسة الاف متفرج.

تعادل الكونغو وتوجو في كأس الامم الافريقية

وفي برازافيل تعادل فريقا الكونغو توجو لكرة القدم بدون أهداف الاحد في مباراة الذهاب بينهما في الادوار التمهيدية لكأس الامم الافريقية.

مونيكا سيليش

فوز اغاسي ببطولة اوهايو

مونيكا سيليش تهزم ارانتشا سانشيز لتفوز ببطولة كندا المفتوحة

■ مونتريال - د ب أ: تغلبت الامريكية مونيكا سيليش على منافستها الاسبانية لرانتشا سانشيز فيكاريو بنتيجة 1/6 و6/7 الليلة قبل الماضية لتفوز ببطولة كندا المفتوحة للتنس في مونتريال.

وتعد هذه ثاني مرة تفوز فيها سيليش ببطولة كندا المفتوحة للعام الثاني على التوالي بعد عودتها الناجحة للملاعب في تورنتو في العام الماضي ويبلغ مجموع جوائز بطولة العام الحالي المعروفة باسم بطولة دو موريه المفتوحة 926 الفا و250 دولار.

وفي سينسناتي بالولايات المتحدة فاز الامريكي اندريا اغاسي على مواطنه مايكل تشانغ 6/7 و4/6 ليفوز ببطولة رابطة لاعبي التنس المحترفين البالغ مجموع جوائزها 1.95 مليون دولار. ويذكر ان نهائي البطولة في العام الماضي كان بين اغاسي وتشانغ ايضا وفاز فيه الاول.

وتجدر الاشارة الى ان تشانغ فاز بالبطولة في عامي 1993 و1994.

وفي سان مارينو فاز الاسباني البرتو كوستا ببطولة سان مارينو للتنس امس الاثنين.

وتغلب كوستا المصنف الاول في البطولة على مواطنه فيليكس مانتيا المصنف الثاني 7 /6 و6 /3.

وتسببت الامطار في تعطيل المباراة النهائية التي بدات الاحد وكان مانتيا متقدما 3 /صفر في المجموعة الاولى انذاك الا ان كوستا تمكن من حسم نتيجة المباراة لصالحه عند استئنافها.

وفاز الامريكي اندريه اغاسي ببطولة اوهايو للتنس التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين ويبلغ مجموع جوائزها 2.2 مليون دولار.

وتغلب اغاسي على مواطنه مايكل تشانغ 7 /6 و6 /4 في المباراة النهائية للعام الثاني على التوالي.

واستمرت المباراة لمدة ساعة و43 دقيقة.

وحصل اغاسي بفوزه على 300 الف دولار في حين حصل تشانغ على 169 الف دولار.

«فريق وليامس» يستعيد بطولة الصانعين

فوز فيلنوف في المجر قربه من هيل في الصراع على البطولة

لندن - «القدس العربي»:

حقق السائق الكندي جاك فيلنوف (25 سنة) ثالث فوز له في مسيرته المستجدة في سباقات غراند بري فورمولا واحد، وذلك عندما تغلب على زميله في الفريق ديمون هيل على حلبة هانغارو رينغ في غراند بري المجر بعد ظهر الاحد 11 اب (اغسطس). وبعد انتهاء السباق المؤلف من 77 لفة على حلبة متطلبة طولها 3,968كلم (2,465 ميل) كان الفارق بين فيلنوف وزميله في الفريق سبعة اعشار الثانية فقط، في سباق عرجا فيه كلاهما ثلاث مرات على مركز الخدمة والصيانة للتزود بالوقود وتغيير العجلات.

وهذا السباق الذي احتل فيه سائقا «فريق وليامس» المرتبتين الاولى والثانية، كان كافيا لكي يستعيد الفريق بطولة العالم للصانعين وهي البطولة التي انتزعها منه في السنة الماضية «فريق بنيتون»، اما تقدم هيل في بطولة العالم للسائقين فقط هبط الى 17 نقطة ازاء زميله فيلنوف، ولما يزل من الموسم اربعة سباقات. وقال فيلنوف بعد فوزه بالسباق:

«انني سعيد جدا للفريق لقيامه بواجبه على اكمل وجه. لقد تعرضت لمشكلة اثناء توقفي الثالث في مركز الخدمة، ومع ان زميلي ديمون قد اطبق علي قرابة نهاية السباق فقد كنت اعرف انه من الصعب عليه ان يتجاوزني. وفي السباقات المتبقية الاربعة سوف انازل ديمون هيل بكل قواي».

وفي طقس حار عصفت فيه الرياح استطاع بطل العالم مايكل شوماخر ان ينطلق انطلاقة رائعة بسيارة فيراري من موقع الانطلاق المتقدم، سابقا فيلنوف وجان اليسي بسيارة بنيتون وديمون هيل الذي لم تكن انطلاقته موفقة من الصف الامامي على شبكة الاصطفاف. وعلى المنعطف الاول تصادمت سيارتا بيدرو دينيز وميكا سالو فانسحبا من السباق. واستدارت سيارة جوردان التي يقودها مارتن بروندل فشردت خارج الحلبة في اللفة الخامسة، وفي اللفة العاشرة تحطمت سيارة اروز فوت وورك هارت التي يقودها جوس فيرستابن.

وظل فيلنوف يزاحم شوماخر في الطليعة بينما بقي هيل متقاربا مع اليسي في المعركة على المرتبة الثالثة، وبعد اول توقف في مركز الخدمة تقدم فيلنوف على بطل العالم الالماني بعد توقف خاطف. لكن هيل لم يتمكن من التقدم على اليسي وهو ينطلق من اول توقف له في مركز الخدمة. غير ان هيل انسل في اللفة 31 متجاوزا سائق بنيتون الفرنسي على اول منعطف ليحتل المرتبة الثالثة.

واصيب الايرلندي الشمالي ادي ايرفن باحباط جديد لاضطراره الى الخروج من السباق السادس على التوالي بسبب اعطال ميكانيكية، وهو في المرتبة السادسة بسيارة فيراري كذلك اصيب الاسكوتلندي دايفيد كولتارد بالاحباط عندما انفجرت سيارة مكلاين مرسيدس التي يقودها على خط الابتداء والانتهاء في اللفة 24 وهو في المرتبة السابعة.

وظلت المراتب الامامية على حالها بعد التوقف الثاني. لكن هيل اطبق على شوماخر متنافسا معه على المرتبة الثانية ثم انتقل الى المرتبة الثانية عندما قام شوماخر بتوقفه الثالث في اللفة 53 متقدما السباق لفترة وجيزة بتعريج فيلنوف على مركز الخدمة والصيانة للمرة الثالثة. واضطر السائق الكندي الى انتظار مقلق في المركز عندما صادف الفريد صعوبة في تركيب عجلته اليمنى الخلفية، لكنه عاد منطلقا في المرتبة الثانية لينتزع القياد من جديد عندما قام هيل بتوقفه الثالث والاخير بعد خمس لفات. في ذلك الوقت كان هيل متقدما على شوماخر الذي اضطر الى الانسحاب من السباق وهو في المرتبة الثالثة بسبب عطل ميكانيكي ولما يزل من السباق سبع لفات.

وقبل ذلك بخمس لفات توقف السائق النمساوي غيرهارد بيرغر لانفجار محركه، وهو في المرتبة الرابعة، وقد استغل السائق الفنلندي ميكا هاكينين الفرصة لينتهي رابعا بسيارة «مكلارين مرسيدس» بعد التوقف مرتين اثنتين في مركز الخدمة. واحتفل اوليفييه باني بتوقيع عقده الجديد مع «ليجييه» باحتلال المرتبة الخامسة، فيما حقق البرازيلي روبنز باريتشللو لفريق غوردان بيجو نقطة مرغوبة على سلم البطولة بحلوله سادسا.

وبات على ديمون هيل الان ان ينتظر سباقين اخرين على الاقل من سباقات غران بري قبل ان يضمن انتزاع لقب البطولة، وقال السائق البريطاني:

«كان سباقا رائعا وقد استمتعت به حقا. مرة اخرى كان انطلاقتي عثرة لكنني استمتعت بالسباق بعد ذلك. لقد حاولت الضغط على زميلي جاك بالاطباق عليه في اللفات القليلة الاخيرة. انني مسرور لفوز الفريق ببطولة الصانعين، والسباقات الاربع المتبقية سوف تكون قاسية على جاك وعلي في المنافسة على البطولة، لكنها سوف تكون سباقات مثيرة وعظيمة لجمهور المشاهدين».

عداءة صينية تتبرع بأدوية لضحايا الفيضانات

■ بكين - رويتر: قالت صحيفة الشعب اليومية امس الاثنين ان العداءة الصينية وانغ جونشيا الفائزة بميدالية ذهبية اولمبية في منافسات خمسة الاف متر تبرعت بأعشاب تستخدم كدواء قيمتها 300 الف يوان (36140 دولارا) لضحايا الفيضانات في جنوب الصين.

واضافت ان وانغ الفائزة بفضية في منافسات عشرة الاف متر باولمبياد اتلانتا قدمت تبرعها في ندوة عقدت في كلية الطب ببكين حيث تحدثت عن انجازاتها الاولمبية.

ومضت تقول ان شركة ادوية باقليم جينجاي النائي بغرب الصين تقوم برعاية الندوة قدمت لوانغ نوع من الفطريات قيمته 300 الف يوان ويعتبر من الادوية التقليدية في البلاد وانها تبرعت بدورها به الى المناطق التي تعرضت لفيضانات بجنوب البلاد.

وقتل اكثر من 2300 شخص كما تشرد مئات الالاف من جراء الفيضانات والعواصف التي اجتاحت جنوب ووسط الصين في الاسابيع الاخيرة.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

تكنيب الفرنسية تفوز بعقد سعودي قيمته 150 مليون دولار

■ باريس - رويتر: قالت مجموعة تكنيب الفرنسية لهندسة الطاقة امس الاثنين ان شركة أرامكو السعودية اختارتها لتطوير محطة لمعالجة الغاز في المملكة العربية السعودية.

وقال مصدر صناعي ان المحطة تعالج الغاز من حقل شيبة النفطي. وقدر المصدر الصفقة بمبلغ 150 مليون دولار، وقال انه من المقرر ان تستكمل اعمال التطوير في 1998.

وتشمل الصفقة تركيب وحدة تثبيت للنفط الخام وضاغط للغاز ووحدة استخراج للغاز الطبيعي المسال ووحدات تخزين.

ارتفاع أرباح شركة البحرين للاتصالات 7 %

■ المنامة - رويتر: صعدت ارباح شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) سبعة في المئة في النصف الاول من العام الحالي الى 12.95 مليون دينار (34.3 مليون دولار) بالمقارنة مع نفس المدة العام الماضي.

وقال بيان لبتلكو التي تمتلك واحدة من افضل شبكات الاتصالات في المنطقة ان اجمالي المبيعات ارتفع 11 في المئة في الستة اشهر الاولى من عام 1996 الى 48.2 مليون دينار من 43.5 مليون دينار في النصف الاول من عام 1995.

وتملك حكومة البحرين 39 في المئة من اسهم بتلكو وتملك شركة كيبل اند وايرلس البريطانية 20 في المئة والباقي يملكه مستثمرون وشركات استثمارية.

ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين بالمغرب

■ الرباط - رويتر: قالت ادارة الاحصاءات ان مؤشر اسعار المستهلكين انخفض بنسبة 1.1 في المئة في حزيران (يونيو) الماضي مقارنة بشهر ايار (مايو).

وارتفع المؤشر في الاشهر الستة الاولى من العام الجاري بنسبة 3.4 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الادارة ان مؤشر اسعار الجملة انخفض بنسبة 1.4 في المئة في حزيران (يونيو) مقارنة بشهر ايار (مايو).

وزاد المؤشر بنسبة 4.2 في المئة في حزيران (يونيو) مقارنة بالشهر نفسه من عام 1995. وزاد مؤشر الاشهر الستة الاولى من العام الجاري بنسبة 7.1 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

المغرب يشتري 45 ألف طن قمحا

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون ان المغرب اشترى 45 ألف طن من القمح غير الصلب منها 30 ألف طن من الولايات المتحدة والباقي من فرنسا.

وقال مسؤول مغربي في وقت سابق ان الرباط اشترت الكمية يوم الجمعة الماضي على ان يتم تسليمها بنهاية شهر اب (اغسطس) الحالي.

وتم شراء 30 ألف طن بسعر 195 دولارا شاملة أجرة الشحن والمصروفات للتسليم بميناء أغادير، وتم شراء باقي الكمية بسعر 198.50 دولار شاملا الشحن والمصروفات للتسليم في الناضور وطنجة.

مؤسسة برتغالية تشتري حصة الاغلبية بشركة أسمنت مغربية

■ لشبونة - رويتر: اعلنت شركة سيمبور البرتغالية للاسمنت امس الاثنين انها اشترت حصة الاغلبية في مؤسسة اسمنت تمارة المغربية مقابل 11.8 مليار اسكودو (78 مليون دولار).

وقال بيان للشركة «وقعت سيمبور امس في المغرب عقدا لشراء 55 في المئة من اسمنت تمارة مما يعطي الشركة حق الاشراف مقابل نحو 11.8 مليار اسكودو».

واضاف «الاتفاق الذي ابرم اليوم (الاثنين) وهو نتيجة محادثات استمرت عامين خطوة مهمة اخرى في تدويل انشطة سيمبور ويشبع اولويتنا الاستراتيجية من حيث دخول سوق شمال افريقيا».

مزايدة سورية لبيع 6000 طن من المولاس

■ دمشق - رويتر: قال متحدث باسم المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية امس الاثنين ان المؤسسة اعلنت عن مزايدة عالمية لبيع ستة الاف طن من مولاس الشمندر (البنجر) السكري.

وقال المتحدث لرويتر ان الكمية وهي من موسم عام 1996 يمكن البدء بتسليمها خلال اسبوع من تاريخ الاتفاق.

واشار الى ان المناقصة حددت يوم السادس من ايلول (سبتمبر) المقبل موعدا اخيرا لتسلم عروض الاسعار وان المؤسسة ستعلن عن نتائج فض العروض بتاريخ 30 ايلول (سبتمبر) على ابعد تقدير.

اتجاه لرفع حجم المبادلات التجارية الى 2,5 مليار دولار سنويا

اتفاق ايراني تركي لتوريد الغاز بقيمة 23 مليار دولار

طهران - من شريف امام جمعة:

وقعت ايران وتركيا امس الاثنين اتفاقا بمليارات الدولارات لامداد الاخيرة بالغاز بعد اسبوع فقط من توقيع الرئيس بيل كلينتون قانونا لفرض عقوبات على شركات غير امريكية تستثمر في قطاع النفط الايراني.

وقال النائب الاول لرئيس الجمهورية الايراني، حسن حبيبي، في بيان مشترك مع رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ان ايران ستبدأ تصدير ثلاثة مليارات متر مكعب سنويا من الغاز لتركيا اعتبارا من عام 1999 تزيد الى عشرة مليارات متر مكعب في عام 2005.

وتستهلك ايران تسعة مليارات قدم مكعب من الغاز سنويا، وتصدر باقي انتاجها لعدد من الدول.

وقال اكبر توركان وزير الطرق والمواصلات الايراني لرويتر ان قيمة الصفقة وهي اكبر صفقة تصدير غاز ايرانية، تبلغ 23 مليار دولار على مدى 23 سنة. وكانت تقديرات صدرت في وقت سابق تشير الى ان قيمة الصفقة تبلغ 20 مليار دولار.

وكان المتشددون في الكونغرس الامريكي، وعلى رأسهم السناتور الفونس داماتو، قد حثوا الرئيس كلينتون على الضغط على تركيا عضو حلف شمال الاطلسي لحملها على التخلي عن صفقة الغاز التي تتضمن مد خط انابيب عبر الحدود التركية الايرانية، لكن يبدو ان هذه الجهود لم تصل الى نتيجة لغاية الآن على الأقل.

وتم توقيع الاتفاق امام الصحافيين امس في حديقة قصر سعد اباد في شمال طهران. وقام بالتوقيع وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة ووزير الطاقة التركي رجائي قطان.

وقد اعلنت انقرة مرارا بالايام القليلة الماضية ان اتفاق الغاز لن يتأثر بالعقوبات الامريكية لان تركيا ستمد خط انابيب الغاز على ارضها.

وقالت صحيفة (طهران تايمز) في افتتاحيتها امس «في ظل رئيس الحكومة اربكان لم تعد تركيا مقاطعة تابعة للولايات المتحدة الامريكية».

وقالت صحيفة (ايران نيوز) «خط انابيب الصداقة سيقطع الطريق على التأثير الاجنبي المعادي وسيتيح للدولتين اقامة علاقات سليمة وودية تستمر لاجيال قادمة».

وهذه اول زيارة خارجية لرئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان منذ توليه منصبه في حزيران (يونيو) الماضي في ائتلاف مع حزب موال للغرب ترأسه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيللر.

وقال اربكان امس الاول انه يريد تعزيز العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية والتجارية مع طهران.

وتنص الاتفاقية على قيام ايران ببناء خط انابيب من مدينة تبريز في الغرب الى مدينة طيبة الحدودية.

وقال عضو في الوفد المرافق لاربكان «انها صفقة جيدة بالنسبة لتركيا لان سعر الغاز اقل من الاسعار العالمية».

وزادت الواردات التركية، وخاصة النفط، من ايران الى ما قيمته 689.5 مليون دولار في عام 1995 مقارنة مع 80.5 مليون دولار فقط في العام السابق.

ولدى ايران 21 تريليون متر مكعب من احتياطيات الغاز، وهي ثاني أكبر احتياطيات في العالم بعد روسيا. كما ان ايران ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية والنرويج، وتدر عليها صادراته 16 مليار دولار سنويا.

واضافة الى التوقيع على الاتفاق الخاص بتزويد تركيا بغاز ايراني، وقع الطرفان اتفاقات اخرى في مجالي النقل والجمارك.

وتعتزم طهران وانقرة رفع حجم المبادلات التجارية بينهما الى 2.5 مليار دولار سنويا مقابل 960 مليون دولار حاليا أكثرها اثمان مشتريات نفطية.

وتنوي تركيا زيادة مشترياتها من النفط الايراني من 80 الف برميل يوميا الى 100 الف برميل.

ولم تصدر على الفور تعليقات من الخارجية الامريكية بعد توقيع عقد التزود بالغاز.

يذكر ان قانون العقوبات التي اتخذته واشنطن من جانب واحد ضد الشركات التي تستثمر في مشاريع طاقة في كل من ليبيا وايران ينص على معاقبة الشركات التي تتجاوز استثماراتها السنوية في هذه المشاريع 40 مليون دولار يوميا.

وبتوقيع اتفاق الغاز تصبح ايران ثاني اكبر مزود لتركيا بالغاز الطبيعي بعد روسيا.

وبموجب اتفاق مع الاتحاد السوفييتي السابق عام 1984 تزود موسكو انقرة بالغاز الطبيعي. وفي العام الماضي بلغ مجموع واردات تركيا من الغاز الروسي ستة مليارات متر مكعب، وهو امر كان يثير قلق تركيا من ان تصبح معتمدة بشكل اساسي على مصدر واحد للغاز.

واعتبر بوراك بيكيل وهو باحث اقتصادي ومقره انقرة «في حال كلل هذا المشروع بالنجاح، من شأن ذلك ان يلبي حاجات تركيا المستقبلية من الطاقة».

واضاف ان «تركيا تسعى الى تنويع مصادرها من الطاقة لتقليص اعتمادها على روسيا».

ووصلت الاتصالات التي اجريت هذا العام بهدف زيادة كميات الغاز الروسي المخصصة لتركيا الى طريق مسدود بعد ان طالبت موسكو بدفع الكميات الاضافية من الغاز في حين ارادت انقرة الابقاء على اتفاق المقايضة الذي يطال نصف واردات الغاز الروسي على الاقل.

ومن جهة اخرى افاد مصدر تركي رسمي امس ان تركيا وايران كانتا تجريان مفاوضات بشأن اتفاق التزود بالغاز منذ مطلع السبعينات، لكن طهران كانت تتردد حتى الاسابيع الماضية في وضع الصيغة النهائية للاتفاق.

وقال بيكيل ان «الحملة الامريكية الاخيرة ضد ايران سهلت ابرام هذا الاتفاق».

وسارعت ايران الى الاتفاق مع تركيا خشية منها ان يؤدي الحظر الامريكي الى عزلها».

وتزود الجزائر تركيا سنويا بملياري متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال بموجب اتفاق وقع في العام 1994. كما ابرمت تركيا مؤخرا اتفاقا مع قطر تحصل بموجبه على مليار متر مكعب من الغاز المسال سنويا. كما تجري مفاوضات مع نيجيريا للحصول على الغاز المسال.

مشترو النفط اليابانيون غير واثقين من قدرة ميناء البكر العراقي على العمل

■ دبي - رويتر: قال تجار يابانيون في الخليج امس الاثنين ان مرفأ ميناء البكر العراقي لتصدير النفط مازال عاملا مجهولا للشركات اليابانية التي تجري مفاوضات حاليا للتعاقد على شراء النفط العراقي بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وتسعى شركات الطاقة اليابانية التي لها مكاتب في الخليج للحصول على معلومات عن حالة المرفأ قبل استئجار ناقلات باهظة التكاليف لتحميل النفط من الميناء الذي يبعد 12 ميلا عن شبه جزيرة الفاو الجنوبية. ويلتزم التجار بالحذر رغم تكرار تأكيدات معلنة من مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) بان المرفأ جاهز للعمل وامن لعمليات التحميل والتصدير.

وقال مسؤول ياباني في ابوظبي «نحن نبحث الان عن معلومات. فالصورة غير واضحة».

وينتظر ان يصدر العراق حوالي 330 الف برميل يوميا من ميناء البكر الذي يعد منفذ مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) الى الاسواق الاسيوية.

وقال مسؤولون عراقيون انه تم اعداد الميناء للسماح برسو الناقلات الكبيرة وتم استئجار زورقي قطر من شركة ملاحة مقرها دبي للمساعدة في عمليات تصدير النفط.

وارسلت سومو رسائل بالفاكس الى الزبائن المحتملين في وقت سابق من هذا العام تخطرهم فيها بان ميناء البكر سيصبح قادرا على تصدير خام البصرة الخفيف وربما خام مزيج الفاو.

وبموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين بغداد والامم المتحدة في 20 ايار (مايو) يسمح للعراق بتصدير نفط بقيمة ملياري دولار على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد من ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط وميناء البكر في شمال الخليج.

وكانت شركات الطاقة اليابانية من كبار مشتري النفط الخام العراقي قبل الغزو العراقي للكويت في عام 1990 0 وكانت تشتري 257 الف برميل يوميا بموجب عقود طويلة الاجل وصفقات فورية اي ما يوازي عشرة في المئة من اجمالي صادرات الخام العراقية.

وقال مسؤول نفطي ياباني آخر في ابوظبي «هناك قلق بشأن سلامة الميناء. وحتى الان لم تخرج اي شحنات من الميناء». واضاف «بعض اصحاب المصافي اليابانيين تعاقدوا بالفعل مع سومو ولكن المؤسسة العراقية لم تعط اي تفاصيل عن حالة الميناء».

وتقول مصادر صناعة النفط في الخليج ان الشركات اليابانية كانت ابطأ من الشركات الاوروبية والامريكية والاسيوية في بدء محادثات التوريدات مع سومو ولكن خطى هذه المحادثات بدأت تتسارع الان. وقال تاجر ياباني مشيرا الى العقبات الامريكية الاخيرة امام الصفقة «الشركات اليابانية حساسة الى اقصى حد ومترددة في ابرام صفقات ولكن المحادثات مستمرة الان».

مجلس الوحدة الاقتصادية يدعو 6 دول عربية للانضمام لاتفاقية السوق المشتركة

■ القاهرة - ق ن ا: وجه الدكتور حسن ابراهيم امين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية رسائل الى كل من الجزائر وتونس والمغرب وفلسطين والسودان ولبنان يدعوها فيها الى الانضمام الى اتفاقية السوق العربية المشتركة باعتبارها نواة للسوق العربية الشاملة.

وطالب الدكتور حسن ابراهيم بعقد لجان وزارية نصف سنوية للوزراء المختصين في دول السوق العربية المشتركة لبحث العقبات التي تعترض اقامة السوق.

وقال الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية في بيان بمناسبة ذكرى مرور 32 عاما على قرار اتفاقية السوق العربية المشتركة ان هذه السوق تمثل مدخلا لقطاع التجارة المتكامل الذي اكد على اهميته قرار القمة العربية الذي عقد مؤخرا في القاهرة والذي يقضي بالاسراع في اقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى طبقا لخطة عمل وجدول زمني.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن الدكتور ابراهيم قوله ان الامانة العامة للمجلس تؤكد عزمها على مواصلة جهودها من اجل تجسيد الامال العربية في قيام الكيان الاقتصادي العربي الموحد الذي يصون المصالح العربية ويدرأ عنها المخاطر ويحقق مستقبلا افضل للاجيال القادمة.

واوضح ان ذلك يفتح الطريق امام تحويل منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى الى اتحاد جمركي شامل يمكن ان يتطور الى السوق العربية الشاملة التي تمثل هدفا عربيا لا غنى عنه في عصر الكيانات الاقتصادية الكبرى لمواجهة المتغيرات الاقتصادية العالمية والاقليمية المتلاحقة. وأشار الى أن المجلس قد بادر بوضع التصور من أجل اقامة منطقة التجارة الحرة العربية وذلك بوضع البروتوكول التنفيذي لهذه المنطقة حيث واصل المجلس اعداد هذه المقترحات بصيغة جديدة. موضحا أن الفترة الانتقالية لانشاء السوق على مراحل متدرجة بدأت من أول كانون الثاني (يناير) 1965 وحتى أول كانون الثاني (يناير) 1970.

وقال بيان الامانة العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية أن قرار القمة العربية الذي دعا الى تنشيط المؤسسات الاقتصادية العربية هام وايجابي. مشيرا الى أن المجلس قد اعتبر هذا القرار بمثابة توجيه سياسي معبرا عن الارادة السياسية العربية للتجاوب مع المتطلبات العربية في هذه المرحلة التي تتطلب مزيدا من التعاون والتكامل.

وأضاف أن المجلس دعا الى عقد اجتماع طارئ على مستوى المندوبين الدائمين لمتابعة قرارات القمة لدراسة تنشيط السوق العربية المشتركة ووضع التصورات لتنفيذ قيام منطقة التجارة الحرة العربية طبقا لقرارات القمة العربية التي عقدت بالقاهرة مؤخرا.

خبير بالبنك الدولي يدعو السلطة الفلسطينية لتخصيص الشركات الكبرى كالكهرباء والمياه

القدس - «القدس العربي»:

توقع مسؤول بارز في البنك الدولي ان تمتاز الدولة الفلسطينية عند قيامها عند الدول العربية الاخرى في محيطها في مجالات كثيرة. الا انه دعا السلطة الوطنية الفلسطينية ان تعمل على خصخصة الشركات الكبيرة.

وقال عبد الله بوحبيب، مستشار نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان ميزة فلسطين انها ليس عليها ديون وهذه الدولة عند قيامها ستكون بدون اعباء مالية داخلية.

واشار بو حبيب في تصريحات نشرت امس الاول الى ان ميزانيات الدول حديثة الاستقلال في عجز مستمر بسبب وجود مصالح رسمية يجب ان تتم تصفيتها.

وقال «لم تتم تصفيتها لان العمالة فيها كبيرة ولكنها لا تعمل بكفاءة وتشكل مشكلة للدولة، وللميزانية ولذا فهي عبء على الشعب».

واضاف: «الدولة الفلسطينية في حال قيامها ستكون مرتاحة من هذه الاعباء وبالتالي فان بامكانها البدء بدون مؤسسات خاسرة».

واكد بوحبيب ان البنك الدولي يعمل حاليا مع السلطة الوطنية لاجل ان يدخل القطاع الخاص في الشركات الكبرى كالكهرباء والمياه والاتصالات.

وقال: «الفلسطيني كان يدفع ضرائب اكثر من غيره من الاشخاص في الدول العربية المجاورة لانه كان يتبع النظام الضرائبي الاسرائيلي».

واضاف «لهذا السبب يمكن ان يستثمر القطاع الخاص بالاتفاق مع السلطة الفلسطينية في الكهرباء والمياه وغيرها وان تكون الاسعار هي اسعار السوق وليس اسعار مدعومة كما هو الحال في معظم الدول العربية وذلك دون ان يتأثر المواطن الفلسطيني لانه كان بالاصل يدفع ثمن السوق للكهرباء بسبب الاحتلال».

لذلك اكد بوحبيب على ان القطاع الخاص يمكنه ان يدخل السوق ويمضي في تأسيس الشركات دون ان يشكل اي عبء على السلطة الفلسطينية.

وقال «يجب خصخصة الشركات الكبيرة وهذا افضل من ان تكون عبئا على السلطة الفلسطينية عندما تديرها».

من جهة ثانية اشار بوحبيب الى انه في حالة احلال سلام حقيقي في المنطقة فان الدولة الفلسطينية عند قيامها ستكون مؤهلة لان تستقبل صناعات كبيرة لاسباب عديدة منها ان الاجور منخفضة وان العامل الفلسطيني عامل ماهر ومثقف بالمقارنة مع غيره.

وقال «ومن هنا فان احلال السلام الحقيقي سيجعل من غزة بشكل خاص منطقة مؤهلة لاستقبال الصناعات الكبيرة ومن هنا فنحن في البنك الدولي نعمل دراسات عن امكانية اقامة مناطق صناعية تستغل الرأسمال الفلسطيني والاسرائيلي والعامل الفلسطيني ايضا».

الا انه اضاف «القضايا السياسية الحالية تؤخر استكمال دراسات هذه المناطق والشروع بتنفيذها».

وبعكس الكثيرين فقد كان بوحبيب يخشى على السلام من التفاؤل الذي ابداه الكثيرون بعد ابرام اتفاق اوسلو وذلك لان المنطقة غير مؤهلة للانفتاح على بعضها انطلاقا من ان الانظمة الاقتصادية نفسها لدول المنطقة منغلقة.

وقال «السلام لا يمكن ان يفتح اقتصاديات دول المنطقة وحتى تستفيد هذه الدول فعليها التركيز اليوم على الاقتصاد. فهذا الاقتصاد تم وضعه اليوم على الرف فيما القضايا السياسية باتت هي الاساس».

وقال بو حبيب «لاجل احداث الاصلاح الاقتصادي لدول المنطقة نحن بحاجة الى اعادة تأهيل الامور التي قامت بها هذه الدول في سنوات الستينات والسبعينات كالاجهزة والمصانع والتي باتت تشكل عبئا عليها وعلى الشعب».

واضاف «دون ان يتحرر الاقتصاد او ان يتأهل لا يمكن ان تستفيد هذه الدول لا من السلام ولا من غيره. فالقضية الاولى تبقى قضية الاقتصاد الداخلي والا فكيف يمكن للسلام ان يؤثر على اقتصاد مغلق».

سلطنة عمان والهند تؤكدان التزامهما بمشروع انابيب الغاز

■ نيودلهي - رويتر: شددت سلطنة عمان والهند امس الاثنين على التزامهما ببناء اعمق خط انابيب غاز طبيعي تحت سطح البحر نافيتان تكهنات بان حكومتيهما تخليتا عن المشروع الذي يتكلف خمسة مليارات دولار.

الا ان وزير التجارة والصناعة العماني مقبول بن علي بن سلطان قال انه لا يزال يتعين معرفة اجابات عن تساؤلات كثيرة قبل البدء في بناء الخط الذي تأخر كثيرا. وقال لرويتر «لا تزال هناك امور كثيرة يتعين توضيحها».

وكان بن سلطان الذي وصل الى الهند يوم السبت يتحدث لرويتر بعد اجتماعه مع وزير البترول الهندي تي. ار بالو.

وقد وقع البلدان عام 1993 مذكرة تفاهم لدراسة المشروع الذي يشمل بناء خط انابيب مزدوج طوله 1300 كيلومتر من رأس الجفان في السلطنة عبر بحر العرب الى رابار جادهوالي بولاية جوجارات في غرب الهند. وسيكون الخط في عمق يتجاوز ثلاثة الاف متر، في حين ان أعمق خط حاليا يقع تحت 800 متر من سطح الماء.

وكان مقررا البدء في عمليات البناء هذا العام ليتسنى تصدير مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز العماني الى الهند بدءا من عام 1999، الا ان المشروع تأجل تنفيذه بسبب العقبات الفنية والمالية مما اثار ذلك تكهنات بتعليقه.

وقالت صحيفة (ايشيان ايج) الهندية امس نقلا عن مسؤولين بوزارة البترول الهندية ان المشروع سيلغى، لكن بن سلطان قال «اذا كانت الصحيفة ذكرت ذلك فهو خطأ».

وقال بالو ان مجموعة عمل تضم خبراء من سلطنة عمان والهند وغيرهم ستشكل في ايلول (سبتمبر) لدراسة الجدوى».

وقال الوزير العماني انه لا يعرف موعد البدء في المشروع، مضيفا انه «لا تزال هناك مسائل كثيرة لم تحسم بعد مثل الجانب التكنولوجي واحتياطيات الغاز ومخاطر البناء والجانب المالي».

البنك الاسلامي للتنمية ينظم مؤتمرات استثمارية في أربع دول اسلامية بآسيا الوسطى

لندن - «القدس العربي»:

ينظم البنك الاسلامي للتنمية اربعة مؤتمرات استثمارية لرجال الأعمال خلال شهر أيلول (سبتمبر) المقبل في كل من جمهوريات اذربيجان وتركمانستان وكازاخستان وقيرغيزيا.

وصرح الدكتور أحمد محمد علي، رئيس البنك ان تنظيم هذه المؤتمرات يتم بالتعاون مع حكومات الدول المذكورة انطلاقا من أهداف البنك الرامية الى دعم التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الاعضاء.

وقد وجه رئيس البنك الدعوة الى رجال الاعمال والمستثمرين في عدد من الدول الاسلامية للاشتراك في هذه المؤتمرات مشيرا الى اهمية اعادة بناء الجسور مع شعوب هذه الدول.

وقال الدكتور أحمد محمد علي ان هذه الدول ذات الامكانات الاقتصادية الهائلة والكامنة تتطلع الى التعاون مع المؤسسات الاقتصادية ورجال الاعمال في الدول الاسلامية لما في ذلك من مصالح ومنافع مشتركة.

واضاف ان مما يزيد أهمية التعاون في الحقبة الحالية ان هذه الجمهوريات تجتاز مرحلة انتقالية حيث تتحول الكيانات الاقتصادية فيها من التخطيط الشامل الى اقتصاد السوق، وهي في امس الحاجة في هذه المرحلة الحرجة الى دعم يمكنها من توظيف طاقاتها الكامنة واستغلال مواردها الوافرة كيما تحقق الازدهار الذي تؤهلها له تلك الطاقات والموارد.

وأشاد رئيس البنك الاسلامي للتنمية بالقوانين الاستثمارية الحديثة في هذه البلاد بالنظر الى ما تشتمل عليه من حوافز وضمانات للمستثمرين. وقال ان هذه الدول تتمتع بثروات طبيعية واعدة خاصة في ميادين الزراعة والمعادن والنفط، كما ان بها فرصا استثمارية كبيرة في مجال الانشاءات والصناعة والتجارة والسياحة يزيد من مردودها وجود البنيات الاساسية والموارد البشرية المدربة.

هذا ومن المقرر ان يعقد أول هذه المؤتمرات الاستثمارية في الماتا عاصمة كازاخستان من السادس عشر من أيلول والثاني في بشكيك عاصمة قيرغيزيا يوم 18 من نفس الشهر والثالث في عشق اباد عاصمة تركمانستان يوم 19 أيلول (سبتمبر) والرابع والاخير في باكو عاصمة اذربيجان يوم الجمعة 20 ايلول (سبتمبر).

تقلب المناخ ونقص الحبوب يبعثان نظرية مالتوس مجددا

العلماء المتفائلون يرون ان العلم قادر على منع وقوع مجاعات

لندن - من فيكتوريا ويب:

اثار اقتران تقلبات المناخ وضعف المحاصيل في مناطق كثيرة بالعالم، وارتفاع اسعار القمح ارتفعت الى ارقام قياسية في بورصة الحبوب في شيكاغو، الحديث مجددا عن تنبؤات مشؤومة لتوماس رويرت مالتوس.

ولكن خبراء يقولون ان الحكم لم يصدر بعد ليؤيد او يهدم نظرية رجل الدين والاقتصادي الانكليزي الذي عاش في القرن الثامن عشر وتكهن بما يشبه اليقين بان مصير العالم هو «مجاعة كبرى محتومة».

فقبل قرنين حذر مالتوس من ان اختلال الميزان بين زيادة السكان والانتاج الغذائي سيؤدي حتما الى مجاعات. وبرأيه فان الانسان يتكاثر بنسبة اكبر واسرع من زيادة انتاجه للغذاء، وبالتالي تتفاقم المشكلة ولن يعود التوازن بين طرفي المعادلة الا بمجاعة او وباء او حرب.

ولكن يبدو ان «الثورة الخضراء» في الستينات عندما استنبط العلماء سلالات من الحبوب تنتج محاصيل وفيرة، وانتشر استخدام الاسمدة والمبيدات القوية لمكافحة الافات الزراعية واساليب جديدة للري مما جعل المعروض من الغذاء يفوق الطلب هدمت نظرية مالتوس.

بيد ان «المالتوسيين الجدد» وجدوا تاكيدا لنظرية معلمهم في الثمانينات عندما ظهرت مؤشرات بان العلم قد يعجز عن كبح جماح الانفجار السكاني ووقف التغييرات المناخية للكرة الارضية.

وادى الجفاف وانخفاض المحاصيل في روسيا واستراليا وشمال افريقيا وبعض مناطق الولايات المتحدة هذا العام الى هبوط في مخزون العالم من الحبوب في شيكاغو الى ادنى مستوى منذ 20 عاما وارتفعت الاسعار في بورصة الحبوب في وقت سابق من العام الحالي الى رقم قياسي بلغ 7,50 دولار للبوشل.

ورغم تنبؤات قاتمة لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) بان عدد سكان الكرة الارضية سيبلغ 8,3 مليار بحلول عام 225 بالمقارنة مع 5,7 مليار الان فان موجة تفاؤل تسود العالم.

ومن المتفائلين تيم دايسون استاذ الدراسات السكانية بكلية الاقتصاد بلندن الذي اصدر كتابا هذا العام عنوانه «السكان والغذاء.. اتجاهات عالمية واحتمالات مستقبلية». يقول دايسون «الميزان العام بين السكان والغذاء لم يختل في السنوات القليلة الماضية. ويوجد مبرر لنتوقع انه في عام 2020 ستغذي الزراعة في العالم عددا متزايدا من سكان الكرة الارضية وربما بمعدل افضل من منتصف التسعينات».

ويوافق على هذا الراي بيل دي ماريا من مجلس الحبوب الدولي.

ويقول «مالتوس مخطئ حتى الان. التجربة اكدت ان انتاج الغذاء ينشط بزيادة الطلب وانه قادر على الوفاء باحتياجات العالم».

ويبني المتفائلون امالهم على تقدم العلم، وخاصة تطور الهندسة الوراثية التي تتيح التحكم في نوع وصفات الجينات وظهور سلالات اقوى وافضل من حبوب مرتفعة الانتاجية تحتاج الى مياه اقل وتقاوم الافات. وبالتالي محاصيل وفيرة تبعد شبح المجاعات.

ولكن علماء يقولون انه يجب استخدام اساليب متكاملة في التعامل مع قضية الغذاء وعدم الاعتماد على الهندسة الوراثية فقط.

فالدكتور جون كار من جامعة كمبريدج المتخصص في حماية المحاصيل يدعو الى وضع برامج زراعية متكاملة، ويقول «الفكرة تقوم على عدم وضع البيض كله في سلة واحدة. الافضل تطبيق مزيج من المكافحة الطبيعية واستخدام المبيدات للقضاء على الافات ثم الهندسة الوراثية».

والمكافحة الطبيعية تقوم على استغلال حشرات او حيوانات معينة في القضاء على افات نباتية مما يقلل من استخدام مبيدات كيماوية قد تكون ضارة.

اما الهندسة الوراثية فانها تنتج حبوبا تقاوم الافات التي لا تفلح معها المكافحة الطبيعية او المبيدات الاصطناعية.

ولا يرى كار في الهندسة الوراثية معجزة، ويعتقد ان تاثيرها نوعي وليس كميا.

ويقول ليو بايل استاذ التكنولوجيا البيولوجية بجامعة ريدينغ ان تجارب كثيرة خلال الخمسين عاما الماضية اثبتت بطلان نظرية مالتوس ولكنه يتفق في انه «لن يكون هناك حل نهائي» للمشكلة الغذائية والسكانية في العالم.

ولكن بجانب المتفائلين يوجد ايضا المتشائمين مثل ليستر براون من معهد ورلد ووتش للبيئة في واشنطن الذي يصف نفسه بانه واقعي فبراون يتفق مع الراي القائل بانه كلما تقدم بلد اقتصاديا كلما انخفض معدل النمو السكاني، ولكنه قال انه كلما زادت البحبوحة من العيش كلما كثر استهلاك اللحوم.

وزيادة استهلاك اللحوم تعني الحاجة الى توفير مزيد من الحبوب لتغذية هذا الحيوانات.

ويؤكد براون حجته باحصائيات من وزارة الزراعة الامريكية تقول انه في الفترة من 1990 الى 1995 ارتفع استهلاك الحبوب في الصين، اكثر دول العالم ازدحاما بالسكان بمقدار 40 مليون طن منها 33 مليون طن لغذاء الحيوانات وسبعة ملايين طن فقط لغذاء الانسان.

ويقول براون انه ليس من انصار مالتوس لان الاخير لم يفطن الى تطور وارتفاع مستوى المجتمعات الانسانية مما يحتم زيادة الانتاج والاستهلاك.

الاردن وسورية ينشئان سدا جديدا اذا تعثر احياء مشروع سد الوحدة

■ عمان - «القدس العربي»: من المقرر ان تبدأ قريبا لجنة اردنية - سورية فنية باعداد الدراسات الاولية لاحياء مشروع سد الوحدة على نهر اليرموك على حدود البلدين.

وعلمت «القدس العربي» ان عمان ودمشق قررتا احياء المشروع المعطل منذ خمس سنوات بسبب الخلافات السياسية بينهما اثر لقاء القمة الذي عقد مؤخرا بين العاهل الاردني الملك حسين والرئيس السوري حافظ الاسد. وتبحث اللجنة المذكورة ايضا مجمل الخلافات المائية بين البلدين. واذا توصلت الدراسات الى صعوبة او استحالة انشاء سد الوحدة فان الاردن يقترح اقامة سد بديل في منطقة المخيبة شمال الاردن.

قرب التوصل لاتفاق يشتري بموجبه البنك العربي بنك عمان للاستثمار ويحوله الى مصرف حسب الشريعة الاسلامية

عمان - «القدس العربي»:

شارفت المفاوضات الجارية بين ادارة البنك العربي في الاردن وبنك عمان للاستثمار على الانتهاء والتوصل الى اتفاق يشتري بموجبه البنك العربي بنك عمان للاستثمار.

وبحال التوصل الى اتفاق فانه سيكون حدثا كبيرا في تاريخ المصارف الاردنية.

وقد وقع امس الاول في عمان اتفاق شبه نهائي بهذا الاتجاه يقضي بان يشتري البنك العربي موجودات بنك عمان للاستثمار.

ومن المقرر ان يستخدم البنك العربي بنك عمان للاستثمار كذراع مصرفي اسلامي مستقل بعد صدور قانون يسمح بانشاء بنوك اسلامية.

وتقوم الجهات المعنية في المصرف المركزي الاردني بدراسة تشريع يسمح بتأسيس بنوك اسلامية جديدة. ويعمل في الاردن حاليا مصرف اسلامي واحد بموجب قانون خاص.

استبعاد هبوط الاسعار مع عودة الصادرات العراقية

اوبك تتجاوز سقفها الانتاجي لكن الاسواق تستطيع استيعاب المزيد

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) النفطية المتخصصة في عددها الاخير الصادر امس الاثنين ان دول اوبك انتجت 25,59 مليون برميل من النفط يوميا في تموز (يوليو) الماضي بارتفاع 27 الف برميل يوميا عن انتاج حزيران (يونيو)، وبارتفاع اكثر من نصف مليون برميل يوميا عن السقف الانتاجي للمنظمة.

وقالت النشرة ان الزيادة نجمت عن زيادة أخرى في انتاج فنزويلا ليصل الى 3,07 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو) مسجلا بذلك رقما قياسيا مقارنة مع حصتها البالغة 2,359 مليون برميل يوميا.

وقالت النشرة في يوليو يقدر ان انتاج النفط الفنزويلي الخام (باستثناء المكثفات وسوائل الغاز) ارتفع بواقع 50 الف برميل يوميا ليصل الى مستوى مرتفع جديد بلغ 3,07 مليون برميل يوميا.

وانخفض انتاج نيجيريا 1,98 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو) من 2,01 مليون في حزيران (يونيو) بسبب تسرب بخط انابيب في شبكة شلم بوني. وقالت ميس متشير مؤشرات الاسبوع الاول من اغسطس (اب) ان انتاج نيجيريا ارتفع الان ليصل الى طاقته القصوى تقريبا.

وقدرت ميس ان انتاج المملكة العربية السعودية استقر دون تغيير على ثمانية ملايين برميل يوميا وارتفع انتاج ايران الى 3,64 مليون برميل يوميا من 3,627 مليون برميل في حزيران (يونيو).

وبلغ متوسط الصادرات الايرانية 2,538 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو) ارتفاعا من 2,527 مليون في حزيران (يونيو).

وبلغ اجمالي ما حصلت عليه شركة النفط الوطنية الايرانية 1,08 مليون برميل يوميا.

وكانت اوبك رفعت سقف الانتاج في اجتماعها الوزاري الاخير في حزيران (يونيو) الماضي الى 25,033 مليون برميل يوميا من 24,52 مليون برميل.

واستقر متوسط سعر برميل نفط القياس في منظمة اوبك على 19,29 دولار مقابل 18,36 دولار في شهر حزيران (يونيو) الماضي. ويبقى هذا السعر ادنى من سعر الـ21 دولارا الذي تسعى المنظمة للوصول اليه منذ زهاء ثلاث سنوات.

على صعيد اخر يقول محللون في اسواق النفط ان التوقعات المتشائمة باحتمال هبوط اسعار النفط مع عودة الصادرات العراقية الى الاسواق في وقت غير بعيد ثبت انها تبسيطية اكثر من اللازم.

غير انهم يشيرون الى ان الاختبار الحقيقي لدى دقة هذه التوقعات سيبقى مؤجلا الى حين بدء وصول الشحنات العراقية الى الاسواق ربما في الشهر المقبل.

وكان بعض المحللين يتوقعون انه بمجرد اعلان الامم المتحدة عن اقرار التفاصيل النهائية لصفقة النفط مقابل الغذاء فان بعض الدول المجاورة للعراق، كايران مثلا، ستبدأ في شن حرب اسعار بهدف الحفاظ على حصتها بالاسواق لان اسواقهما واحدة.

ويقول محللو اسواق ان ارتفاع الاسعار بالاسبوع الماضي، وبعد ان رفعت واشنطن اخر تحفظاتها على تفاصيل تنفيذ الاتفاق، لا يدل على ان هناك ميلا لدى الدول المجاورة للعراق لخفض اسعار خاماتها.

ويبني المحللون توقعاتهم المتفائلة على وجود زيادة في الطلب العالمي على النفط اكبر مما كان متوقعا.

يقول روبرت هاريو مدير معهد اكسفورد لدراسات الطاقة ان وجود طلب عالمي قوي على النفط يعني ان الاسواق قادرة على امتصاص الـ600 الف او 700 الف برميل يوميا التي يتوقع ان يصدرها العراق.

غير انه يحذر من انه على المدى القصير فان استقرار سوق النفط في منطقة حوض البحر المتوسط قد يتعرض لبعض التشويش. ويضيف ان ذلك سيعتمد بدرجة رئيسية على اي نفط ستحل الصادرات العراقية محله.

وبهذا المعنى فان ايران التي تسوق قسما من نفطها في منطقة المتوسط ستتأثر، مثلها مثل روسيا.

ولا يخشى محللو الاسواق من احتمال قيام العراق بعرض نفطه باسعار ادنى لكسب اسواق لان اتفاقه مع الامم المتحدة يتضمن بنودا تحول دون ذلك.

الأسواق تنتظر التقرير الفصلي لمجلس الذهب العالمي لمعرفة اتجاهات أسعاره

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم فشل الذهب في تجاوز حاجز الـ392,40 دولار للاوقية (الاونصة) الذي سجل في لندن الاسبوع الماضي، الا ان اغلب المحللين يميلون الى الاعتقاد ان اتجاه سعر المعدن الثمين ما زال صعوديا.

ويرى هؤلاء انه من المرجح اكثر ان يرتفع سعر الاوقية من مستوى 387 دولارا الذي يراوح حوله حاليا الى مستوى 390 دولارا، وليس ان يهبط الى مستوى 385 دولارا.

وينتظر المحللون وكذلك المضاربون على اسعار الذهب يوم الخميس المقبل بفارغ الصبر، حيث سيصدر المجلس العالمي للذهب احدث تقاريره الشهرية عن اتجاهات الطلب العالمي على المعدن الثمين. وستقدم التقرير في لندن هيلين جونتز مديرة قسم الخدمات الاقتصادية بالمجلس العالمي للذهب، وهو هيئة خاصة لترويج الذهب يمولها كبار المنتجين الاعضاء بالمجلس الذي يتخذ لندن مقرا له.

وسيغطي التقرير الربع الثاني من العام الحالي الذي كان فيه متوسط سعر الاوقية يقل بمقدار عشرة دولارات عن سعره بالفصل الاول.

وستركز جونتز في عرضها على كيفية استجابة الطلب لتغيرات السعر في الاسواق المختلفة.

وحاليا فان محللي أسواق الذهب منقسمون بشأن اتجاهات اسعاره الاسابيع المقبلة. وبين الذين يعتقدون بقوة بأن الاتجاه سيكون الارتفاع بريان ماربر المحلل الفني المستقل الذي قال لوكالة رويتر الاسبوع الماضي ان اتجاه الهبوط انتهى في الاول من آب (اغسطس) الحالي عندما بلغ سعر الاوقية في جلسة التثبيت المسائية في سوق الذهب بلندن 386,10 دولار.

ويرى ماربر ان سعر الاوقية اذا ما جاوز في أي وقت قريب حاجز الـ390 دولارا فان ذلك يعني تمتينا لاتجاه صعودي تسلكه اسعار الذهب.

غير ان اماندا سيلز، المتعاملة في الذهب لحساب بنك الاتحاد السويسري في لندن لم تكن متوافقة مع هذا الرأي، وقالت في نفس اللقاء مع رويتر انه لكي يتأكد الاتجاه الصعودي لسعر الذهب فلا بد ان يتجاوز حاجز 392 دولارا وليس 390.

اقبال المستثمرين على اسهم شركتين مصريتين معروضتين للتخصيص يفوق المطروح مرات عديدة

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصرفيون امس الاثنين ان مستثمرين اشتروا اسهما قيمتها 82 مليون جنيه مصري أي 44 في المئة من اسهم شركة مصر للزيوت والصابون الاسبوع الماضي بعد ان تجاوزت طلبات الاكتتاب الكمية المطروحة مرتين.

وكانت الدولة باعت عشرة في المئة من اسهم الشركة للعاملين فيها.

وبذلك تنخفض حصتها في الشركة الى 46 في المئة لتصبح الاغلبية فيها للقطاع الخاص.

وقال نادر عز الدين من البنك الاهلي المصري ان مستثمرين افرادا اشتروا 1,8 مليون سهم تمثل 30 في المئة من أسهم الشركة. وحصل كل من طلب كمية تصل الى عشرة الاف سهم على الكمية بالكامل. اما من طلب اكثر من عشرة الاف سهم فقد حصل على عشرة في المئة من الكمية.

واضاف ان شركات استثمارية وصناديق اشترت 840 الف سهم أخرى تمثل 14 في المئة من أسهم الشركة المصدرة. وحصلت الشركات على جميع الكميات التي طلبتها بينما حصلت الصناديق على 80 في المئة من الكميات التي طلبتها.

وقال عز الدين «مع تخصيص عشرة في المئة لعمال الشركة ستخرج الشركة الان من سيطرة الحكومة».

وللشركة خمسة مصانع في مصر ويعمل بها 37 الف شخص. وتنتج الشركة سنويا 70 الف طن من زيت الطعام و36 الف طن من المسلي و38 الف طن من صابون الغسيل و12500 طن من صابون التواليت و360 الف طن من علف الحيوان.

من جهة اخرى قال مصرفيون امس ان الحكومة سترفع النسبة المطروحة للمستثمرين من اسهم شركة كفر الزيات للمبيدات الى 65 في المئة بعد ان تجاوزت طلبات الاكتتاب بواقع 55 مرة الكمية المطروحة وهي 40 في المئة من اسهم الشركة.

وذكر المصرفيون ان الاقبال الهائل على الاسهم المعروضة جاء اساسا من المستثمرين الافراد الذي طلبوا شراء 22,5 مليون سهم في الشركة او ما يوازي 94 مرة الكمية المطروحة للافراد وتبلغ 240 الف سهم.

كما تجاوز الطلب من شركات الاستثمار والصناديق الاستثمارية بكثير الكمية المتاحة لها وهي 240 الف سهم وبلغ اجمالي الطلبات 4,4 مليون سهم او ما يوازي 18 مرة حجم الاسهم المتاحة لها.

وقال محمد الشرنوبي من بنك مصر الذي يتولى طرح الاصدار «لا تندهشوا.. فهي شركة جيدة».

وقد حققت شركة كفر الزيات زيادة قياسية في صافي ارباحها بنسبة 58 في المئة وبلغت 7,68 مليون جنيه في السنة المالية المنتهية في حزيران (يونيو) 1996.

وذكر الشرنوبي الاسبوع الماضي ان صناديق استثمارية اجنبية كانت ضمن المتهافتين على شراء حصة في اسهم كفر الزيات. وقال ان عملية التخصيص النهائية لم تتحدد بعد ولكنه يتوقع ان يحصل الافراد على 20 سهما للفرد كحد اقصى ايا كانت الكمية التي طلبوا شراءها.

وستحصل الشركات والصناديق المستثمرة على ما بين 450 و500 سهم لكل منها.

وتم بالفعل تخصيص عشرة في المئة من اسهم كفر الزيات لعمال الشركة. وطرحت الاسهم للبيع بسعر 29 جنيها للسهم للمستثمرين عبر بنك مصر الاسبوع الماضي.

استقرار الاسهم الاردنية باتجاه صعودي

■ عمان ـ رويتر: قال متعاملون ان الاسهم الاردنية ارتفعت الاثنين وسط طلبات كافية لابقاء الاسعار فوق المستوى النفسي الرئيسي 140 نقطة.

وارتفع المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما بنسبة 0,05 في المئة الى 140,34 نقطة من 140,25 نقطة يوم السبت آخر ايام التعامل بالاسبوع الماضي.

وكانت السوق مغلقة امس الاول بمناسبة عطلة عيد جلوس الملك حسين.

وبلغ مجموع الاسهم التي جرى تداولها 248583 سهما قيمتها 404038 دينارا.

وقد نزل المؤشر عن مستوى 140 نقطة في نهاية حزيران (يونيو) وتراجع منذ ذلك الحين الى مستويات لم يصلها منذ عام 1993 لكنه بدأ يشهد اتجاها صعوديا تدريجيا منذ بداية الاسبوع الماضي.

وهيمنت اسهم القطاع الصناعي على حركة التداول بقيمة 214363 دينارا، وارتفع مؤشره 0,24 في المئة وجاءت بعدها اسهم البنوك باجمالي 119352 دينارا وهبط مؤشرها 0,07 في المئة.

وفي السوق الموازية جرى تداول 221914 سهما قيمتها 142512 دينارا في تعاملات ضعيفة هيمنت عليها صفقات صغيرة.

تعاملات نشطة في بورصة مسقط

■ دبي ـ رويتر: سجلت سوق مسقط للاوراق المالية حركة تعاملات نشطة الاثنين استأثرت الشركة العمانية العالمية للتنمية والاستثمار بنسبة 36 في المئة من قيمتها.

واقفل المؤشر العام للاسعار عند 187,08 نقطة من 186,62 نقطة الاحد.

وبلغت القيمة الاجمالية للتعاملات 930 الف ريال من خلال 276 صفقة شملت 441 الف سهم.

واقفل سهم الشركة العمانية العالمية للتنمية والاستثمار منخفضا عند 2,460 ريال من 2,470 ريال عند الاقفال السابق وارتفع سهم الشركة الوطنية العمانية القابضة الى 3,950 ريال من 3,880 ريال وسهم شركة ريسوت للاسمنت عند 3,130 ريال من 3,060 ريال.

تباين اسعار اسهم سوليدير

■ بيروت ـ رويتر: تباينت اسعار اسهم شركة سوليدير امس الاثنين في سوق بيروت الثانوية الخاصة ولم يجر اي تداول للاسهم في بورصة بيروت الرسمية.

وارتفعت اسهم الفئة (أ) لشركة سوليدير التي جرى توزيعها على اصحاب الحقوق في الوسط التجاري لبيروت الذي تعيد الشركة بناءه لتصل الى 105,25 دولار من 104,875 دولار يوم الجمعة الماضي.

وانخفضت اسهم الفئة (ب) التي جرى اصدارها في اكتتاب بلغت قيمته 650 مليون دولار في كانون الثاني (يناير) 1994 لتصل الى 105 دولارات للسهم من 106,25 دولار. وكان قد بدأ تداول كلا السهمين في حزيران (يونيو) 1994 على سعر 111 دولارا للسهم في سوق بيروت الثانوية الخاصة.

وانخفض التداول في السوق الثانوية التي يتم فيها تداول اسهم سوليدير فقط ليصل الى 6629 سهما من 10326 سهما سهما جرى تداولها يوم الجمعة الماضي وكانت قيمة الاسهم المتداولة 693626 دولارا من 17637 دولارات.

انخفاض أسعار 6 صناديق استثمار مصرية

■ القاهرة ـ رويتر: اشارت البيانات المعلنة من صناديق الاستثمار المصرية الى انخفاض اسعار وثائق ستة صناديق خلال الاسبوع الحالي مقارنة بالاسبوع الماضي في حين ارتفعت أسعار صناديق البنك الاهلي الاول والثاني والشركة المصرفية العربية الدولية.

وواكب هذا الانخفاض هبوط متوسط العائد السنوي لسبعة صناديق تضم الصناديق الستة التي انخفضت وثائقها والصندوق الثاني للبنك الاهلي وذلك لضآلة الارتفاع في سعر وثيقته.

وارتفعت وثيقة صندوق الشركة المصرفية العربية الدولية 0,29 في المئة، وتلتها وثيقة الصندوق الاول للبنك الاهلي بارتفاع 0,21 في المئة، ثم الصندوق الثاني للبنك الاهلي بنسبة 0,20 في المئة.

وفي جانب الانخفاضات السعرية جاء صندوق بنك مصر الثاني على رأس القائمة بنسبة 1,46 في المئة ثم صندوق البنك المصري الامريكي بنسبة 1,11 في المئة وصندوق بنك الاسكندرية بنسبة 1,08 في المئة وبنك مصر الاول 0,63 في المئة، والمستثمرون المتحدون للتأمين 0,57 في المئة، وأخيرا بنك القاهرة 0,54 في المئة.

واسفرت نتائج الاسبوع عن استمرار تصدر صندوق بنك القاهرة لعوائد الصناديق بنسبة 22,47 في المئة يليه صندوق الشركة المصرفية العربية بنسبة 15ر25 في المئة والبنك الاهلي الثاني 19ر14 في المئة ثم البنك الاهلي الاول 10,74 في المئة.

وفي المركز الخامس جاء صندوق بنك الاسكندرية بنسبة 10,52 في المئة وتلاه صندوق بنك مصر الاول بنسبة 9,64 في المئة والبنك المصري الامريكي بنسبة 9,47 في المئة وصندوق بنك مصر الثاني بنسبة 8,38 في المئة وفي المؤخرة جاء صندوق المستثمرون المتحدون بنسبة 7,87 في المئة.

مؤسسة واربورغ ولازار تجمع 74 مليون دولار للمتاجرة بالاسهم في بورصة القاهرة

القاهرة ـ من دومينيك ايفانز:

قال سماسرة امس الاثنين ان صندوق استثمار أسسته في الاسبوع الماضي مؤسسة واربورغ اند لازار فرير لاسواق رأس المال لشراء اسهم مصرية جمع 74 مليون دولار وهو اضخم بكثير من اي صندوق اجنبي اخر في سوق الاسهم بالقاهرة.

وقالوا ان صندوق (ايجبت تراست) المتوقع ان يبدأ تكوين محافظه في الاسابيع القليلة المقبلة جذب مستثمرين من اوروبا والولايات المتحدة وكندا.

وقالت دينا خيرت مديرة (ايجبت تراست) لحساب مؤسسة واربورغ آند لازار فرير «كنا نتوقع ما بين 50 و100 مليون دولار، هذا اكبر صندوق في مصر الان».

وقال مصرفيون ان الصندوق مسجل في بورصتي لوكسمبورغ ولندن ويأمل بادراجه في بورصة القاهرة في الربع الاخير من العام الحالي.

ويمتلك البنك الاهلي المصري المملوك للحكومة 40 في المئة من الصندوق ولمؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي خمسة ملايين دولار في الصندوق.

وقال طارق علوبة الممثل الاقليمي لمؤسسة التمويل الدولية بالانابة ان الصندوق سيستثمر 90 في المئة من امواله في اسهم مقيدة بالبورصة المصرية.

ويأمل الصندوق باستثمار العشرة في المئة الباقية في شركات لا يزال يجري الاعداد لطرح اسهمها للبيع في اطار برنامج التخصيص في مصر.

وقالت دينا «نبحث عن سبل دخول الشركة قبل الاكتتاب، ولكننا قلقون بشأن السيولة ولذا فلا بد وان تكون شركة يمكن ان تدرج في البورصة خلال عام او اقل».

واضافت تقول ان التزام الحكومة المصرية بالاصلاحات الاقتصادية وبيع شركات القطاع العام جعل بورصة القاهرة هدفا جذابا للمستثمرين الدوليين.

وقالت ان العوامل تجمعت لتحفز المستثمرين الدوليين «فالاقتصاد مشجع وعملية التخصيص تنشط وقيمة الاسهم كبيرة. انها (سوق الاسهم) في مراحلها الاولى وهذا يجعل الامر مثيرا».

وقد ارتفعت اسعار الاسهم في البورصة المصرية 15 في المئة في تموز (يوليو) الماضي ثم انخفضت بدرجة بسيطة في الشهر الحالي. الا ان قيمة التداولات في النصف الاول من العام الحالي تعادل تقريبا اجمالي قيمة تداولات عام 1995 بأكمله.

امريكا تتوقع انخفاض محصول الذرة وارتفاع أسعار المواد الغذائية

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزارة الزراعة الامريكية امس الاثنين في أول تقديراتها لمحصول الذرة هذا العام انها تتوقع محصولا ضعيفا يبلغ 8,69 مليار بوشل بانخفاض كبير عما كان المزارعون يأملون في تحقيقه.

وقالت ان من المرجح ان يؤدي ذلك الى أكبر زيادات في اسعار المواد الغذائية في العقد الحالي.

ومع تضاؤل مخزون الحبوب الى أدنى مستوياته منذ 25 عاما قال محللون ان مجاراة الطلب وتثبيت الاسعار يتطلب محصولا في حدود تسعة مليارات بوشل.

وقالت الوزارة ان المحصول سيكون ضعيفا لانخفاض درجات الحرارة في فصل الصيف بعد فصل الربيع الذي جاء باردا ومطيرا.

سنغافورة تتوقع تباطؤ نموها الاقتصادي في 1996

سنغافورة ـ من فاليري لي:

اعلنت سنغافورة امس الاثنين انها سجلت تباطؤا في النمو الاقتصادي في الربع الثاني من العام وقالت ان التقديرات المتوقعة للفترة الباقية من عام 1996 ستتراجع بالمثل.

وقال مسؤول رفيع بوزارة التجارة والصناعة «في ضوء تقديراتنا للعام بأكمله التي تتراوح بين سبعة وثمانية في المئة فاننا نتحدث عن نمو يتراوح بين خمسة وسبعة في المئة للنصف الباقي من العام». واعلنت الوزارة ان اجمالي الناتج المحلي في سنغافورة حقق نموا بنسبة سبعة في المئة في الربع الثاني مقارنة مع النسبة المعدلة للنمو في الربع الاول وهي 10,9 في المئة.

وكان تراجع النمو متوقعا بعد ان قال رئيس الوزراء جوه تشوك تونغ يوم الخميس الماضي ان الحكومة خفضت تقديراتها للنمو المستهدف هذا العام.

واضاف في خطاب القي عشية عطلة العيد الوطني الذي احتفلت به البلاد يوم الجمعة الماضي ان نمو اجمالي الناتج المحلي في 1996 سيتراوح بين سبعة وثمانية في المئة. وفي وقت سابق من العام توقعت الحكومة تحقيق معدل نمو يتراوح بين 7,5 و8,5 في المئة.

وعزت وزارة التجارة والصناعة تباطؤ معدل النمو في الربع الثاني من العام الى تراجع الطلب الخارجي وخاصة على الاجهزة الالكترونية ومكوناتها.

المارك يواصل تعزيز مكانته على حساب الدولار والاسترليني

لندن ـ «القدس العربي»:

شهدت اسواق الاسهم الاوروبية امس الاثنين بداية هادئة لاسبوع التعامل بعد هبوط وول ستريت يوم الجمعة في حين دفع المارك المنتعش الدولار نحو التراجع في معاملات خفيفة ساهمت فيها العطلات.

واسترد الفرنك الفرنسي رباطة جأشه الى حد كبير بعد الضربة التي تلقاها الاسبوع الماضي بسبب تجدد المخاوف بشأن الوحدة النقدية الاوروبية واثار تحرك الحكومة لمقاضاة رؤساء سابقين لبنك كريدي ليونيه المملوك للدولة.

وقال روب هايوارد المستشار الاقتصادي في بانك أوف امريكا في لندن ان تصريحات كبير الاقتصاديين في البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) اوتمار ايسينغ اثارت مزيدا من الشكوك بشأن احتمال خفض الفائدة الالمانية وساهمت في تعزيز قوة المارك.

وقال اوتمار لصحيفة (داي فيلت) ان المشاكل الهيكلية في الاقتصاد الالماني يمكن حلها بمجرد خفض اسعار الفائدة خاصة وان احدث بيانات تشير الى نمو اقوى من المتوقع في الربع الثاني من العام مقارنة مع توقعات كثير من المحللين.

وتراجع الجنيه الاسترليني امام المارك الالماني في المعاملات الاوروبية مع استمرار قوة العملة الالمانية مقابل الدولار الامريكي والعملات الاوروبية الاخرى.

وقدر المحللون مستوى الدعم للجنيه الاسترليني مقابل العملة الالمانية عند 2,2850 مارك لكنهم قالوا ان الخطر قائم في ان يتراجع الى 2,2750 مارك.

وبعد اعلان هبوط اسعار المنتجين هبط الجنيه الاسترليني اكثر مع تعزز التكهنات بان هناك مجالا آخر لخفض اسعار الفائدة.

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 40 سنتا الى 387,90 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن عشرين سنتا الى 20,18 دولار.

وقال سماسرة ان هذا الارتفاع جاء لاسباب فنية، وكذلك لان السوق أخذت بحسبانها المبيعات المحتملة للنفط العراقي.

مؤشرات الاسهم عند الاقفال

لندن	3803	7−
نيويورك*	5655	26−
طوكيو	20467	116+
فرانكفورت	2530	3+
باريس	1973	11−
زيوريخ	2500	12−

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	−	1,5511
استرليني	0,6447	−
مارك الماني	1,4777	2,2921
فرنك فرنسي	5,0506	7,9864
فرنك سويسري	1,2007	1,8625
ين ياباني	107,7000	167,0500

عارضة صينية خلال عرض لترويج السكاير الامريكية في بكين امس شمل تقديم سيارات سباق واعطاء مشتري التبغ قبعات وقمصان مجانية

زيادة الطلب على الدولار ترفع سعره بالعراق

■ بغداد ـ ا ف ب: اوضح صيارفة عراقيون لوكالة فرانس برس ان سعر صرف الدولار سجل ارتفاعا امس الاثنين في السوق الحرة في بغداد بسبب اشتداد الطلب عليه بعد الاعلان عن تخفيف العقوبات المفروضة على العراق.

وقال احد الصيارفة ان «التجار تهافتوا على شراء العملة الصعبة وهم يستعدون للتعامل التجاري المقبل».

واضاف «سوف تزدهر حركة التجارة بعد عودة تصدير النفط ويريد التجار الحصول على اكبر كمية ممكنة من العملة الصعبة من اجل الاستيراد».

وبلغ سعر صرف الدولار 1115 دينارا مقابل 1057 دينارا السبت الماضي.

وبعد ان تدنت قيمة الدينار العراقي خلال الاسابيع الماضية، ارتفع سعر صرفه مقابل العملات الاجنبية الخميس الماضي في السوق الحرة ووصل سعر صرف الدولار الى 950 دينارا بعد ان اعطت الولايات المتحدة موافقتها على تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء».

الحكومة السودانية تنفي تدخلها باسواق القطع لشراء الدولار

■ الخرطوم ـ ق ن ا: نفى الدكتور السيد محمد الحسن وزير الدولة والمالية والاقتصاد السوداني الشائعات التي تتردد الان حول دخول الحكومة كمشتر للدولار واكد ان ارتفاع سعر صرف الدولار ليس وراءه اية اسباب اقتصادية.

وقال الوزير السوداني في تصريحات امس الاثنين ان السبب الحقيقي في ارتفاع سعر الدولار ربما يكمن في زيادة الطلب عليه، اضافة الى ان بعض الصرافات لم تلتزم بالضوابط واللوائح التي وضعها بنك السودان المركزي مؤخرا لتنظيم التعامل في النقد الاجنبي مما تسبب في الزيادات الاخيرة في اسعار الدولار.

وشدد الوزير على وجوب التزام الصرافات باللوائح عند التعامل بالنقد الاجنبي والا ستتخذ الوزارة الاجراءات القانونية في حالة مخالفتها.

وتجدر الاشارة الى ان اسعار الدولار بالصرافات امس تراوحت ما بين 1700 و1750 جنيها سودانيا للدولار فيما قفزت اسعاره بالسوق الموازي (الاسود) الى 1790 جنيها بدلا من 1760 جنيها اليوم الثاني على التوالي.

اليمن يأمل رفع سعر نفط مسيلة والمشترون يطالبون بخفضه

■ طوكيو ـ رويتر: قال تجار امس الاثنين ان اليمن اقترح رفع سعره الرسمي لخام نفط مسيلة للربع الرابع من العام 25 سنتا الى معادل برنت الفوري مطروحا منه 20 سنتا مقارنة مع المعادل مخصوما منه 45 سنتا خلال الربع الثالث.

وقال مشترون متعاقدون بعقود طويلة الاجل انهم سيطلبون خفض الاسعار عن مستويات الربع الثالث. وقال احد التجار «واضح من الصفقات الاخيرة ان اسعار مسيلة يجب خفضها».

والاسبوع الماضي ابرمت صفقات فورية في خام مسيلة بسعر يقل ما بين عشرة سنتات الى 15 سنتا عن سعر البيع الرسمي. وقال مشترون بعقود انهم سيطلبون من اليمن خفض سعر مسيلة الى معادل برنت الفوري مطروحا منه ما بين 50 الى 60 سنتا.

شركة ديفا التركية للادوية تضع انظارها على السوق العراقية

■ اسطنبول ـ رويتر: قال مسؤول كبير بشركة ديفا القابضة التركية للادوية امس الاثنين ان الشركة تعتزم الحصول على حصة من السوق العراقية بعد ان تبدأ بغداد بيع النفط بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي توصلت اليه مع الامم المتحدة.

وقال اردوغان اغوتول نائب المنسق العام للشركة في تصريح لرويتر «بدأ فريق التصدير التابع لنا زيارة العراق منذ اشهر، ونحن نتوقع التوصل الى اتفاق في اواخر الشهر الجاري».

واضاف «السوق العراقية ومسؤول الادوية في ذلك البلد على علم بما ننتجه. وكانت مضاداتنا الحيوية والفيتامينات وادويتنا الاخرى تباع على نطاق واسع في العراق قبل حرب الخليج».

وقال ان وفدا من الشركة سيزور بغداد في 21 اب (اغسطس) لاستكمال التفاصيل النهائية للاتفاق مع المسؤولين العراقيين، ولكنه لم يذكر تفاصيل الصفقة.

ويقول مصدرون أتراك ان العراق ربما يفضل ان تقوم تركيا بالدور الرئيسي في توريد الغذاء والادوية بسبب قربها الجغرافي منه.

وكان العراق ثالث اكبر شريك تجاري لتركيا قبل أزمة الخليج.

وفي الشهر الماضي زارت العراق مجموعة كبيرة من المسؤولين والمصدرين الاتراك شملت ممثلين لصناعة الدواء.

بنك الامارات الدولي يزيد رأسماله

■ دبي ـ رويتر: قال متحدث باسم بنك الامارات الدولي في دبي امس الاثنين ان البنك اصدر ثمانية ملايين سهم لموظفيه ليرتفع بذلك رأسماله بمقدار 20 مليون درهم.

وقال المتحدث ان وزير التجارة وافق هذا الاسبوع على زيادة رأسمال البنك.

واصدر وزير التجارة والاقتصاد في الامارات قرارا وزاريا نشرته الصحف المحلية الاحد في شأن تعديل النظام الاساسي لبنك الامارات الدولي.

ونص القرار على تحديد رأس المال بمبلغ 470 مليون درهم من 450 مليون درهم.

وقال المتحدث ان مجلس الادارة والمساهمين وافقوا على خطة زيادة رأس المال. واضاف ان الموظفين سددوا قيمة الاسهم بالكامل بواقع 5ر2 درهم للسهم. وتبلغ القيمة السوقية للسهم 18 درهما.

وتتوزع ملكية البنك وهو خامس اكبر بنك في الامارات من حيث رأس المال بنسبة 80 في المئة للحكومة و20 في المئة لرجال اعمال مواطنين من القطاع الخاص.

870 مليون دولار العجز التجاري الاسرائيلي بتموز

■ القدس ـ رويتر: أعلن المكتب المركزي للاحصاءات امس الاثنين ان عجز الميزان التجاري الاسرائيلي في تموز (يوليو) الماضي بلغ 870 مليون دولار انخفاضا من 923 مليون دولار في حزيران (يونيو).

وكان العجز التجاري بلغ 867 مليون دولار في تموز (يوليو) عام 1995.

وقال المكتب ان الصادرات ارتفعت في تموز (يوليو) الماضي الى 1,680 مليار دولار من 1,558 مليار في حزيران (يونيو) ومن 1,600 مليار في تموز (يوليو) عام 1995.

وزادت الواردات الى 2,550 مليار دولار من 2,481 مليار و2,467 مليار على التوالي. وفي الاشهر السبعة الاولى من العام الجاري ارتفع العجز التجاري الاسرائيلي الى 6,457 مليار دولار من 5,768 مليار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

اسرائيل تلتزم الحذر بشأن افاق كشف نفطي جديد قرب البحر الميت

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت اسرائيل الاحد انها اكتشفت نفطا جديدا قرب البحر الميت لكنها اوضحت ان هناك حاجة الى مزيد من الوقت والدراسات للوقوف على حجم وجودة الاحتياطي.

وقال يارون ران عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة النفط الوطنية الاسرائيلية التي تمتلك سبعة في المئة من المشروع «النفط يتدفق بحرية دون الحاجة الى مضخة بمعدل 450 برميلا في اليوم».

وقال ران انه تم العثور على النفط يوم الجمعة الماضي في البئر الاستكشافية على عمق يتراوح بين 1950 و1960 مترا.

واضاف قائلا «هذا كشف جيد للغاية لمنطقة البحر الميت. هذه علامة مبشرة للمستقبل لكن علينا ان نكون حذرين للغاية في تفاؤلنا وان ننتظر لنرى ما سيحدث من تطورات».

وقال ران ان الشركة تقوم بدراسة نوعية النفط وتدفقه والجدوى الاقتصادية للكشف. واضاف ان هناك خططا لحفر البئر الى عمق اكبر في الايام المقبلة لمعرفة هل هناك مصادر نفطية اخرى.

وقال ران انه في بداية عام 1995 اكتشفت الشركة النفط في نفس البئر على عمق نحو 2000 متر. واضاف انه على مدى العام انتجت البئر 43 الف برميل من النفط.

هكذا من الأصل

هكذا منذ الأزل

تناقض واضح بين المفاهيم النظرية والممارسات العملية

الاعتقاد بأن الحكومات الغربية تضغط على الانظمة العربية لتطبيق الديمقراطية غير صحيح

تيم نيبلوك *

قضية الديمقراطية في العالم العربي هي واحدة من المواضيع التي تم تناولها كثيرا في السنوات الاخيرة. وهناك مزالق كثيرة عند مناقشة موضوع كهذا خصوصا وانكم لابد ان تكونوا قد كونتم قناعاتكم عنها من قبل. ولكن، ولهذه الاسباب جميعا ولان هذا الموضوع مدار بحث منذ مدة، فربما من المناسب طرحه مجددا من اجل الخروج باستنتاجات حول المحاولات التي جرت في السنوات الاخيرة لتطبيق الديمقراطية في مناطق مختلفة من العالم العربي.

الاطار الذي سوف يدور فيه حديثي، والذي يحظى باهتمامي ايضا، هو كيف تقف القوى الغربية من التحول باتجاه الديمقراطية في العالم العربي، كيف تنظر الدول الغربية لذلك، وكيف تؤثر هذه النظرة على هذا التحول في العالم العربي؟ ان كثيرا من الاراء السائدة حول هذه القضية ربما لاتكون صحيحة. وحتى نقدم لهذا الموضوع لابد ان نعود بعض الشئ الى الوراء وننظر الى الرؤية الغربية تجاه التحول باتجاه الديمقراطية على المستوى العالمي. من الواضح انه خلال العقد الماضي قد انتشرت ظاهرة الايمان في العالم الغربي ان الديمقراطية الليبرالية الغربية تكون نظاما سياسيا يمكن بل ويجب ان تتبناه البشرية في اي مكان منها. والى حد ما كانت هذه النظرة موجودة منذ مدة، على الاقل منذ الحرب العالمية الثانية، وتتلخص في ان هذا النظام ليس هو الاحسن للغرب فقط بل للعالم اجمع ايضا. ولكن في الواقع انه حتى خمس الى عشر سنوات مضت كان هناك شعور ايضا انه بالامكان ان تكون هناك اشكال متعددة للديمقراطية مثل الديمقراطية المركزية على غرار ماكان موجودا في الاتحاد السوفياتي. وآخرون رأوا الامر نفسه في نظام الحزب الواحد. وكان هناك تفهم ايضا حول لماذا يمكن ان تكون احزاب متعددة شيئا غير محمود في بعض الحالات خصوصا في بعض بلدان العالم النامي التي تنتشر فيها التعددية الاثنية.

من الناحية الفكرية يمكن القول ان فكرة ان تكون هناك انماط مختلفة للديمقراطية فقدت بريقها في الرأي الغربي، ويمكن ان نقول انها اختفت تماما. والاتجاه السائد اليوم هو انه ربما تكون هناك اختلافات مؤسساتية بين الديمقراطيات ولكن هناك معنى واحدا للديمقراطية وهو نظام سياسي يسمح بحرية التعبير وحرية اقامة التنظيمات السياسية بما يسمح بالمنافسة بين الاحزاب في الانتخابات وان الذين يتقلدون السلطة يصلون اليها ويفقدونها عن طريق الانتخابات. فرانسيس فوكوياما صاحب كتاب نهاية التاريخ وصف الديمقراطية الليبرالية بانها قمة النمو السياسي في مجال النظام السياسي حيث يجب على المجتمعات جميعا ان تخطو في هذا الاتجاه وهي فاعلة ذلك لامحالة.

على المستوى الرسمي اصبحت الحكومات الغربية اكثر الحاحا في الدفع باتجاه الديمقراطية الغربية سواء كان ذلك من خلال التعبير عن عدم رضاها عندما يقوم العسكريون بالسيطرة على النظام وازاحة الصيغة الديمقراطية من الحكومة او من خلال الضغوط التي تمارسها على الانظمة غير الديمقراطية وحثها على الاخذ بالنظام الديمقراطي او من خلال تمويل مؤسسات من اهدافها نشر الديمقراطية على المستوى العالمي. والحجة التي تثار هنا في الحث على الديمقراطية عالميا هي تعميم المبادئ الانسانية الحميدة مثل احترام حقوق الانسان ومراقبة الحكومات مما يساعد على الحد من الفساد وسوء استخدام السلطة، واضفاء الشرعية على الحكومة مما يلغي الحاجة الى اللجوء الى القوة في معارضة الحكومة او تغييرها. ويبدو من ذلك انه على المستوى العالمي تتعامل الحكومات الغربية مع غيرها من بلدان العالم على هذا الاساس.

واذا نظرنا الى الكيفية التي يتم بها تطبيق هذه المبادئ من قبل الحكومات الغربية مع الاخذ في الاعتبار تباين الظروف من منطقة الى اخرى، وما يهمني هنا هو الطريقة الغربية التي تتعامل بها الحكومات الغربية مع العالم العربي في هذا الخصوص، وهو اسلوب يختلف عن ذلك الذي تتعامل به مع مناطق اخرى في العالم، لوجدنا تناقضا واضحا في هذا الشأن. فقد واجهت مشاريع الدول الغربية في مساعيها لنشر الديمقراطية في مناطق اخرى من العالم مصاعب كثيرة، بينما في العالم العربي تعارضت هذه المشاريع مع المصالح الغربية. واذا حاولنا فهم مشاكل الديمقراطية في العالم العربي ومستقبلها فعلينا ان نفهم الخصوصية الديناميكية للسياسة الغربية وعلاقتها بالعالم العربي، وهي طريقة معقدة وهذا ماسوف احاول التطرق اليه الان. وأريد هنا ان ابرهن على ان سياسة الحكومات الغربية ساعدت على فشل الخطوات باتجاه الديمقراطية في العالم العربي وليس مساعدتها. لقد كان واضحا في الماضي ان الحكومات الغربية لها مصالح متفاوتة عندما يأتي الحديث عن الديمقراطية في العالم العربي. ولكن عدم رغبة الحكومات الغربية في نشر الديمقراطية في العالم العربي لا يستشعرها كثيرون دائما.

ويبدو لي ان هناك اربع مصالح سلبية تخص الغرب فيما يتعلق بنشر الديمقراطية في العالم العربي. اولها هو القلق من ان تؤدي العملية الديمقراطية الى مجئ اناس الى السلطة غير مرغوبين من قبل القوى الغربية، وهذا يعني في الوقت الراهن الاصوليين الاسلاميين مثل جبهة الانقاذ الاسلامي في الجزائر. وتعد هذه مشكلة من ناحية المفهوم الغربي حيث لا يعتبر الغرب هؤلاء ديمقراطيين وانهم سوف يلغون العملية الديمقراطية بمجرد وصولهم الى السلطة. يضاف الى ذلك ان الحكومات الغربية تنظر الى هؤلاء على انهم خطر على المصالح الغربية وعلى عموم المنطقة بغض النظر عما اذا كان ذلك الافتراض واقعيا ام لا. اما الثاني فيتعلق بعملية التخصيص في المنطقة. في الواقع فان التخصيص هو عملية تجعل التحول نحو الديمقراطية على المدى القصير امرا اكثر صعوبة. هناك حالات على المستوى العالمي عززت فيها عملية التخصيص الاقتصادي التحول باتجاه الديمقراطية، ولكن ضغوطات المنظمات الدولية، مثل صندوق النقد الدولي لغرض استراتيجيات تحرير الاقتصاد، على بعض الدول ادى الى تنامي قوى التطرف السياسي. وربما تؤدي استراتيجيات صندوق النقد الدولي الى النمو الاقتصادي على المدى البعيد ولكن على المدى القصير فانها تزيد الفجوة بين الاغنياء والفقراء. وفي الواقع فان الحكومات الغربية ربطت نفسها بعملية تحرير الاقتصاد وذلك من خلال منظمات مثل صندوق النقد الدولي. فكلما ضغطت الحكومات الغربية باتجاه تحرير الاقتصاد كلما اصبح التحول نحو الانفتاح السياسي امرا اكثر صعوبة. اما المصلحة السلبية الثالثة فهي حقيقة وجود مصالح اقتصادية غربية والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالانظمة القائمة والتي يمكن ان تتضرر عندما يتغير النظام السياسي او من خلال الضغوط باتجاه الديمقراطية كما في حالة قيام النظام بحرمان الدولة الغربية التي تمارس ضغوطا عليها من المشاريع الاقتصادية. وواضح تماما ان من السهل على الحكومات الغربية ان تطالب بالديمقراطية في السودان اكثر مما تطالب بها في المملكة العربية السعودية. والمصلحة السلبية الرابعة تتعلق بالدفاع عن مصلحة استراتيجية خصوصا اذا كان الامر يتعلق بتغيير نظام سياسي يعتبر حليفا استراتيجيا للغرب.

واود هنا ان اتحدث عن تبعات ذلك كله على التحول الواقعي باتجاه الديمقراطية في العالم العربي. الصورة التي عادة مايحملها البعض عن العلاقة بين الدول الغربية وعملية الديمقراطية في العالم العربي والتي تبدو عادة في ان الغرب يحاول ان يدفع الحكومات العربية باتجاه الديمقراطية هي في حقيقة الامر ليست صحيحة، بل يمكن القول ان العكس هو الصحيح. وبوجه عام فان دور الحكومات الغربية كان سلبيا اكثر منه ايجابيا في هذا الخصوص. واذا نظرنا سريعا الى التجارب العربية الرئيسية في مجال الديمقراطية وركزنا على العوامل التي ساعدت في تعزيزها والعوامل التي عقدت نموها بل وساهمت في تراجعها لاتضح صحة ما قلته قبل قليل. ودعونا نتحدث قليلا عن بعض الدول العربية وهي الجزائر والاردن ومصر واليمن آخذين في الاعتبار علاقة ذلك بالقوى الغربية والادوار التي لعبتها وتلك التي لم تلعبها. فعملية الديمقراطية في الجزائر بدأت بسبب عوامل اقتصادية والتي ادت الى مظاهرات اكتوبر 1988 والتي انتهت بالاتفاق على التوجه نحو تحرير الاقتصاد. في هذه الفترة لم تمارس جهات خارجية ضغوطا لاحداث تغييرات ديمقراطية سواء من القوى الغربية او غيرها. من ناحية اخرى فان انهاء التجربة الديمقراطية في 91 / 1992تم تقبله من قبل القوات الغربية، بل ان بعضها رحب به فعلا اذ ان جبهة الانقاذ الاسلامي كان يمكن ان تصل الى السلطة عن طريق الانتخاب.

اما اذا نظرنا الى تجربة الاردن فان العملية الديمقراطية بدأت بسبب عوامل اقتصادية وذلك عندما فرض صندوق النقد الدولي على الحكومة رفع الدعم الذي تقدمه على الحاجات الاساسية، الامر الذي ادى الى اضطرابات في العام 1989، ونتج عن ذلك وعود باقامة انتخابات بنهاية ذلك العام، ولكن هذه الوعود لم تأت من الغرب او من اي جهة خارجية اخرى. اما الانفتاح السياسي في الاردن والذي حدث بين 1990 و1992 والذي سمح بقيام الاحزاب السياسية فقد حدث في وقت كانت فيه الحكومات الغربية على علاقة ليست حسنة مع الاردن بسبب وقوف الاردن الى جانب العراق خلال حرب الخليج الثانية. وفي الواقع فان الخط الغربي الرسمي العام اثناء حرب الخليج كان يقول ان الملك حسين يجب ان يعمل المزيد من اجل الحد من الرأي الشعبي.

اما في حالة مصر فالامر معقد للغاية وهناك هدف سياسي يستجيب لطالب الغرب حيث بدأ السادات العملية الديمقراطية في السبعينات. وهذه العوامل ذاتها اثرت في العملية الديمقراطية منذ ذلك الوقت. وكان السادات يعتقد بان التظاهر بالديمقراطية على الاقل سوف يساعد في حث الولايات المتحدة الامريكية في لعب دور الوسيط بين العرب والاسرائيليين بهدف استرجاع الاراضي العربية التي احتلت في العام 1967. وربما يساعد ايضا في جذب الاستثمارات الغربية الى مصر. وربما كان هناك ضغط غربي ايجابي في هذا الاتجاه ولكن يجب ان نذكر ايضا ان الضغوط التي مورست على مصر لم تكن تهدف لارساء الديمقراطية فيها بل كان همها تحرير الاقتصاد المصري باتجاه التخصيص والتوصل الى حل سلمي مع «اسرائيل». ويمكن ان يقال ايضا ان هذين الهدفين اللذين ركز عليهما الغرب (تحرير الاقتصاد والسلام في الشرق الاوسط) جعلا عملية التحول نحو الديمقراطية اكثر صعوبة حيث ازداد التوتر السياسي في المجتمع المصري ومهد الارضية لنشوء التطرف. وفي حالة اليمن فان التحول باتجاه الديمقراطية في 1990 بدأ بتفكك الاتحاد السوفياتي السابق والتحرك باتجاه توحيد شطري البلاد والحاجة الى اطار قانوني يتم من خلاله تحقيق الوحدة. ولم يكن ذلك باي حال من الاحوال نتاج ضغط غربي باتجاه الديمقراطية. اما المصاعب التي واجهتها مسيرة اليمن نحو الديمقراطية فقد ساهمت فيها اجراءات الدول الغربية من ورائها. ومن الطبيعي ان حدوث الوحدة والديمقراطية في نفس الوقت جعل تحقيق هذين الهدفين امرا اكثر صعوبة وبحاجة الى دعم خارجي لتسهيل انجازه، خصوصا اذا اخذنا في الاعتبار الاعداد الكبيرة من اللاجئين اليمنيين العائدين الى بلادهم في 90_1991. غير ان هذا الدعم الخارجي لم يكن موجودا، وبخلاف ذلك تماما، فان اليمن حرم من الدعم الخارجي بسبب مواقفه من حرب الخليج. وبسبب غياب الدعم الخارجي فان التجربة الديمقراطية اصبحت مشوهة ولم تصل الى المستوى الذي كان متوقعا من قبل الكثيرين. ومن دون الدخول في تجارب عربية اخرى في هذا المجال كما هو الحال في تونس والمغرب يمكننا ان نستنتج الاستنتاجات ذاتها كما هو الحال في تجربة السودان في الفترة 85_1989.

واستنتج من ذلك كله عدة امور. فالاعتقاد السائد لدى الكثيرين بان الحكومات الغربية تضغط على الانظمة العربية باتجاه الديمقراطية هو في حقيقة الامر ليس صحيحا. ففي الوقت الذي تظهر فيه الحكومات الغربية المثالية للديمقراطية فانها جعلت التحول نحو الديمقراطية في العالم العربي امرا صعبا. وهناك تناقض واضح في هذا الشأن اذ ان الحكومات الغربية تكرر دائما مساندتها للديمقراطية في اي مكان في العالم بينما الحقيقة انها تمارس مبدأ الانتقائية. الامر الاخر هو ان وسائل الاعلام الغربية وبعض العناصر المؤثرة في الرأي العام الغربي يمكنها ان تؤثر ايجابيا باتجاه الديمقراطية من خلال الاهتمام بقضايا مثل القمع والفساد وغير ذلك واعطائها اهمية في وسائل الاعلام. ولكن بوجه عام فان هذا التوجه لا يلقى ترحيبا من الحكومات الغربية ماعدا في حال كون الحكومات العربية ليست على علاقة طيبة مع الغرب. وعلى ذلك فان الحكومات الغربية لاتمانع ان تسلط الاضواء على القمع في السودان على سبيل المثال. والاستنتاج الثالث والاخير هو ضرورة الاعتراف باهمية التغيير من الداخل واستغلال القنوات الموجودة لاحداث ذلك خصوصا في غياب اي دعم من الحكومات الغربية. وهذا يعني حاجة دعاة التغيير الى فهم حقيقي لمجتمعاتهم. وبعد المحاضرة دار حوار موسع بين المحاضر والحضور من خلال الاسئلة والتعليقات التي اثيرت حول ما جاء في المحاضرة من افكار، وفيما يلي اهم نقاط الحوار:

■ حول العلاقة بين تحرير الاقتصاد والانفتاح السياسي، هل ترى ان الظروف الاقتصادية الصعبة تؤدي الى صعوبة اصلاحات سياسية ام العكس هو الصحيح بمعنى انه كلما ساءت الاحوال الاقتصادية كلما تهيأت الاجواء للانفتاح السياسي؟

■ اود هنا ان اتحدث بشئ من التفصيل حول ماقلته في المحاضرة لكي يتضح ما اقول. عندما يحدث التخصيص الاقتصادي خصوصا اذا كان ذلك بضغوط خارجية كما في حالة وجود ديون مستحقة على الدولة المعنية من قبل منظمات عالمية مثل صندوق النقد الدولي فان ذلك يعني رفع الدعم عن الحاجات الاساسية، في هذه الحالة يكون رد الفعل الاولي للحكومة هو الانفتاح السياسي، وهناك سببان لهذا الانفتاح احدهما استراتيجي والاخر تكتيكي. من الناحية الاستراتيجية تجد الحكومة نفسها مضطرة للقيام بذلك لان الخيارات الموجودة امامها محدودة جدا. فاذا كانت الحكومة مضطرة لخفض الدعم فان ذلك يعني انها عاجزة عن امتصاص حالة التذمر الموجودة وهذا يعني ايجاد وسائل اخرى للحصول على الدعم السياسي، وتستطيع تحقيق ذلك من خلال الانفتاح السياسي والانتخابات وغير ذلك. اما في الجانب التكتيكي فان عملية الاصلاح السياسي خصوصا تلك التي تأتي تحت ضغوط صندوق النقد الدولي لا تلقى استحسانا من قبل الشعب. فاذا كان النظام الحاكم يستند على قاعدة صغيرة ومحدودة فانه بحاجة الى وسائل لتخفيف القاء اللوم على الحكومة وتوزيع السخط الشعبي على اكثر من جهة. فاذا كانت السياسة المتبعة قد اقرت من قبل حكومة منتخبة من قبل الشعب فان اللوم لا يوجه الى الملك او الامير. وهذا يعني انه على المدى القصير يؤدي تحرير الاقتصاد الى انفتاح سياسي ولكن سياسة الانفتاح الاقتصادي تؤدي بعد ذلك الى مصاعب تواجهها عملية التحول الى الديمقراطية لان هذه السياسات تؤدي الى زيادة الهوة بين الفقراء والاغنياء وحدوث اضطرابات داخلية ونمو التيارات المتطرفة. وهذا كله يؤدي الى زعزعة عملية التحول الديمقراطي.

■ هل ترى ان هناك علاقة بين الفساد وغياب الديمقراطية؟ وهل يرى الغرب ان مصالحه على المدى البعيد تخدمها انظمة غير ديمقراطية؟

■ من النقاط التي تحسب لصالح الديمقراطية هي حرية التعبير عن الرأي وهذا يعني تعرية الفساد وكشف المسؤولين عنه. وعكس ذلك فان النظام الدكتاتوري يسعى دائما للتستر على الفساد. ولكن هذه النظرة تعتبر مبسطة جدا فاذا نظرنا الى التجارب الديمقراطية التي نشأت في العالم العربي في الحقب الاولى في الاربعينات والخمسينات في مصر والعراق مثلا فان هذه الانظمة فاسدة وكانت تعقد انتخابات بين الفترة والاخرى، والغريب ان الذين ثاروا على هؤلاء مثل الناصريين والقوميين العرب رأوا انها انظمة فاسدة يجب استبدالها باخرى احسن منها. واشعر ان التحرك باتجاه الديمقراطية في العالم العربي سوف يساهم في الحد من الفساد ولكني في الوقت نفسه لا ارغب في ان اعطي نظرة مبسطة عن ذلك. ويمكن القول هنا ان وجود مصالح معينة في المجتمع يمنع من التحول الى الديمقراطية اذ ان هناك اناسا سوف يفقدون الكثير من مصالحهم اذا ما تم استبدال النظام القائم بآخر ديمقراطي.

من الناحية النظرية لا ترى القوى الغربية ان من مصلحتها بقاء انظمة غير ديمقراطية في العالم ولكن ذلك يظل على مستوى الفكرة فقط. ولا اعتقد ان القوى الغربية تفكر صحيحا في هذا المجال على المستوى البعيد. ومن المؤسف انهم يفكرون في الصفقة القادمة مع هذه البلدان وانعكاساتها على بلدانهم لجهة توفير الاعمال وغير ذلك. وللاحظ هنا ان الحكومات الغربية لا تجد صعوبة في اقامة علاقات طبيعية مع النظام الجديد اذا ما حصل التغيير مثل ما حدث في جنوب افريقيا.

---

* البروفيسور تيم نيبلوك هو استاذ دراسات الشرق الاوسط ومدير مركز دراسات الاسلام والشرق الاوسط في جامعة درهام البريطانية وله خبرة طويلة في العالم النامي عموما والشرق الاوسط على وجه الخصوص حيث درّس في عدة جامعات منها دار السلام و الخرطوم وكذلك في جامعتي ريدنغ واكسيتر البريطانيتين. وله عدة مؤلفات حول العالم العربي. نص محاضرة القيت في نادي الخليج الثقافي في لندن.

«حركة القوميين العرب» وجدلية العلاقة بين الوطنية الفلسطينية والقومية العربية [الاخيرة]

الخلل ليس في الفكرة القومية ولكن في فشل القيادات والنخب والاحزاب

ابراهيم ابراش *

المطلب الثاني
انهيار الحركة

وكان لابد لهذه الصراعات الفكرية ان تفرز، خلال الفترة التي اعقبت هزيمة 1967 ـ وعلى امتداد سنة 1968، النتائج التنظيمية والايديولوجية التي تمثل اطراف الصراع والتي ظهرت بوضوح في سلسلة المؤتمرات والاجتماعات القطرية، التي انتهت الى انهاء الوجود الفعلي للحركة، وتحولها الى منظمات يسارية، وهكذا عرفت مختلف فروع «الحركة» التنظيمية، في اماكن تواجدها، وعلى امتداد عام 1968، عملية جدل واسعة اتضح من خلالها ان الوحدة الفكرية، والتنظيمية، التي حرصت اللجنة التنفيذية خلال اجتماعاتها على المحافظة عليها طوال سنة 1967 وما قبلها ما هي الا سراب واعتبر يسار الحركة بان الموافقة اللفظية التي اعطيت له على برامجه واطروحاته اليسارية، انما كانت تخفي وراءها رفضا حقيقيا لتوجهات اليسار وموضوعاته.

فعندما بدأت هذه الموضوعات والتي هي محل الخلاف تنتقل الى ارض الممارسة العملية في ساحات العمل العربية، وبالتالي اصبحت تلامس المعضلات التكوينية الجوهرية «للحركة» وقفت عناصر «القيادة اليمينية التقليدية المؤسسة، والجيوب التنظيمية، التابعة لها تعارضها علنا لتتكفىء عبر هذه المعارضة على مواقع نشأتها الطبقية الايديولوجية الاولى، ذات الافق البورجوازي اليميني». (1) ففي العراق عقد فرع الحركة هناك (الحركة الاشتراكية العربية) مؤتمرا قطريا في منتصف 1968، نوقشت فيه ورقة عمل، مقدمة من طرف العناصر اليسارية، تضمنت تحليلا لنكسة 1967 واسبابها ونتائجها، واعطت تحليلا طبقيا، سياسيا، للوضع السياسي في العراق، وفي هذا الاطار طرح يسار الحركة برنامج تطور ديمقراطي يعتمد الصراع الطبقي، ويدفع باتجاه بلورة طليعة سياسية جديدة تلتزم ايديولوجية الطبقة العاملة وتلتحم معها.

ووقفت غالبية اعضاء المؤتمر مؤيدة لهذا التحليل الطبقي، بينما تمثلت المعارضة في اقلية مثلت الاتجاه اليمني في الحركة، (2) وحيال رفض هذه العناصر المعارضة الاخذ بالبرنامج اليساري، الذي طرح يسار الحركة، ورفض الاعتراف بنتائج المؤتمر، فقد اتخذت اللجنة المركزية في العراق قرار بفصل الاقلية «اليمينية» مع الجيوب التنظيمية والعناصر المؤيدة لها، (3) واستمرت العناصر «اليسارية» تعمل تحت اسم (الحركة الاشتراكية العربية).

وفي سورية:

عقدت اللجنة المركزية للحركة مؤتمرها القطري في النصف الثاني من عام 1968، ناقشت فيه الاوضاع المتعثرة «للحركة»، وعدم مقدرتها على حسم الصراع الدائر في صفوفها، وقد استطاع يسار الحركة ان يفرض مواقفه السياسية، نظرا لانسحاب العناصر المؤسسة والمعارضة من صفوف الحركة في وقت مبكر من عام 1968، لتتجمع حول فرع الحركة الفلسطيني، مما سهل على المؤتمر ان يتبنى برنامجا يساريا، داخليا، يستهدف تصفية بنية «الحركة» التقليدية، وفي اوائل 1969، عقد مؤتمرا اخر للجنة المركزية المسيطر عليها من قبل اليسار، واثناء انعقاده حلت اللجنة المركزية، اوضاع حركة التحرر الوطني العربي وازمتها الايديولوجية، والوضع الداخلي لحركة القوميين العرب، وقد خلص مؤتمر اللجنة الى نتيجة مؤداها ان «طبيعة التكوين الفكري والطبقي لحركة التحرر الوطني هي سبب ازمتها، وان الخروج من هذه الازمة يتطلب تغييرا لهذا التكوين». (4)

واعتبرت ان هذا التغيير لن يتم الا في ظل تجذير الحركة الوطنية في المنطقة العربية لصالح العمال والفلاحين والاهتداء بايديولوجية ثورية هي الماركسية، (5) وحيث ان حركة القوميين العرب تمثل جزءا من حركة التحرر الوطني العربية، فان اللجنة ارتأت انه لا يجدي مجرد فصل العناصر اليمينية في الحركة، ولكن المطلوب هو انهاء الوجود الفعلي للحركة طبقيا، وايديولوجيا، وتنظيميا، لصالح بناء حزب ماركسي لينيني.

وفي لبنان:

عقدت الحركة مؤتمرا قطريا في اوائل 1968، طرحت فيه العناصر القيادية اليسارية، والتي تشكل الاغلبية في قيادة فرع «الحركة» هناك، تحليلا لمجمل الاوضاع السياسية، والايديولوجية، والتنظيمية، التي تمر بها الحركة، كما تناولت بالتحليل الوضع السياسي في لبنان، ووضعت برنامج تطور ديمقراطي، داخلي «للحركة» يهدف الى محاصرة الافكار البرجوازية الصغيرة، المعارضة للتحولات الثورية الجذرية، ودفع عملية الفرز الطبقي الى الامام، لاتاحة الفرصة امام جماهير العمال والفلاحين، ليأخذوا على عاتقهم مهمة قيادة العملية الثورية في لبنان، ولم تستطع الجيوب التنظيمية المعارضة لعملية التحول اليساري والتي احتواها المؤتمر، ان تجاهر بمواقفها اليمينية، المعارضة نظرا لقوة التيار اليساري وانحياز غالبية اعضاء المؤتمر لتأييد تحليلاته، مما اضطرت معه هذه العناصر المعارضة لمغادرة الحركة نهائيا. (6)

وفي الخليج العربي:

فقد عرفت فروع الحركة هناك عملية تحول تنظيمي، وايديولوجي، مشابه لما يحدث في الفروع الاخرى، ففرع «الحركة» في اليمن كان قد قطع شوطا مبكرا على طريق فصم كل ما يربطه من علاقات مع حركة القوميين العرب، وذلك بتحالفه مع عناصر تقدمية ثورية اخرى وتأسيسه (الحزب الديمقراطي الثوري اليمني). اما فرع الحركة في الكويت ونظرا لوقوعه تحت هيمنة عناصر لا تلتزم صراحة بالماركسية، وضعف تواجد العناصر اليسارية فيه فقد عرفت عملية التحول لصالح اطروحات اليسار كثيرا من العقبات، حسمت في الاخير لصالح اليسار. (7) بهذه المؤتمرات القطرية التي عرفتها مختلف الساحات، والتي كرست هيمنة العناصر اليسارية على المراكز القيادية في «الحركة»، قد مهدت لانعقاد اللجنة التنفيذية القومية «للحركة» والتي اصبحت تمثل يسار «الحركة»، وذلك في يناير 1969، وقد وقفت اللجنة التنفيذية مطولا، امام دراسة تحليلية نقدية «للحركة» منذ نشأتها وحتى الاوضاع الراهنة، وخرجت انطلاقا من هذه المناقشات بالنتائج التالية:

اولا: ان ما تعرفه «حركة القوميين العرب» على الصعيد القومي ليس مجرد عملية انشقاق لبعض العناصر، بل معناه ان «الحركة»، وبكل ما مثلته ايديولوجيا، وتنظيميا، وطبقيا، تعيش مرحلة تصفية نهائية.

ثانيا: ضرورة انفصال اليسار عن الحركة بكل ما تمثله هذه الاخيرة من افكار وممارسات بورجوازية.

ثالثا: عدم وجود اي مبرر لبقاء عناصر اليسار في العمل تحت اسم «حركة القوميين العرب».

رابعا: على فصائل اليسار المنفصلة عن «الحركة»، ومن اجل ان تكسب صفة الطليعة الماركسية اللينينية، عليها ان تتقدم عمليا على طريق ممارسات سياسية طبقية جديدة، في اقطار تواجدها واستخراج اساليب النضال الديمقراطي، المتوافقة مع الظروف الذاتية والموضوعية لكل قطر.

خامسا: ان العلاقات التي ستنشأ لاحقا بين فصائل اليسار في اماكن تواجدها لن تكون علاقات بين فروع تنظيم واحد تخضع لسلطة مركزية واحدة، بل ستكون علاقات بين منظمات مستقلة (8) وهكذا وضع بيان اللجنة التنفيذية «الحركة» حدا لوجود «حركة القوميين العرب» نظريا وعمليا.

الخاتمة

اول ما يتبادر الى ذهن الباحث والمعني بالفكر القومي العربي، وهو في صدد الكتابة عن ـ او التفكير في ـ الحركة القومية العربية وما آلت اليه من تفكك وانحدار هو التساؤل اين يمكن الخلل؟ هل هو خلل في الفكرة القومية بحد ذاتها؟ ام الخلل في البناءات الفكرية والنظرية التي تعاملت مع الفكرة القومية؟ ام الخلل في الاشخاص والاحزاب التي اخذت على عاتقها مسؤولية تحويل القومية العربية من فكر الى واقع وحدوي عربي؟

ان شرعية السؤال تنبع من قدسية وعدالة الفكرة القومية العربية التي تتأكد ضرورتها مع كل يوم اسود قاتم تمر به الامة العربية هذه الايام. وشرعية السؤال ومبرراته لا تحيلنا الى الماضي كمصدر للاجابة بل تنبع من الحاضر ايضا. لان القضية محل البحث والنقاش ما زالت مطروحة اليوم وبحدة.

يقينا، ان الخلل لا يكمن في فكرة القومية العربية التي تنبع من كون العرب امة واحدة، ومن حقهم ان يقيموا دولتهم الواحدة، اسوة بكل الامم المتحضرة اليوم، فالعرب لا يقلوا عن بقية الشعوب التي اسست كياناتها القومية، سواء من حيث الامتداد الزمني للامة العربية او من حيث توفر عناصر الامة بمفهومها العلمي الحديث ومن حيث الضرورة المصلحية الامنية والاقتصادية للوحدة العربية، بل يمكن القول ان كل يوم يمر وكل تحول يشهده العالم يؤكد على ضرورة الوحدة العربية.

ومما يؤكد هذه الحاجة للوحدة، ولتأكيد الوجود القومي العربي، هذا الانبثاق لامم كان يعتقد انها اندثرت وذابت في كيانات مغايرة، حتى يحق القول ان من مميزات ما يسمى بالنظام الدولي الجديد، انه احيا الفكر القومي مجددا سواء لدى شعوب الاتحاد السوفييتي سابقا او لدى شعوب في العالم الثالث والمفارقة هنا ان هذا التوجه نحو الانبثاق القومي يقابله عربيا توجه نحو مرحلة ما قبل القومية، اي توجه نحو الطائفية والقبلية.

اذن، فان تطور الاحداث لا يعمل لمصلحة الفكر المعادي للقومية العربية والوحدة العربية، بل ان هذه التطورات تؤكد مأزق الانظمة القطرية العربية ومأزق كل البدائل التي حاولت ان تطرح نفسها بديلا عن الفكر القومي العربي ومتطلباته النضالية، وهذا ما نلمسه سواء على مستوى الصراع مع العدو الصهيوني ومأزق التسويات الاقليمية المنفردة، بل ونتائجها المدمرة، او على مستوى المواجهة مع العالم الخارجي سواء كانت مواجهات اقتصادية ام حضارية ام عسكرية، او على مستوى الاوضاع الاجتماعية والثقافية داخل الاقطار العربية ذاتها، حيث يلاحظ حالة من الضياع وانعدام الهوية وما يترتب على ذلك من تخبط في تحديد معسكر الاصدقاء والحلفاء ومعسكر الاعداء.

فان لم يكن الخلل كامن في الفكرة القومية العربية، فانه بلا شك كامن في الاشخاص والاحزاب المتعاملة مع هذا الفكر، وبالتالي فان الفشل والسقوط لا ينسحبان على القومية العربية بحد ذاتها كما يروج اعداؤها ـ مثلا مقال لويس برنار ـ بل هو فشل قيادات ونخب واحزاب، وهو الامر الذي يعطي الشرعية لقوى جديدة بان تحيي النضال القومي العربي ـ ما دامت الفكرة صحيحة ـ ببرامج جديدة وسلوكيات جديدة وعقليات جديدة، تتجاوز من خلالها كل سلبيات المرحلة السابقة.

هوامش

(1) بيان اللجنة التنفيذية القومية لحركة القوميين العرب حول اوضاع الحركة في كل الفروع ـ بيروت ـ يناير 1969، الحرية ـ بيروت ـ 1969/2/10، (وثائق عربية ـ سنة 1969 ـ بيروت ـ الجامعة الامريكية ـ دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة ـ بلا تاريخ) ص: 92.

(2) مثل الاقلية المعارضة كل من هاشم علي محسن، وفؤاد الركابي.

(3) بيان اللجنة التنفيذية القومية لحركة القوميين العرب حول اوضاع الحركة في مختلف الفروع ـ مرجع سابق ـ ص: 92.

(4) التقرير السياسي لحركة القوميين العرب في سورية (الحرية ـ بيروت 20 ـ 1969/1/27) وثائق عربية سنة 1969 ـ ص: 50.

(5) نفس المصدر.

(6) بيان اللجنة التنفيذية القومية لحركة القوميين العرب حول اوضاع الحركة في مختلف الفروع ـ مرجع سابق ـ ص: 86.

(7) نفس المصدر، ص: 93.

(8) المصدر السابق، ص: 96.

---

* اكاديمي فلسطيني مقيم في الرباط

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الحر، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

سلطان بروناي وتبديد الاموال الاسلامية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الظاهر ان جلالة سلطان بروناي مهتم جدا برعاية مصالح البريطانيين، اذ نشرت مجلة (Hello) اللندنية في عددها ليوم 1996/8/3 (ص 28) خبرا عن السلطان الذي وصفته بانه اكبر اغنياء العالم، اذ يملك ثروة تقدر بحوالي 25 مليار جنيه استرليني، انه اقدم مؤخرا على تقديم (30 مليون جنيه) لشراء قصر Brocket Hall في بريطانيا، وهو قصر اسرة اللورد (بروكيت) الذي حكم عليه مؤخرا بالسجن ثلاث سنوات بجريمة تزييف بوليصة تأمين بمبلغ (4,5 مليون جنيه). ثم قالت المجلة ان السلطان الذي احتفل مؤخرا بعيد ميلاده الخمسين باقامة حفل باذخ بلغت كلفته 17 مليون جنيه اشترى القصر المذكور الذي يعود انشاؤه الى القرن الثامن عشر ـ وهو بالغ الفخامة ـ لولده الامير المهتدي بالله (وعمره 22 سنة) مما سيمكن الامناء على املاك اللورد (بروكيت) من تسديد ديونه التي تقدر بمبلغ 16 مليون جنيه، وترك له فضلة مقدارها حوالي عشرة ملايين جنيه!! ثم ذكرت المجلة ان زوجة اللورد وهي موديل الازياء المدعوة (ايزابيل لورنزو) تقيم في بورتوريكو مع ابنائه الاطفال الثلاثة.

اقول: وهذا مثال اخر على مدى تبديد الاموال العربية والاسلامية في وجوه لا علاقة لها بمصالح شعوبنا المسكينة، بل وتنفق فيما هو دعم لاعداء العروبة والاسلام!! والى الله المشتكى، فهو الملاذ الاخير.

حامد علي ـ
لندن

المشروع القومي وقميص عثمان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بالاشارة الى مقال الاستاذ غسان العطية «المشروع القومي في العراق اجهض بناء الدولة القطرية دون تحقيق اهدافه القومية»، والمنشور في جريدتكم الغراء في عددها الصادر في 6/ 8/ 1996، أود ان أفيد ان اجهاض الدولة القطرية لم يكن سببه عدم نجاح المشروع القومي، انما يعود الى كون الاقطار العربية كيانات مصطنعة خلقها الاستعمار، اذ هي جزء من الوطن العربي الكبير وبعضها جزء من جزء، وتمسك بها حكامنا وآمنوا بها. فكيف، اذن، يمكن للمشروع القومي النجاح، وأكثر حكامنا تم تعيينهم من قبل الاجنبي وعليه يتسندون.

ان دعوة الحكام الى المشروع القومي، سابقا ولاحقا، ما هي الا قميص عثمان، ولم تكن دعوتهم جدية ولا نابعة عن ايمان عميق بالعقيدة العربية، وان كانت هناك، احيانا، بعض الاستثناءات من اجل غايات شخصية ولبعض الوقت.

ان الجامعة العربية لو وضعت نصب عينيها المشروع القومي وبدأ اعضاؤها القطريون في تنفيذه تدريجيا، كما فعل الاتحاد الاوروبي، لكان وضعنا اليوم خلاف ما نحن عليه من هرولة واستسلام.

ارجو من اخواني القوميين ان لا يتزعزع ايمانهم بالأمة العربية ووحدتها، على الرغم من المآسي التي تمر بنا. فالنصر في النهاية لاصحاب العقيدة الصلبة المؤمنة وتحيا العروبة.

وائل المقدادي ـ
لندن

اعتداء على مناضل عراقي في باريس

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في مساء الثلاثين من تموز (يوليو) 1996، تعرض الاخ صبحي توما عضو المكتب التنفيذي لجمعيتنا، ومؤسس لجنة المطالبة برفع الحصار المفروض على العراق الى اعتداء أثيم في قلب باريس.

والطرف المعتدي هو فريق يدعي بالانتساب الى أحد أطراف المعارضة العراقية.

ان الاعتداء الاستفزازي الذي تعرض له الاخ توما جاء برهانا على رفض المعتدين للراي الآخر ومحاربة أصحابه بأساليب تتنافى مع القيم والمبادئ التي تناضل من أجلها جمعيتنا.

ان الجمعية العربية لحقوق الانسان في فرنسا، في الوقت الذي تؤكد فيه رفضها الحازم لأساليب العنف مهما كانت دوافعها، وأي كان مصدرها تشجب شناعة عمل المعتدين هذا، وتهيب بكل القوى المؤمنة بحرية الكلمة واحترام الراي وتدعوها الى التنديد بهذا السلوك المنبوذ واستهجانه بقوة.

باريس في 5 آب 1996

المكتب التنفيذي للجمعية العربية
لحقوق الانسان في فرنسا

رأي القدس

قرار اردني محفوف بالمخاطر

■ يبدأ الاردن اعتبارا من اليوم، في تطبيق قرار رفع اسعار الخبز مثلما ذكر مسؤول اردني، تطبيقا لتوصيات صندوق النقد الدولي. وجاءت هذه الخطوة بعد مناقشات كثيرة في مجلس النواب والصحافة اظهرت في مجملها معارضة كبيرة لما يمكن ان يلحقه القرار من اضرار على الفقراء والمحتاجين.

المؤيدون للقرار، والمروجون لفوائده على الاقتصاد الاردني بشكل عام، يقولون انه سيوفر على خزينة الدولة مئة مليون دينار سنويا، ويساهم في تقليص عجزها العام، ويفتح الباب امام قروض دولية تصل الى مليار دولار على مدى السنوات الثلاث المقبلة. المعارضون للزيادة يقولون انها ستنعكس بشكل كارثي على فقراء الاردن الذين تزيد نسبتهم عن الثلثين، ويعتمدون على الخبز في معيشتهم، فكيلو الدقيق سيرفع من 85 فلسا الى 250 فلسا أو (حوالي 250%)، وهو معرض للارتفاع بسبب سياسات تحرير الاقتصاد، والسماح للقطاع الخاص باستيراد القمح. ويرى هؤلاء ان الحكومة تستطيع توفير اموال الدعم بتخفيض اوجه الانفاق الاخرى الباذخة مثل سفر الوزراء والمسؤولين الى الخارج، وفرض ضرائب دخل اضافية على بعض الاغنياء.

وقد لجأت الحكومة الى حملة اعلامية واسعة لتبرير القرار، كما انها استخدمت اسلوب التدرج في تهيئة الرأي العام الاردني له ووضعت الية اقتصادية مدروسة لتعويض المتضررين الرئيسيين من القرار وهم الفئة المسحوقة التي تقدرها بنسبة 95% من مجموع السكان.

وما زال من المبكر الجزم بمدى تجاوب الشارع الاردني مع التفسيرات الحكومية هذه، ولكن معظم المؤشرات تفيد بان امكانيات مرور القرار دون مصاعب يمكن ان توصف بانها كبيرة، فالمعارضة ضعيفة ومفككة، ومعظمها غير جدي في مواقفه، علاوة على وجود هوة كبيرة بينها وبين رجل الشارع البسيط، وهذا لا يعني ان هناك بعض الاستثناءات خاصة عندما يتعلق الامر ببعض النواب الاسلاميين واصحاب الاتجاهات القومية واليسارية.

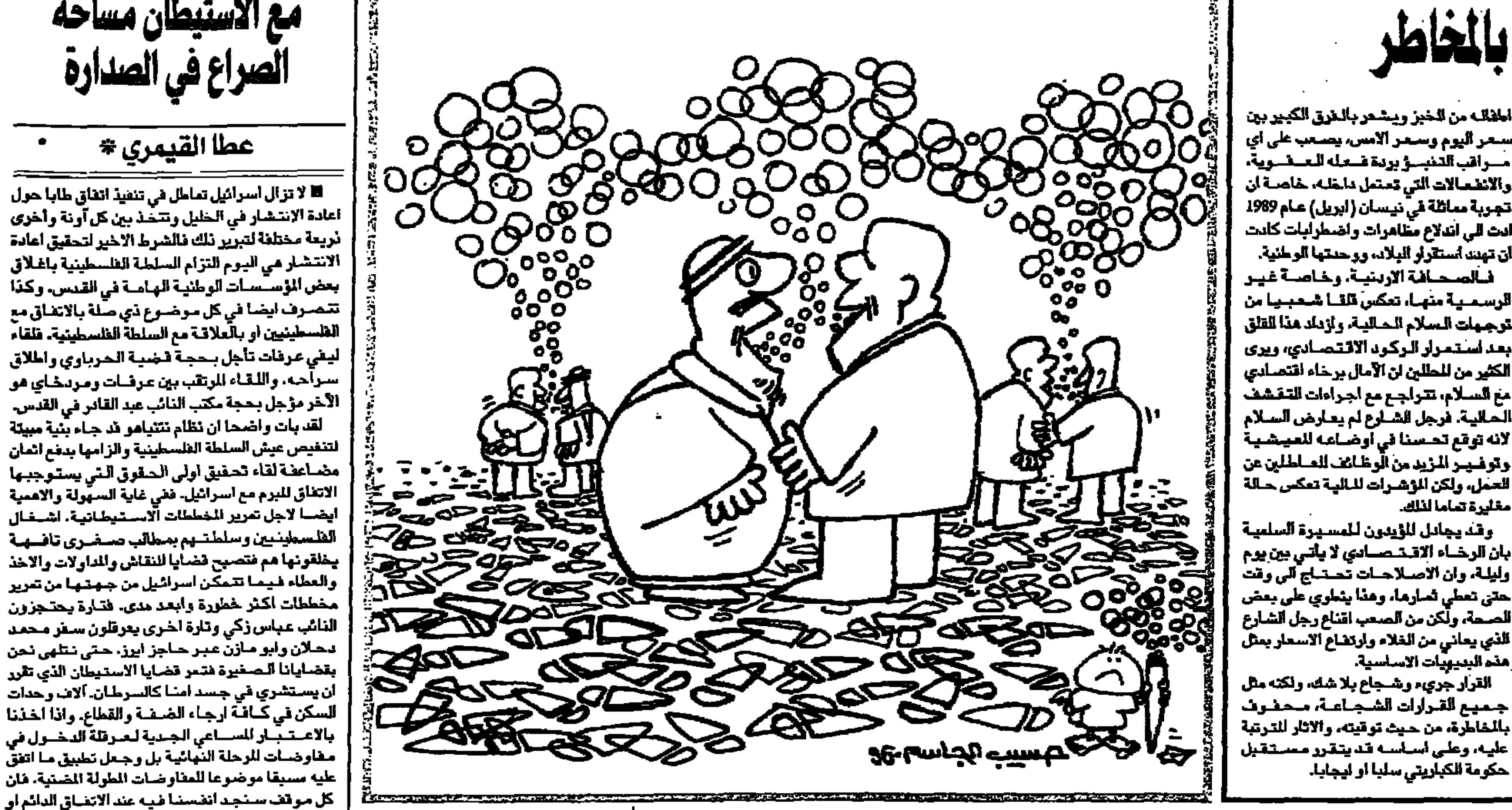
ومن غير المعتقد ان الحكومة الاردنية يمكن ان تقدم على مثل هذه الخطوة المحفوفة بالمخاطر لو ان مجالات الخيار امامها اكثر رحابة واتساعا. فالرضوخ لشروط صندوق النقد الدولي في تحرير الاقتصاد والغاء الدعم هو الباب الوحيد امام الدول التي لا تستغني عن القروض والمساعدات الخارجية لدعم اقتصادها ومواجهة اعبائها الثقيلة، فهذا ما حدث مع مصر والسودان واليمن والجزائر، والاردن لا يمكن ان يكون نشازا في هذا الاطار.

وتظل احتمالات قيام مظاهرات شعبية ترفض القرار، بعد دخوله مرحلة التطبيق، من الامور غير المستبعدة في الاردن، فعندما يتجه رب الاسرة الى السوق لشراء قوت اطفاله من الخبز ويشعر بالفرق الكبير بين سعر اليوم وسعر الامس، يصعب على اي مراقب التنبؤ بردة فعله العفوية، والانفعالات التي تعتمل داخله، خاصة ان تجربة مماثلة في نيسان (ابريل) عام 1989 ادت الى اندلاع مظاهرات واضطرابات كادت ان تهدد استقرار البلاد، ووحدتها الوطنية.

فالصحافة الاردنية، وخاصة غير الرسمية منها، تعكس قلقا شعبيا من توجهات السلام الحالية، وازداد هذا القلق بعد استمرار الركود الاقتصادي، ويرى الكثير من المطلين ان الآمال برخاء اقتصادي مع السلام، تتراجع مع اجراءات التقشف الحالية. فرجل الشارع لم يعارض السلام لانه توقع تحسنا في اوضاعه المعيشية وتوفير المزيد من الوظائف للعاطلين عن العمل، ولكن المؤشرات الحالية تعكس حالة مغايرة تماما لذلك.

وقد يجادل المؤيدون للمسيرة السلمية بان الرخاء الاقتصادي لا يأتي بين يوم وليلة، وان الاصلاحات تحتاج الى وقت حتى تعطي ثمارها، وهذا ينطوي على بعض الصحة، ولكن من الصعب اقناع رجل الشارع الذي يعاني من الغلاء وارتفاع الاسعار بمثل هذه البديهيات الاساسية.

القرار جريء، وشجاع بلا شك، ولكنه مثل جميع القرارات الشجاعة، محفوف بالمخاطرة، من حيث توقيته، والاثار المترتبة عليه، وعلى اساسه قد يتقرر مستقبل حكومة الكباريتي سلبا او ايجابا.



محاكمة العقلية... قبل محاسبة القتلة

رشاد ابو شاور *

■ كتبنا مرارا وتكرارا ان ما يحدث في مناطق السلطة الفلسطينية يهمنا جميعا نحن الفلسطينيين داخل وطننا تحت الاحتلال وفي المنافي.

وحذرنا كثيرا من نقل تجربة الفاكهاني/البيروتية الى غزة واريحا والمدن الفلسطينية التي اعيد فيها الانتشار - اي خرج الاحتلال من داخلها وحاصرها بالحواجز - والتي ما زالت تنتظر.

السلطة الفلسطينية خلقت اجهزة امنية - يقال سبعة وربما اكثر - ووضعت على رأسها اشخاصا بلا خبرات سابقة ومنحتهم الرتب العسكرية العالية، وخلال فترة محدودة تواشجت علاقات قادة هذه الاجهزة بالاجهزة الامنية (الاسرائيلية)، وبدأت الحساسيات بينها بسبب طموحات قادتها ورغبتهم في توسيع نفوذهم وبسط هيمنتهم على الفلسطينيين في الضفة والقطاع.

السلطة الفلسطينية حولت كل شيء الى حالة امنية، أمن جهة لتحكم قبضتها على الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع، ومن جهة لتنفذ طلبات واوامر الطرف - ولا نقول الشريك - الاسرائيلي بعد اوسلو و... عودة بضعة الوف من الكوادر والافراد مع قيادتهم في المنافي الى القطاع والضفة.

ولان كبار العائدين استأثروا بالمراكز والوظائف الهامة، والامتيازات الكبيرة، والبيوت الفخمة والسيارات والمرافقين فان حميمية (عودتهم) قد خفتت، وابعد من ذلك فان همسات النقد والتذمر لسلوكهم قد ارتفعت وتفشت.

في البداية نظر اهلنا داخل الوطن الى التجاوزات والاخطاء بشيء من التسامح، ثم بتوجس، الى ان صار النقد هو حديث الجلسات واللقاءات بين الناس.

في زيارتي للوطن العام الماضي - كتبت لـ«القدس العربي» عن تلك الزيارة - لمست باليد والعين جوانب الخراب، واستذكرت ما كان يحدث في بيروت - ما نسمي بتجربة الفاكهاني - ولبنان من تجاوزات لا يمكن ان تنسى، بل ولا بد ان تبقى ماثلة لعلها تنفع من يريدون الاصلاح والتغيير.

العام الماضي عندما زرت الضفة والقطاع خرجت بانطباع يستند الى الواقع ان الامور سيئة، والان ها هي الاحوال والامور تتدهور وتبلغ درجة من السوء سيكون من الجريمة ان نسكت عليها.

محمود جميل الفلسطيني من فتح، من صقور فتح، الذي قضى ثمانية اعوام في سجون الاحتلال فقد حياته تحت التعذيب، والذين عذبوه فلسطينيون هم من فتح غالبا، ولكنهم الآن ينتمون الى جهاز من الاجهزة الامنية التي تكاثرت واستشرت وما عادت تحرم او تحلل، اجهزة تنقل كل مساوئ الاجهزة الامنية العربية التي عاثت فسادا وانهكت البلاد والعباد ولم تحم الوطن من الاعداء ولكنها فتحت ابوابه واسعة امام المخاطر وعوامل الضعف وانعدام الثقة والتخوف!

موت محمود جميل في مستشفى هداسا (الاسرائيلي)، وقد نقل اليه وهو في حالة موت اكلينيكي - يعني مخه ميت وقلبه فيه بعض النبض - لا يجب ان يؤخذ على انه حالة تجاوز من جهاز حديث التكوين، وبأيد غشيمة مبتدئة.

لقد عذبوا محمود جميل وهم يعرفون انه ابن فتح، واحد صقورها - الذين دوخوا قوات الاحتلال ابان الانتفاضة - وانه صمد في السجن.

الجريمة فادحة جدا وهي فضيحة للعقلية التي استبدت بحياة الشعب الفلسطيني، ونصبت المتساقطين والمشبوهين والطارئين في مواقع القرار السياسي والاقتصادي والامني، لانهم ادوات طيعة تنفذ ما تؤمر به لان ما فيها مثلوم وحاضرها مشوه وطموحاتها فردية صغيرة بائسة.

خلق سبعة لاجهزة امنية واكثر، بجيش من الموظفين يبلغ العشرين الفا وينوف - تصطرع فيما بينها وتتسابق وتبالغ سعيا للرضى، هو الوجه الاخر للرفض وتخريب اية محاولة لمأسسة حياة الفلسطينيين المدنية، ومشاركة الشعب الفلسطيني في القرار وحشد الطاقات في المعركة. هذه الاجهزة لا بد ان تجد لها عملا، مبرر وجود، اهمية، ولذا فهي ككل الاجهزة في الدول المتخلفة - ولا سيما العربية - ترهب، تلاحق، تتهم، تبالغ، و... تتوحش فتتحول الى غول يثير الذعر ولا يجلب الامن.

التجربة الاعظم في حياتنا نحن العرب المعاصرين اخذ عليها هذا المأخذ غير القليل الاهمية - اقصد التجربة الناصرية - مما ادى في النهاية الى حالة تفكك في الدولة واختلال فادح في العلاقة بين السلطة والشعب. عقلية احتكار كل شيء: القرار السياسي، التوجه الاقتصادي، التجارة، المشاريع، البناء والاعمار .. كل شيء. هذه العقلية الفردية التي تأخذ قبل كل شيء دور الشعب وتصادر مشاركته، هي اس هذا الخراب الذي لم يعد سرا.

ولان الامر كذلك - من وجهة نظرنا - ولاننا خبرنا هذه العقلية في رحلة منظمة التحرير الفلسطينية بعد الاستحواذ عليها وبتحويلها الى جهاز ليس الا، وليس اطارا للوحدة الوطنية وبتحشيد طاقات وكفاءات الشعب الفلسطيني حيثما كان، فاننا نرفض ونحذر من الصمت على جريمة قتل محمود جميل وبتحميلها لثلاثة ضباط او جلاوزة قاموا بتعذيبه. العقلية السياسية هي التي لا بد ان تحاكم وتحاسب وتخضع للمساءلة، ليس من منطلق النكاية او استغلال الفرصة على اعتبار ان (السلطة) لا بد ان تدمر .. لا، منطلقاتي غير هذا، ورفض لما يحدث هناك في مناطق السلطة ليس رفض العدميين الذين سيسعدهم خراب كل شيء ليسعدوا بتحليلاتهم!

ان انهيار السلطة الفلسطينية وخراب هذه التجربة والتي جاءت نتيجة اتفاق اوسلو لن يعني سقوط اوسلو فقط، بل انه قد يؤدي الى (انكسار) الحالة الفلسطينية مؤقتا، والـ.. مؤقتا هذه قد تأخذ سنوات، وهذه السنوات ثمينة لشعبنا ولقضيتنا.

انني افكر مع كثيرين من ابناء شعبنا بكيفية تجاوز ما اريد لنا باوسلو، وما يخطط بدهاء لتيئيس شعبنا ودفعه الى الارتماء تحت قدمي الاحتلال، او انزال راية فلسطين واللوذ واللجوء الى ما ينقذه ويسعفه. ولان كل ما ينتقص من فلسطينية فلسطين واستقلالية ارادة شعبنا والتفريط بالتضحيات ومنجزات سنوات الالام، هو ما يحركنا، فاننا بالضرورة نرى ان السلطة الفلسطينية لا بد ان تكون سلطة الشعب الفلسطيني لا سلطة فرد او عدة افراد افرغوا منظمة التحرير الفلسطينية من روحها وقوتها ثم جوفوا حركة فتح واحلوا بدلا منها اجهزة، وهم، ولانهم يرون في حضور اطراف فلسطينية قوية وفاعلة، لجأوا الى التمزيق والاغراء والاحتواء - وعملوا بكل ضراوة ان يكونوا وحدهم كل شيء. حتى رأينا كيف انهم داخل مناطق السلطة يشتغلون القرار السياسي ويعقدون الصفقات التجارية ويمسكون بالاجهزة التي يعرف الجميع انها تنفع الناس الخاوات - كما لو انها في بيروت - وصار نجوم السلطة تجارا ومحصلي مشاريع ونسب ارباح او هم انفسهم اصحاب شركات في باريس وكذا يديرها ابناؤهم واصهارهم، واحيانا فاحت رائحة مشاركات بين كبار ضباط السلطة وضباط يهود صهاينة.

كل هذا يعرفه شعبنا الذي يعاني الحصار ويجوع وتزداد حياته قسوة، ومع ذلك تأتي اجهزة السلطة لتقتل وتبطش وتزج المئات في السجون رجالا ونساء ولتتحول حياة الناس في المدن وبعض القرى التي اعيد فيها الانتشار الى (حارة لكل من ايده الو..)!

هل نصمت ونقول ليس لمصلحة شعبنا نشر الغسيل الوسخ؟ لا.. الغسيل ليس غسيلنا، اذ لنا منه اوساخه التي تلق على رؤوسنا وعقولنا، بل وعلى بطولات شهدائنا والصامدين والصامدات في سجون الاحتلال.

هل نبالغ ؟! وما هي المبالغة الاكثر من اطلاق الرصاص على شعبنا بدم بارد، وقتل خيرة ابنائه تحت التعذيب ووضع مصيره في ايدي اشخاص بلا كفاءات يفعلون ما يرضي العدو ولا يأبهون برضى الله والشعب الفلسطيني، ولا يعنيهم اثر ما يقترفون على نفوس ملايين العرب والمسلمين ومحبي فلسطين وشعبها.

لقد بلغ الامر ببعض محدثي النعمة من المستبين على الاجهزة الامنية انهم اخذوا يبشرونا بانفسهم حكاما مطلقي الصلاحية من (اسرائيل) وبرضاها، على اعتبار ان الحالة في الضفة والقطاع في حالة امنية، وهم يتساءلون لاغراضهم: اذن لماذا لا يكون المسؤول عن كل شيء - اي عن السلطة الذاتية - هكذا يرونها!! - رجل امن؟!

نحن امام (مرض). حالة مريضة، وتفشي هذا المرض مصلحة (اسرائيلية)، وكل طامع بانهيار الشعب الفلسطيني له في المرض هذا مصلحة. فهل لنا مصلحة في السكوت على هذا، او تحاشي طرح الاسئلة حوله، او تغييب بعض الاسئلة الجارحة والمتعبة؟!

لجان الحريات في العالم تكتب وتحتج وتصدر التقارير عن تجاوزات السلطة (الوليدة) - السلطة التي ولدت باجهزة امنية وبكراهية وحقد على الكفاءات والمناضلين القدامى الرافضين للفردية والاستحواذ والفساد. السلطة التي تعتقد ان الالاعيب السياسية في معزل عن الشعب الفلسطيني وطاقاته وقدراته وكفاءاته، ستحقق شيئا (ما) يبرر وجودها واخطاءها وارتجالاتها.. السلطة التي تتصرف بعقلية (المقاول) لا الفاعل في التاريخ بعزيمة الشعب، كقيادة غير مخلدة، وانتمائه لامته وارتكازه على تاريخ هو سلسلة ثورات وهبات وانتفاضات!

رد الفعل الفلسطيني الشعبي التلقائي في نابلس، اثناء تشييع جنازة محمود جميل يوم الخميس 1 اب (اغسطس) والهتافات التي دوت والشعارات التي رفعت ليست من تدبير فعل (فاعل)، ولكنها (انفجار) الغضب الحبيس على تجاوزات تفاقمت، نكدت عيش الناس ولوعتهم وصدمتهم.

هجوم اهالي المعتقلين وحشود المواطنين يوم 2 اب (اغسطس) في طولكرم وتحرير السجناء من سجن السلطة، واستشهاد مواطن فلسطيني برصاص الشرطة الفلسطينية يجب ان يؤخذ كانذار احمر للسلطة، لانها ان لم تفهمه وتقرأه جيدا تكون قد فوتت فرصة مفصلية سيكون لها ما بعدها!

اتهام حماس ومسلحيها - السيد نبيل ابوردينة مستشار الرئيس عرفات وجه الاتهام - بانهم اطلقوا الرصاص وتحميلهم مسؤولية ما حدث في طولكرم يندرج تحت عنوان تحويل الانظار، والتلويح بورقة الاقتتال الوطني، وتهرب من المسؤولية، وهو اسلوب ممجوج تلجأ اليه دائما الانظمة العربية عندما تتعرض للازمات.

الازمة في داخل بنية السلطة، في العقلية (الخائفة) من دور الجماهير، في اصحاب المصالح الاستحواذية على السلطة والتجارة، الحكم والثروة، وهؤلاء يفرضون وصايتهم على شعبنا في حين انهم ضعفاء تماما امام عدونا الصهيوني الذي يوسع المستوطنات - بعد مجيء نتنياهو - ويصادر الاراضي، ويتنصل من كل الاتفاقات رغم اجحافها بحق شعبنا ووطننا.

السلطة الخائفة العاجزة تستطيع الخروج من المأزق بالالتجاء الى شعبنا داخل الوطن وخارجه، بمؤسسة الحياة المدنية الفلسطينية في الضفة والقطاع، بحشد الطاقات الفلسطينية داخل الوطن وخارجه!

الذي يحدث، للاسف، هو بيان عجزها... وموت.. واغتيال، وقتل محمود جميل البطل الفلسطيني هو ذروة البيان.

ولانه لم يعد الصمت ممكنا، ولان القضية قضيتنا والشعب شعبنا، فان اصواتنا داخل الوطن وخارجه لا بد ان ترتفع قبل فوات الاوان.

ذات يوم بعد مذبحة صيدا في لبنان التي استهدفت (المرابطون) - الناصريين المستقلين - اجتمعنا في اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ببيروت وتحاورنا مع عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ابو اياد - الذي كان يوصف دائما بانه الرجل الثاني في فتح - ولقد اصغى الرجل جيدا يومها، وكان مما قاله يومها بحضور اكثر من ستين كاتبا وصحافيا: لقد تم تدمير العلاقة بيننا كثورة فلسطينية وبين الجماهير اللبنانية بسبب الممارسات - ولسنا نتحدث عما يفعله ويديره الاعداء - التي تم اقترافها - والتي بلغت بشاعتها بقتل مناضلين لبنانيين في صيدا امام اسرهم وبرصاص (امن فتح).. انني اتوقع اياما سوداء، وكل املي ان نخرج من لبنان بمعركة مشرفة.

وبعد اربعة اسابيع او اكثر قليلا وقعت الحرب عام 1982، كنت في دمشق، وانتقلت الى بيروت.. وهناك مع المناضلين الشرفاء والجماهير اللبنانية الفلسطينية خضنا معركة بيروت.. وكان في مقدمة من خاضوها حركة الناصريين المستقلين (المرابطون).

اكتب هذا للتذكير والتحذير فالذي يحدث خطير، والناس داخل فلسطين وخارجها يتكلمون بالصوت العالي.. وما يحدث هناك في وطننا هو مصيرنا ومستقبلنا! نحن لسنا محايدين، ولا طارئين، ولا عابري سبيل لنقول (كلمتنا ثم نمضي)!.

* كاتب فلسطيني

السلام في الشرق الاوسط مسألة روتينية في أجندة الرؤساء الامريكيين

محمد العربي المساري *

في وقت متقارب عقدت ندوتان عن العلاقات العربية - الامريكية، في القاهرة بداية تموز (يوليو) 1996 وفي اصيلة بالمغرب (بداية اب/اغسطس 1996) ضمت باحثين ودبلوماسيين واعلاميين وشخصيات عمومية من الجانبين. وكان من هؤلاء من شارك في الندوتين معا.

الاولى نظمتها جامعة الدول العربية بالاشتراك مع مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، والثانية نظمتها الجامعة الصيفية «للمعتمد بن عباد».

ليست هذه المرة الاولى التي تتم فيها مبادرة من قبيل ما جرى في القاهرة واصيلة، فان امريكا فرضت نفسها كمعطي ثقافي وسياسي منذ الحرب العالمية الاولى، ولكنها اصبحت ذات دور نشيط وحيوي في شؤون العالم مع الحرب العالمية الثانية.

وكانت امريكا تثير ضربا من الانبهار في المخيلة العربية بالحيوية التي مثلتها في الاقتصاد والفنون خاصة السينما، والموسيقى. ثم اصبحت طرفا له حساب ويحظى بالتقدير في شؤون المنطقة العربية.

فنحن في المغرب دخلت امريكا في حسباننا حينما نزل جنودها على الساحل الاطلسي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1942 لمساعدة الحلفاء للاجهاز على قوات المحور. وانعقد فوق أرضنا مؤتمر أنفا بمشاركة روزفلت وتشرشيل بقصد وضع الخطط الحاسمة للتعجيل بالانتصار على هتلر في المعارك الحربية. وعلى هامش ذلك المؤتمر جرى لقاء روزفلت ومحمد الخامس واتسم بدرجة من اللياقة. بل ان الرئيس الامريكي صرح في تلك المناسبة بأن المغرب الذي نزل بقوة الى جانب الحلفاء في الحرب الدائرة حينئذ ضد النازية والفاشستية لا بد ان يقطف ثمار النصر ويستعيد استقلاله، ووجه الدعوة الى محمد الخامس كي يزور الولايات المتحدة.

ورغم ان الخارجية الامريكية تنصلت في 1947 من تلك الدعوة وابلغت عبد الرحمن عزام اول امين عام للجامعة العربية انها لم تعثر على شيء مكتوب بصدد تلك الدعوة في سجلاتها، فان شيئا من العطف ظل يخالط مواقف امريكا تجاه مطالبة المغرب باستقلالها.

وسجل التاريخ ان الولايات المتحدة لم تعترف رسميا ببسط فرنسا حمايتها على المغرب في 1912. وكانت مقاضاتها لفرنسا في محكمة العدل الدولية في لاهاي في 1951 بسبب نزاع حول حرية التجارة مع المغرب فرصة لوضع العلاقات بين الوطنية المغربية وبين امريكا في خط يتسم بقدر كبير من الود.

وقد نظرت الولايات المتحدة الامريكية الى المسألة المغربية من زاوية مصالحها فهذا شيء طبيعي، ولكن لم يكن ما يعكر الود المتبادل المنبثق من سوابق تاريخية ابرزها ان المغرب كان من السباقين للاعتراف باستقلال الولايات المتحدة. وتلك المبادرة وسائل فيما بين محمد الثالث وجورج واشنطن، وكذلك معاهدة التجارة والصداقة 1786 التي تعتبر الى الآن اقدم وثيقة من نوعها عقدتها الولايات المتحدة مع دولة اجنبية.

ولكن مع أواخر الاربعينات تدخلت امريكا بدور متميز في القضية الفلسطينية واصبحت نظرتها اليها - كما هو الشأن بالنسبة لباقي العرب - مشوبة بالمشاعر التي اخذت تثيرها المبادرات السياسية والاقتصادية الامريكية لصالح اسرائيل.

واما عندما أعلن عن اتخاذ «مذهب ايزنهاور» القاضي بملء الفراغ الذي تركه الغرب في المنطقة لدى انسحاب بريطانيا، فان امريكا تحولت الى طرف، وكان علينا ان نتحمل تبعات كثير من القرارات الامريكية التي تخص الشؤون العربية. وتركزت تلك القرارات الامريكية على ثلاثة محاور هي القضية الفلسطينية، والنفط، وحتى سقوط جدار برلين، ومقاومة النفوذ السوفييتي.

ومنذ البداية نشأت النظرة الامريكية الى الشؤون العربية ممتزجة بالانشغال باسرائيل والنفط معا. ولدى قيام اسرائيل كانت وزارتا الدفاع والخارجية متحفظتين لاحتضان لاسرائيل اعتبارا للمصالح الحيوية الامريكية. ولكن الرئيس ترومن اتخذ من قراره بالاعتراف باسرائيل في 1948 ضدا على رأي وزيري الخارجية والدفاع وجل مستشاريه.

وظل حساب المخاطر ضاغطا على سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الشرق الاوسط وموجها الى نوع من التوازن بين اسرائيل والعرب حتى كانت حرب 1967 التي علمت الدخول النهائي لامريكا كملتزمة التزاما كليا الى جانب اسرائيل.

وكما سجل توماس فريدمان في كتابه «من بيروت الى القدس» فانه حتى 1963 لم تكن الولايات المتحدة متحمسة لتزويد اسرائيل بأنظمة دفاعية. وفي 1967 فقط تحولت الى مزودها الرئيسي بل الوحيد. وكلنا يذكر الحظر الذي فرضه الرئيس ديغول في اعقاب حرب 1967 التي جعلت الرئيس جونسن ينزل بالوزن الكامل للولايات المتحدة الى جانب اسرائيل. وفي الفترة السابقة كان المثل الاعلى الاسرائيلي هو اوروبا الغربية والعالم الاشتراكي.

ومن 1967 الى الآن لم تزد امريكا الا انغمارا في التحيز التام الى جانب اسرائيل. وحالفها الحظ اذ وقفت بين متناقضين الالتزام الى اقصى حد الى جانب اسرائيل وفي آن واحد تأمين مصادر النفط بل وحتى صداقة العديد من الدول العربية. وبات «أمن اسرائيل ورفاهيتها» من ثوابت السياسة الامريكية في الثلاثين سنة الماضية.

وقد درس وليام ب. كوانت في كتابه «عشرية القرارات» السياسة الامريكية تجاه النزاع العربي - الاسرائيلي من 1967 الى 1976 فسجل ان الاهداف الامريكية تم تحقيقها بنجاح ووصف بدقة آليات الالتزام الامريكي الى جانب اسرائيل فابرز كيف ان تلك الالتزام يرقى الى مرتبة الاختيار الاستراتيجي. كما ان ذلك الالتزام اصبح جزءا من السياسة المحلية حتى ان «الرأي العام الامريكي يبدو تجاه النزاع العربي - الاسرائيلي اكثر استقرارا عما هو بالنسبة للمشاكل الاخرى المماثلة». ولم ينزل قط الحماس لاسرائيل وعبر 14 % من السكان البالغين في 1970 عن تحبيذهم لارسال قوات امريكية لمساعدة اسرائيل.

وفي استطلاع حديث لمؤسسة زغبي عبر 64 % عن موافقتهم على ان مصلحة الولايات المتحدة تقتضي الحفاظ على أمن اسرائيل (الشرق الاوسط 8 . 7 . 1996).

ويقول كوانت انه بمجرد انتخاب الرؤساء فانهم يميلون الى استخدام عامهم الاول لاتخاذ خطوات جديدة في مجال السياسة الخارجية. (حدث ذلك بالنسبة للنزاع العربي - الاسرائيلي في 69 و 73). وقد تبطئ انتخاب مجلس الشيوخ في العام التالي او لا تبطئ من العملية. الا ان الاتجاه ما زال يستهدف دفع تكاليف السياسة المثيرة للجدل من العمل في الوقت نفسه على احراز التأييد لاسرائيل. ولعل العام الثالث للرئيس يتيح فرصا جديدة للمبادرات الدبلوماسية. ويتوقف ذلك على توقعاته بالنسبة للانتخابات التالية. في بداية 1971 لجأ الرئيس نيكسون بذل محاولة جادة لتحقيق «تسوية مؤقتة» الا انه أوقفها فجأة في الصيف عندما بدا من غير المحتمل ان تحقق نجاحا واصبحت باهظة التكاليف سياسيا.

وما ذهب اليه كوانت بالنسبة للفترة 1967 / 1979 بشأن دورية المبادرات الرئاسية بشأن النزاع العربي - الاسرائيلي تأكد فيما بعد كذلك، حيث ان الرئيس بوش قام بمبادرة مؤتمر مدريد وهو عازم على التجديد. وقبله اعلن ريغان مبادرته الموازية لمؤتمر فاس في 1982، وها هو الرئيس كلينتون قد نشط «المسار السوري» في بداية العام ثم جمده في انتظار ظروف افضل.

ومنذ جونسون الذي دشن سياسة الالتزام القوي الى جانب اسرائيل حتى الآن لم يأت رئيس امريكي جيد الا وزاد انغمارا في ذلك الالتزام بمن فيهم الرئيس نيكسون الذي لم يصوت لصالحه الا 40 % من الناخبين اليهود. وفي الوقت الراهن فان ادارة كلينتون كان اول فيتو مارسته في مجلس الامن هو بمناسبة البت في مسألة مصادرة اسرائيل للاراضي في القدس وذلك في ايار (مايو) 1995. كان اول فيتو منذ انتهاء الحرب الباردة.

غير ان ما يثير الانتباه هو ان الالتزام الى جانب اسرائيل لا يقتصر على اجهزة القرار في السلطة التنفيذية بل ان الرأي العام الامريكي هو بصفة عامة وواضحة مؤيد لاسرائيل. ويتم التعبير عن ذلك احيانا بكيفية غير معقولة.

لقد قوبل خطاب الوزير الاول الاسرائيلي في الكونغرس الامريكي مؤخرا بترحيب اجماعي وقوطع بالتصفيق 13 مرة. انه تأييد لا يحظى به نتنياهو في برلمان بلده. وهنا يذكر بما كتبه سيناتور امريكي الف كتابا عن اللوبي الصهيوني «أيباك» حيث قال ان البرلماني الامريكي اقل حرية في انتقاد اسرائيل في الكونغرس عن نظيره البرلماني الاسرائيلي العضو في الكنيست. وقد يفيد التذكير هنا بأن مستشار نتنياهو الانتخابي، هو نفسه المستشار الانتخابي لحاكمي نيو جرسي ونيويورك الجمهوريين. وليس قليلا ما هو معروف عن احتضان الاعلام الامريكي لوجهات النظر الاسرائيلية والتصدي غالبا لوجهات النظر العربية بالتشويه والتجني.

وكل هذا ناتج عن التطابق الثقافي بين الفئات الحاكمة في اسرائيل والصهيونية الرسمية وبين الرأي العام الامريكي المشبع بالقيم اليهودية - المسيحية الغربية.

هناك علامات باهتة عن بروز ادراك جديد للمسائل المرتبطة بالوضع في الشرق الاوسط. ومن ذلك بعض الضيق الذي يتم التعبير عنه ازاء السياسة المتوقع تطبيقها من لدن نتنياهو. والحقيقة ان الادارة الامريكية امام اختيار قاس في الظروف الراهنة. لأن مؤتمر مدريد وما تفرع عنه هو مبادرة امريكية. وتنكر نتنياهو للسلام لا يضعه في مواجهة العرب وحدهم، بل في مواجهة الادارة الامريكية نفسها، وفي مواجهة العالم بأسره الذي صفق لمصافحة حديقة الورود في البيت الابيض. تلك المصافحة التي كرست الاعتراف المتبادل والاقرار بالسير نحو سلام عادل ودائم قوامه الاساسي دولة وطنية فلسطينية.

* كاتب من المغرب

مع الاستيطان مساحة الصراع في الصدارة

عطا القيمري *

■ لا تزال اسرائيل تماطل في تنفيذ اتفاق طابا حول اعادة الانتشار في الخليل وتتخذ بين كل آونة وأخرى ذريعة مختلفة لتبرير ذلك فالشرط الاخير لتحقيق اعادة الانتشار هي اليوم التزام السلطة الفلسطينية باغلاق بعض المؤسسات الوطنية الهامة في القدس، وكذا تتصرف ايضا في كل موضوع ذي صلة بالاتفاق مع الفلسطينيين او بالعلاقة مع السلطة الفلسطينية. فلقاء ليفي عرفات تأجل بحجة قضية الحرباوي واطلاق سراحه، واللقاء المرتقب بين عرفات وموردخاي هو الآخر مؤجل بحجة مكتب النائب عبد القادر في القدس.

لقد بات واضحا ان نظام نتنياهو قد جاء بنية مبيتة لتنغيص عيش السلطة الفلسطينية والزامها بدفع اثمان مضاعفة لقاء تحقيق اولى الحقوق التي يستوجبها الاتفاق المبرم مع اسرائيل. ففي غاية السهولة والاهمية ايضا لاجل تمرير المخططات الاستيطانية. اشغال الفلسطينيين وسلطتهم بمطالب صغرى تافهة يخلقونها هم فتصبح قضايا للنقاش والمداولات والاخذ والعطاء فيما تتمكن اسرائيل من جهتها من تمرير مخططات اكثر خطورة وابعد مدى. فتارة يحتجزون النائب عباس زكي وتارة اخرى يعرقلون سفر محمد دحلان وابو مازن عبر حاجز ايرز. حتى نتلهى نحن بقضايانا الصغيرة فتمر قضايا الاستيطان الذي تقرر ان يستشري في جسد امتنا كالسرطان. آلاف وحدات السكن في كافة ارجاء الضفة والقطاع. واذا اخذنا بالاعتبار المساعي الجدية لعرقلة الدخول في مفاوضات المرحلة النهائية بل وجعل تطبيق ما اتفق عليه مسبقا موضوعا للمفاوضات المطولة المضنية. فان كل موقف سنجد انفسنا فيه عند الاتفاق الدائم او استعدادا له سيجعلنا نعيش وسط بحر واسع من المستوطنات والمستوطنين بحيث نحتاج الى التفاوض المطول والمضني معهم ايضا على كيفية العيش والتعامل واقتسام الارض والمورد ولا سيما اذا كانوا بحجم يتيح لهم حتى الاعلان عن دولة خاصة بهم. هذا اذا وقعت اسرائيل معنا اتفاقا يلزمها فيما لا يجد هؤلاء انفسهم فيه فيخرجون الى الكفاح والصراع مما سيؤدي بدوره الى مساومة اخرى واقتطاع آخر لمجالنا الانساني الحيوي.

وبينما نقول نحن ويوافقنا العالم اجمع على ان المستوطنات عقبة في وجه السلام. ترى المحافل اليمينية المتشددة في اسرائيل في المستوطنات محفزات هامة على المسيرة السلمية. ويعود سبب الخلاف هنا الى جوهر النظرة تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي نفسه. فبينما يرى الفلسطينيون الارض قضية الصراع المركزية. حيث كانوا يرون ارضهم على مدى القرن الماضي تختلط من بين ايديهم فلا يدرون كيف. يرى الصهاينة جوهر الصراع في حقهم في الوجود. فهم يرون ان العرب لا يكافحونهم لانهم يأخذون ارضهم بل لانهم لا يريدونهم ان يعيشوا هنا. ووفقا لهذا المنطق فانه كلما امتد وجودهم وتعززت قواه العسكرية والسياسية والبشرية والعلمية والاقتصادية، وكلما بات هذا الوجود اكثر مناعة على «تطاول» العرب. فان هذا من شأنه ان يدفع العرب الى التسليم بهذا الوجود وقبول التعايش معه. ومن هنا تأتي فكرة الاستيطان الذي يحث على السلام وليس العقبة في وجهه. ونساعد نحن هذا المنطق اذ اننا قد اتبعنا منذ مدة منطق انقاذ ما يمكن انقاذه. وبالتالي فاننا قد استبطنا رؤية تؤدي بنا الى استعجال الاتفاق حتى ولو لم يكن اتفاقا جيدا تماما في صالحنا لغرض منع انتشار للرض وفقدان ما تبقى من وطننا. ولعلنا فعلنا ذلك بدافع الفطرة والحرص على البقاء كوننا نرى بأم اعيننا اننا كلما رفضنا عرضا وجدنا انفسنا عند العرض التالي اقل كسبا. وهكذا فقد اضطررنا في لحظة الى القبول بعرض ما لا لانه جيد وفي صالحنا ولكننا لاننا توقعنا اننا لن نحصل الا على جزء منه في المحطة التالية.

اما الآن فان الاتفاق الذي اعطانا شيئا وترك اشياء اخرى قيد الصراع، لم يعد يحمي وجودنا او يضمن لنا مجالا حيويا نتنفس فيه. بمعنى ان الصراع الآن بات هو المظهر الاساسي للعلاقة مع الطرف الآخر وليس الاتفاق. وبالتالي، فان كل المناكفات على الاتفاق والضغط على الطرف الآخر لتطبيقه، او الاحرى الدخول في الحلقة المفرغة للدعوة المتبادلة لتطبيقه، حيث يمكنهم هم ايضا ان يقولوا اننا لا نطبق الاتفاق فنناقش مسألة من يطبق ومن لا وكيف ومتى واين فنغرق في الهامشي فيما نترك حلبة الصراع للطرف الآخر يعمل فيها وفق وتيرته وتحقيقا لاهدافه.

وتحتل المستوطنات دورا متناقضا بالفعل تجاه العملية السلمية حتى من زاوية نظر اليمين المتطرف في اسرائيل. فمع انهم يرونها تضغط على العرب للتسليم باسرائيل، بمعنى انهاء اسباب الصراع. او بتعبير آخر عقد الاتفاق النهائي. فانهم لا يريدون الوصول الى مرحلة الاتفاق النهائي قبل الوصول بمستوى الاستيطان لدرجة تعيق هذا الاتفاق ذاته او تجعله شبه مستحيل. فمن المشكوك ان نوافق على اعادة اقتسام المناطق بيننا وبين المستوطنين بعد ان وافقنا على تقسيم فلسطين بيننا وبين اسرائيل.

وينطوي الطرح الاسرائيلي اليميني على تناقض آخر هو انه اذا جرى الدفع باتجاه استحالة الاتفاق وفق مبدأ التقسيم للمناطق حتى ولو بنسبة غير متوازنة ولصالحهم. فان الخيار الآخر القاضي بالابقاء على الوحدة الجغرافية لفلسطين من النهر الى البحر تحت السيطرة الاسرائيلية وابقاء اكثر من ثلاثة ملايين عربي في نطاقها لا يعني سوى تحويل اسرائيل الموسعة الى كيان ثنائي القومية بكل معنى الكلمة.

ومع ذلك. فان اليمين في اسرائيل يفضل الاندفاع في هذا الخيار على الانحصار في نطاق اسرائيل الصغرى ومواجهة امتداد سكاني فلسطيني خلف الخط الاخضر تصعب السيطرة عليه من الخارج فيما يمكن بسهولة عمل ذلك في حالة سد شرايين الطرق الالتفافية وزرع الالغام الاستيطانية حيثما امكن فيتم احتواء هذا الكيان والابقاء عليه تحت الابط.

اننا مطالبون وفي ظل هذه الهجمة الاستيطانية الشعواء الى شحذ كل ذهن متيقظ وحشد كل ارادة وقوة بغية الانتصار في الميدان الاساسي للعلاقة - الصراع مع الطرف الآخر الذي يجعل مساحة الصراع والمنافسة في العلاقة اوليا على الاتفاق والتعاون. كما اننا مطالبون بترسيخ نظامنا السياسي ورص صفوفنا الوطنية بحيث لا نتلهى في صراعات ومماحكات داخلية تشغلنا عن التصدي لمهامنا الوطنية الكبيرة. واول ما تحتاجه هذه المهمة هو اشاعة الديمقراطية بين صفوفنا وفتح بوابات التعددية وحق التعبير.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 -0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 -0181 أو 7637 748 -0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 1 زنقة ملوية - شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا عند الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2259 Tuesday 13 August 1996

السنة السابعة - العدد 2259 الثلاثاء 13 آب (اغسطس) 1996 - 29 ربيع الاول 1417 هـ

نادية الجندي تواجه الفشل وأحمد زكي يرفع أجره للضعف وعادل إمام يتراجع

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

اصيبت الممثلة نادية الجندي بخيبة امل كبيرة بسبب تراجع ايراداتها بشكل ملحوظ امام فيلم «ناصر 56» الذي حقق خلال اربعة ايام نصف مليون جنيه يعرض حاليا في سينما ليدو وريفولي وميامي والتحرير وهليوبوليس ونورماندي والشرق الجديد بالسيدة زينب. كما يعرض ايضا بعدد اخر من دور العرض بالقاهرة والمحافظات وكان فيلم «اغتيال» لنادية الجندي والذي يعرض في اكثر من اثنتي عشرة دورا عرض بالقاهرة والمدن الاخرى يتصدر ايرادات دور العرض حتى قبل ظهور «ناصر 56» الذي ادى في اول يوم لعرضه لتراجع ايرادات فيلم نادية الى الربع ثم توالى التراجع في الايام التالية ليصبح حجم ما حققه فيلم «اغتيال» عشرين الف جنيه في اليوم الواحد.

وتخوض نادية الجندي صراعا محموما يهدف الى وقف انهيار فيلمها وفي هذا الاطار قامت بمضاعفة اعلاناتها في التلفزيون حيث ينفق المنتج محمد مختار الذي يتولى انتاج معظم افلامها على الاعلانات ويصل حجم ما انفق من اموال على الفيلم الاخير «اغتيال» نحو مئتي الف جنيه.

وقد حاول عدد من اصدقاء نادية وخاصة منتجها محمد مختار وهو ايضا زوجها تهدئة روعها بدون جدوى حيث تقوم بقيادة سيارتها والتردد على دور العرض التي يوجد بها فيلم «ناصر 56» لتتابع مدى اقبال المشاهدين عليه وقد ابدت دهشتها لزوجها محمد مختار وقالت له انها لا تصدق ما تراه وان الامر يعد مأزقا كبيرا بالنسبة لفيلمها. وقد قررت نادية تأجيل الاتفاق على اية اعمال جديدة لحين متابعة فيلمها المعروض منذ اكثر من شهر والذي يناقش موضوعه مافيا الدواء الفاسد.

كما قامت نادية بزيارة عدد من دور الصحف القومية والمعارضة وطلبت من رؤساء تحريرها مساندتها بالكتابة عن فيلمها والاشادة به حتى لا يرفع من دور العرض بسبب تراجع ايراداته بشكل ملحوظ.

الجدير بالذكر ان اتهاما وجه اليها قبل اسابيع بانها كانت تسعى لمنع عرض فيلم «ناصر 56» طوال العامين الماضيين كي لا يهدد فيلمها. على صعيد اخر يعيش الممثل احمد زكي حاليا اسعد ايام حياته بسبب الثناء الذي ينهال عليه بشكل شبه يومي لنجاحه في تقديم شخصية عبد الناصر.

وقد قرر احمد الذي يتقاضى اجر ثلاثمئة الف جنيه عن الفيلم رفع اجره للضعف ولم يفاجأ النقاد بهذه الخطوة منه بل كانوا يتوقعونها وقد حمل جمهور احدى دور العرض بوسط المدينة احمد زكي على الاعناق وكان قد ذهب للمكان من اجل متابعة رد فعل المشاهدين.

وفي تصريحات خاصة بـ«القدس العربي» اكد احمد انه كان يضع يديه على قلبه طوال الفترة الماضية خوفا من رد فعل الجمهور لكنه الان اطمأن كثيرا واصبح غير خائف بالمرة على الفيلم.

واضاف احمد لقد قابل الجميع الفيلم بالاعجاب سواء المحبين لسياسة عبد الناصر او المعارضين لها.

ونفى احمد وجود اي خلاف بينه وبين التلفزيون المصري وقال انه سيقدم العديد من الاعمال الفنية له خلال المرحلة المقبلة ومن بين هذه الاعمال افلام سياسية تعرض حياة شخصيات تاريخية كان لها دورها البارز في نهضة مصر.

واضاف احمد انني اخشى من الاشتراك في مسلسلات التلفزيون لانني اخاف من عدم نجاح العمل لذا فانني ارفض العديد من المسلسلات التي ارشح لها.

واكد احمد في ختام تصريحاته لـ«القدس العربي» ان متاعبه الصحية التي كان يشكو منها لا يشعر بها حاليا ولعل السبب في ذلك يرجع للنجاح الذي حققه «ناصر 56».

على صعيد اخر اثر فيلم الزعيم جمال عبد الناصر على العديد من الافلام الاخرى المعروضة حاليا وفي مقدمتها فيلم عادل امام «النوم في العسل» الذي يعرض في عدد من دور العرض بالقاهرة حيث تراجعت ايراداته بشكل ملحوظ للغاية وكان في البداية يتصدر الافلام المعروضة.

ويؤكد العديد من المهتمين بصناعة السينما ان فيلم «ناصر 56» قد ادى لسقوط العديد من الافلام كما ادى لوضع النجوم الكبار الذين ظلوا لسنوات يتصدرون القائمة في مأزق حقيقي.

الجدير بالذكر ان فيلم «يا دنيا يا غرامي» للمخرج احمد علي وبطولة ليلى علوي والهام شاهين وهالة صدقي من بين الافلام التي تعرض حاليا وتراجعت ايراداتها.

كما تراجع ايضا ايراد فيلم «عفاريت الاسفلت» بطولة محمود حميدة وسلوى خطاب واصبح ما يحققه يوميا لا يتجاوز خمسة الاف جنيه وكذلك الامر بالنسبة لفيلم «التحدي» بطولة نجاح الموجي.



نادية الجندي



احمد زكي

لا رمح ولا قرص ولا..

عدلي صادق

ليس في مقدوري، حبس السؤال الصفيق: لماذا يكون معظم الفائزين، في مسابقة الجري، من الاقطار الاكثر فقرا واستبدادا، على وجه هذه البسيطة؟!

ولماذا ينحصر أملنا، نحن العرب، في حصول العدائين - وليس غيرهم - في خضم الاوليمبياد، على انتصارات تطلق العنان لموسيقانا الوطنية، وتجر العدسات الى راياتنا المشاركة؟!

لماذا لا نرمي رمحا، ولا قرصا، ولا «نتشقلب» فتياتنا بفرح وسلاسة ولا يتزلجن، ولا تجيد السباحة ولا ركوب الخيل؟!

العداءون، وحدهم، فرس الرهان، وربما الضاربون بـ«البوكس» على خياشيم المنافسين، جنبا الى جنب، مع عدائي الآخرين وملاكميهم.

وهل يصح ان نشكك في انفسنا، لنقول ان عدائي الآخرين رياضيون وكفى، بينما عداءونا رياضيون وهاربون بارعون، من أشياء وأشياء؟!

* * *

الالعاب التي يبرع فيها الرياضيون صنوف وصنوف، لكن معظمها لا تكون بغير مؤسسات ومنشآت ترعى الهواة والراغبين في التألق. وفي الاقطار الهانئة، ترصد الموازنات الضخمة، وترسم الخطط، لاحتضان المواهب وترقية ادائها، وترفيه الانسان والاطمئنان الى صحة الابدان.

غير ان بعض الالعاب، ومنها الجري، ربما تحتاج الى ناد او منشأة لتنظيم المتدربين وتشجيعهم، في دول العالم الاول. لكنها لا تحتاج الى شيء في الاقطار التعيسة. اذ يكفي ان يحس القادرون ببعض الذعر وببعض القهر، وبكثير من الرغبة في الانعتاق.

* * *

قالت غادة شعاع، في مهرجان استقبالها ان اسرتها اكتشفت قدرتها الجسمانية، عندما اضطرت الى اللحاق بأرنب فر من دار الجيران. ولم تقل ما اذا كانت قد امسكت، يومها، بالأرنب المذعور، الهارب من مصيره المحتوم، ام ان الارنب قد نجح في الانضمام الى جحافل الأرانب البرية في الارياف والصحارى العربية!

* * *

ثقتنا كبيرة بالانسان في بلادنا، وثقتنا كبيرة في ان هذا الانسان سيكون قادرا على رمي القرص، ورمي الرمح، و«التشقلب» بفرح. لو ان الموازنات المخصصة لاجهزة الامن والقمع قد رصدت للعناية بهذا الانسان وبمواهبه وبروحه.

وثقتنا كبيرة، بان الاقطار الاكثر فقرا واستبدادا، ستجد - على الرغم من فقرها وحزنها - بعض المال وبعض المقدرة التنظيمية للاعتناء بالرياضيين.

ذلك - ربما - من خلال مؤتمرات فارغة اقل، ومن خلال بذخ حكومي اقل، وساعات وقنوات اقل واقل، للثرثرة عن السياسة «الرشيدة»!

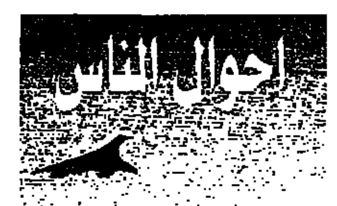
* * *

الفائزون بالميداليات الذهبية، في رياضة الجري، واولئك الذين كادوا ان يحققوا الفوز - من العرب - يستحقون التهنئة، حتى وان كانوا، بمعايير الوعي الباطني وبمقاييس السيكولوجيا، هاربين بارعين من واقع معين، منعتقين بسرعة قصوى، وكانوا يفتقرون في واقعهم، الى الرعاية والاحتضان.

احوال الناس







● محمد اليسير السفير التونسي في لندن يستعد للعودة الى تونس للانضمام الى وزارة الخارجية بعد انتهاء فترة عمله في العاصمة البريطانية. وستقيم له السفارة حفل استقبال وداعيا يوم الخميس 29 اب (اغسطس) الجاري في حضور السفراء العرب والاجانب وعدد من السياسيين والنواب ورجال الاعلام البريطانيين.

● توني بليرزعيم حزب العمال البريطاني المعارض تلقى دراسة وضعها احد مراكز البحوث البريطانية تشتمل على استراتيجية للتخلص من النظام الملكي البريطاني واستبداله بنظام رئاسي!

● ماندي الوود - 31 عاما - الانكليزية الحامل بثمانية اطفال تطاردها الشرطة بسبب اشتباه في استيلائها مع زوجها على كميات من البترول من محطات تموين للسيارات في عدد من مدن بريطانيا!

● برعاية رئيس بلدية عمان الدكتور ممدوح العبادي تقيم اسرة مسرح نبيل صوالحة وهشام يانس عرضا مسرحيا خاصا لصالح جمعية الشلل الدماغي الاردنية لمسرحيتها (حقوق الانسان العربي).

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري اصدر قرارا باجراء دراسة لعلاج مشكلة الصوت في مسرح محكى قلعة صلاح الدين بالقاهرة.

● في اطار الاستعدادات للاحتفال بمرور 110 اعوام على تأسيس غرفة عدن التجارية والذي يصادف اليوم الثلاثاء الموافق 27 اب (اغسطس) الحالي ستتم في مبنى السفارة اليمنية في لندن مراسم التوقيع على مذكرة التفاهم الخاصة بالتوأمة بين غرفة تجارة كارديف وغرفة عدن التجارية، وذلك يوم الثلاثاء بحضور السفير د. حسين عبد الله العمري وممثلين عن غرفة تجارة كارديف ووزارة التجارة والصناعة ووزارة الخارجية البريطانية وجمعية الصداقة البريطانية اليمنية.

● الامير اندرو نجل ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية يقضي عطلة مع زوجته السابقة سارة فيرغسون قرب اورليان في وسط فرنسا.

وقال اصدقاء لدوق ودوقة يورك ان اندرو وسارة اللذين اعلن طلاقهما في نيسان (ابريل) الماضي توجها الى هذه المنطقة على متن مروحية برفقة ابنتيهما الاميرتين بياتريس (8 سنوات) واوجيني (6 سنوات).

● نجمة السينما الامريكية ديمي مور تضع تحت اسنانها قطعة «ميكروشيب» اليكترونية تكلفت 12 الف جنيه استرليني لحمايتها عند التعرض للخطف!

● النجم المسرحي والسينمائي المخرج كرم مطاوع يرقد في غرفة العناية المركزة بمستشفى مصر الدولي بعد اصابته بنزلة شعبية حادة ويشرف على علاجه الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة المصري.

● حمدي زكي المستشار السياحي المصري في لوس انجلوس (الولايات المتحدة) عقد مؤتمرا صحافيا في هوليوود للتعريف بالاستعدادات التي يتم اتخاذها للاحتفال بمهرجان «سكندريات العالم» الذي سيقام في الشهر المقبل بمدينة الاسكندرية.

مهربو المخدرات يتفوقون على الشرطة البرتغالية

■ لشبونة - من ديفيد براف: تقول الشرطة البرتغالية التي تعاني من قلة الاموال والامكانيات انها تكثف النضال للتصدي لعصابات مخدرات دولية اكثر قوة وابتكارا في مجال التهريب.

قال انطونيو مارتينيز نائب رئيس شرطة مكافحة المخدرات في البرتغال لرويتر «المهربون اكثر تنظيما من الشرطة. لا توجد لديهم مشاكل حدود او انتقالات».

وبجانب العصابات البرتغالية يوجد اتراك يهربون الهيروين بصفة رئيسية ومهربون من الرأس الاخضر يتجرون في الهيروين والكوكايين لهم اتصالات بنظرائهم في هولندا.

واضاف مارتينيز قائلا ان الغجر يشكلون شبكات توزيع للهيروين في البرتغال ولهم صلات بتجار كبار في اسبانيا.

ويحضر مهربون الكوكايين والهيروين والقنب الهندي الى البرتغال عن طريق البر والبحر. جزء يخصص للاستهلاك المحلي والباقي يجرى تصديره الى اوروبا خاصة اسبانيا وهولندا.

واعتقلت الشرطة البرتغالية هذا العام عددا اكبر من المهربين وتجار المخدرات بالمقارنة مع عام 1995 ولكن هذا لا يعني كما يقول مارتينيز ان الشرطة كسبت الحرب ضد المخدرات. قال «كلما كثر عدد السمك في البحر كلما كان صيده اسهل».

وفي العام الماضي ضبطت الشرطة البرتغالية 65 كيلوغراما من الهيروين و7,5 طن من القنب بالمقارنة مع 89 كيلوغراما و40,4 طنا على التوالي في عام 1994 ولكن كميات الكوكايين المضبوطة زادت في عام 1995 الى 2,1 طن بالمقارنة مع 1,7 طن في العام السابق. وضبطت السلطات البرتغالية اكبر شحنة مخدرات في حزيران (يونيو) 1992 ومقدارها 1,8 طن من الكوكايين النقي في مطاردة قام بها الاسطول البرتغالي اثناء نقلها الى سفينة صيد.

وتقوم عصابات التهريب بتطوير مستمر لعمليات جلب المخدرات. قال مارتينيز ان المهربين لجأوا الى استخدام الهواتف المحمولة منذ بضع سنوات للاتصال بقواعدهم ولا تستطيع الشرطة تتبع هذه المكالمات.

قال مارتينيز «القانون البرتغالي يسمح بمراقبة المكالمات الهاتفية. ولكن شركات اتصالات عرقلت تنفيذه وقالت انها لا تمتلك تقنية التنصت على الهواتف المحمولة».

«في بلاد اخرى حققت قوات الشرطة نجاحا كبيرا في التنصت على مكالمات المهربين في الهواتف المحمولة».

وفي تموز (يوليو) الماضي ضبطت الشرطة عصابة برتغالية قوية لها اتصالات بمنظمات دولية اثناء محاولة ادخال 40 كيلوغراما من الكوكايين الى البلاد.

وقال مارتينيز ان المخدرات كانت في اكياس بلاستيك مخبأة في اماكن سرية بشحنة من الالات.

كما ضبطت شرطة البرتغال في الأونة الاخيرة كمية من الكوكايين مهربة داخل اطر لوحات فنية.

ورغم اساليب التجديد التي يلجأ اليها تجار المخدرات والامكانيات الضخمة التي يتمتعون بها فان مارتينيز يقول ان البرتغال لن تصبح «دولة مخدرات» على الاطلاق وانها ستواصل النضال ضد عصابات التهريب برغم ان الشرطة البرتغالية لا تمتلك مثل نظيرتها الاسبانية طائرات او سفنا تستخدم خصيصا لمطاردة المهربين وضبط بضاعتهم على سواحل البلاد الطويلة على المحيط الاطلسي.

براءة من القتل بعد 4 سنوات سجن!

عمان - «القدس العربي»:

اصدرت محكمة الجنايات الكبرى الاردنية قرارا يقضي ببراءة مواطن اردني من تهمة القتل بعد سجنه لمدة اربع سنوات متكاملة بسبب هذه التهمة، ولم يصدق المتهم انه حظي بالبراءة بعد هذه الفترة الزمنية فانهال بالبكاء داخل قاعة المحكمة، وصلى لله ركعتين شكرا.

ويبلغ المتهم باسم ابو ركبة من العمر 23 عاما، وكان قد اتهم بقتل طفل في الحي الذي يقيم فيه بسبب خلاف عائلي، لكن الشاهد الرئيسي في القضية وبعد اربع سنوات عاد يعلن ان «ضميره يؤنبه» بسبب شهادة الزور، وادلى بشهادة جديدة كانت السبب في براءة المتهم.

«خناقات نسائية» بين المرشحات لاتحاد المرأة الأردنية

عمان - «القدس العربي»:

سيل من «الشتائم» وشد الشعور شهدتها عملية فرز الاصوات لانتخابات تجمع الاتحاد الوطني للمرأة الاردنية وقالت تقارير صادرة عن لجان الادارة الانتخابية في بعض المواقع في العاصمة عمان وعدة مدن وقرى اردنية ان حالات من الاشتباك بالايدي، والاشتباك بالالفاظ جرت بين انصار مرشحات متنافسات على المقاعد.

وتدخلت اجهزة الشرطة في عدة مواقع للفض بين النساء المعتركات اللواتي قمن بشد شعور بعضهن، فيما اعلنت في ساعة متأخرة من مساء الاربعاء نتائج هذه الانتخابات التي شاركت فيها جميع القطاعات النسائية في الاردن، واشرفت عليها شقيقة الملك حسين الاميرة بسمة التي تعتبر رائدة «العمل النسائي» في الاردن.

وتهدف هذه الانتخابات الموسعة الى اختيار قيادات نسائية محلية في جميع القرى، والمدن، والاحياء الاردنية.

بريطانية تحول حملها لـ8 اجنة الى مصدر ثروة

■ لندن - ا ف ب: منذ ان ذاع خبر حملها بثمانية اجنة تمكنت البريطانية ماندي آلوود (31 عاما) من تحويل حملها الى مصدر ثروة.

فازاء الاهتمام الذي ابدته وسائل الاعلام بحالتها عمدت ماندي الى تعيين مستشار اعلامي ذائع الصيت في بريطانيا هو ماكس كليفورد.

ويتوقع ماكس ان يتمكن من جمع مليون جنيه استرليني لحساب ماندي (مليون ونصف مليون دولار).

وبالفعل توصل ماكس الى توقيع عقد مالي مع مجلة (نيوز اوف ذي وورد) الاسبوعية يقضي بان تعطي ماندي للمجلة الحق الحصري لنشر قصتها.

لكن الطريف في العقد ان المقابل المالي الذي تتقاضاه ماندي يتوقف على عدد الاطفال الذين ستنجبهم. فكلما كان العدد مرتفعا يزداد المبلغ الذي ستتقاضاه.

ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» عن ماكس كليفورد قوله ان «الاتفاق يتوقف على عدد الاطفال الذين سيولدون، هذه هي قوانين السوق».

واضاف «اذا انجبت ماندي طفلين او ثلاثة بصحة جيدة... فهذا امر حصل لنساء كثيرات. اما اذا انجبت سبعة او ثمانية اطفال، وهذا ما تأمله، فسيكون ذلك حدثا عالميا ضخما. بالتأكيد سيكون لذلك انعكاس على المبلغ الذي ستتقاضاه».

وتؤكد صحيفة (الغارديان) ان قيمة العقد تصل الى مليون جنيه استرليني (مليون ونصف مليون دولار) اي بمعدل 125 الف جنيه عن كل طفل يولد.

وتؤكد الصحف الشعبية البريطانية ان ماندي تلقت من مجلة «نيوز اوف ذي وورد» مئات الالوف من الجنيهات لتحكي امالها ومخاوفها للمجلة دون غيرها.

مقتل ستة أشخاص في شجار بين عمال منجم بلاتين

■ جوهانسبرغ - رويتر: قتل ستة عمال يعملون بمنجم نورثام للبلاتين بجنوب افريقيا واصيب 25 اخرون في شجار شب في حانة بمطلع الاسبوع.

وقال مديرون بشركة غولد فيلدز الجنوب افريقية المالكة للمنجم في بيان امس الاثنين «لم يتسن معرفة اسباب الشجار الذي وقع في حانة الفندق التابع للمنجم يوم الجمعة».

وقال البيان ان العمليات في المنجم القريب من ثابازيمبي بالاقليم الشمالي الغربي لم تتأثر. واضاف ان الادارة وممثلي العمال والشرطة يجرون محادثات لاعادة الاستقرار الى المنجم.

اكتشاف فيروس جديد يتسبب في التهاب الكبد الوبائي

■ واشنطن - ق ب: الى اين ستصل بنا الفيروسات المسببة لالتهابات الكبد؟ سؤال يحير العلماء ويؤرق الأطباء مع كل اكتشاف لفيروس جديد من عائلة الفيروسات المرضة للكبد. فقد اكتشف باحثون يعملون في مختبرات مدينة شيكاغو فيروسا كبديا جديدا أطلقوا عليه الحروف الأولى من اسم أول مريض يحمل هذا الفيروس الجديد وهو «جي بي».

وقال الأطباء ان الخريطة الجينية للفيروس بيّنت أنه قريب الشبه من الفيروس «سي» ويمكنه الانتقال الى القرود ويصيبهم بالالتهاب الكبدي تماما كالانسان. ووجد العلماء بعد ان أجروا العديد من الأبحاث على الفيروس المكتشف ان هذا الفيروس ينتقل عن طريق الدم. مشيرين الى أن حوالي 1,5 في المئة من اجمالي المتبرعين بالدم الذين خضعوا للدراسة يحملون في دمائهم الفيروس الجديد.

وقالت الدراسة ان هذا الفيروس يوجد في دماء 14 في المئة من الذين يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن الوريدي. كما يتواجد في بعض مناطق افريقيا الغربية وبمعدلات تصل الى 20 في المئة. يذكر انه تم اكتشاف 5 انواع من الفيروسات المسببة لمرض التهاب الكبد.

حجز 20 الف ضفدع في مطار فيينا ومنعهم من السفر

■ فيينا - من عبد المنعم توفيق: استورد احد المطاعم في ميلانو (ايطاليا) 20 الف ضفدع من بلغراد، وعندما وصلت الضفادع مطار فيينا اكتشف قائد الطائرة النمساوية المتجهة الى ميلانو ان الضفادع موضوعة في صناديق من الكرتون المقوى كالذي يستعمل في نقل الموز. ولما كان هذا مخالفا للتعليمات رفض قائد الطائرة تحميل الضفادع ونقلها.

في هذه اللحظات استطاعت الضفادع قوية البنية ان تنتهز هذه الفرصة النادرة للهروب من المطبخ الايطالي وقفزت من الصناديق وفضلت الموت في فيينا على الموت وسط الثوم والبصل.. وماتت فعلا في عملية الهروب 100 ضفدع.

اضطرت سلطات المطار وضع الضفادع في الصناديق المناسبة ورشها باستمرار بالمياه ثم طارت الى ميلانو ولكن بعد 24 ساعة في مطار فيينا.

وفاة اشهر عرافات بلغاريا

■ صوفيا - ا ف ب: توفيت في العاصمة البلغارية صوفيا العرافة الشهيرة فانغا التي ذاع صيتها بعدما تنبأت بوقوع الحرب العالمية الثانية، عن عمر يناهز 85 عاما.

وقد توفيت العرافة التي تسكن في بيتريش (جنوب غرب) في مستشفى صوفيا الحكومي اثر اصابتها بسرطان الثدي ورفضها الخضوع لعملية جراحية.

وقد سبق للعرافة فانغا، الضريرة والأمية، ان تنبأت ايضا باجتياح قوات حلف وارسو لبراغ عام 1968.

وقد درج السياسيون البلغار على استشارتها بشكل منتظم قبل وبعد سقوط النظام الشيوعي. وكانت تنبؤاتها حول مستقبل بلغاريا تطمئن البلغار الذين كانوا يولونها ثقة كبيرة.

وكان الاف من البلغار والاجانب يطلبون منها النصيحة في ما يتعلق بامراضهم ومآسيهم.

وقالت العرافة مرات عدة ان الموت بالنسبة اليها لا يعدو كونه نهاية الجسد، في حين ان الروح تبقى.

عمره 125 ويطلب زوجة خامسة شابة!

■ ليما - ا ف ب: لا تزال شعلة الحب مستعرة لدى عميد البيروفيين المعمر خاسينتو الفاريز سيلفا، رغم انه اطفأ شمعته الـ125. فهو أبدى رغبته في الزواج للمرة الخامسة. شرط ان تكون زوجته... شابة حسناء. وقال سيلفا انه لا يزال يشعر بحيويته وقدرته على الانجاب «ولكن ليس مع امرأة ناضجة بل مع صبية صغيرة السن»، موضحا انه يريد أن يجعلها «سعيدة كل حياتها».

وخاسينتو الفاريز سيلفا اب لـ39 ولدا من زوجاته الأربع، وله 45 حفيدا انجبوا بدورهم حتى الآن 20 ولدا. وللمتزوجين من هؤلاء العشرين ايضا عشرة اولاد.

واشار العجوز البيروفي الى أن الفضل في تعميره وفي احتفاظه بقدراته الجنسية يعود لنوعية الطعام والمتناوله الكحول ومضغه أوراق الكوكا.

وأثار سيلفا اخيرا اهتمام الصحف عندما توارى عن الأنظار مدة 13 يوما، اذ ضل طريقه في شوارع العاصمة البيروفية. وساعدته شابة في الثامنة عشرة على العودة الى منزله المتواضع في ليما. وعلق الدون جوان العتيق بقوله «هذه الشابة لا تعرف أنها فقدت رجلا حقيقيا عندما تركتني ارحل».

مقتل أربعة أشخاص بعد غرق سفينة بفرنسا

■ بوردو (فرنسا) - رويتر: قال مسؤولون امس الاثنين ان اربعة اشخاص غرقوا كما اصبح ثلاثة اخرين في عداد المفقودين بعد ان غرقت سفينة صيد فرنسية أمس الاول الاحد اثناء احتفال محلي قبالة جنوب غرب فرنسا.

وقال مكتب ممثل الحكومة في بوردو ان ثلاث سيدات وطفلة تبلغ من العمر سبعة اعوام قتلن في الحادث الذي وقع قبالة ساحل لا كوتينير بجزيرة اوليرون شمالي بوردو. وقالت متحدثة انه امكن انتشال 42 شخصا وسط المياه الهائجة وان 15 منهم كانوا بحاجة الى علاج في المستشفى ولكنهم عادوا الى منازلهم صباح امس. وقالت تقارير امس ان خمسة اشخاص على الاقل غرقوا.

واستؤنفت عملية البحث بالامس.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان

امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار

لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران

جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز

لا تثق باحد هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز - 22 آب

يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول

تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول

حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني

هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول

امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم أصغر منك سنا.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني

ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط

علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار

يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.